الفجر الصادق

في

الرد على منكري التوسل والكرامات والخوارق

تأليف

علامة العراق . ونابغته بالاجماع والاتفاق
من هو لكل فضل حاوى . حضرة جميل
افندى صدقى الزهاوى

1813

مبيعة بمكتبة ملتزمة
حضرة الشيخ أحمد على المليجى الكتبي الشهير
بمصر قريباً من الجامع الازهر المنير
طبع بمطبعة الواعظ بمصر سنة ١٣٢٣

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست
حسين حلمى بن سعيد استانبولى
IŞIK KİTABEVİ
Darüşşefaka Cad. No: 72
FATIH — ISTANBUL
TURKEY
1977

Marfat.com

59776

Marfat.com

الفجر الصادق

في

الرد على منكري التوسل والكرامات والخوارق

﴿ تأليف ﴾

علامة العراق · ونابغته بالاجماع والاتفاق

من هو لكل فضل حاوي · حضرة جميل

افندى صدقى الزهاوى

قال ذو الادب الوافى · معروف افندي الرصافى

هذا كتاب فيه يتضح الهدى

علناً فتسطع للعقول حقائق

يا ظلمة الشبهات والكذب انجلى

فلقد بدا للحق فجر صادق

﴿ مبيعه بمكتبة ملتزمه ﴾

حضرة الشيخ أحمد على المليجي الكتبي الشهير

بمصر قريباً من الجامع الازهر المنير

طبع بمطبعة الواعظ بمصر سنة ١٣٢٣ ه

Marfat.com

(قال ملتزم طبع هذا الكتاب . أجزل الله له عليه الثواب)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أيد الحق بالبراهين والادله . وأدحض الباطل وجعل حجة أهله دارسة مضمحله . والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بقويم الدليل وعلى آله وصحبه الذين أزهق الله بهداهم الاباطيل (و بعد) فأقول وأنا المفتقر الى رحمة ربي . أحمد بن على المليجي الكتبي . قد اطلعت بحمد الله تعالى على ما فى هذا الكتاب . فوجدته جامعا من الادلة ما راق ومن البراهين ماطاب وذلك فى تأييد ماذهب اليه أهل السنة والجماعة . وتفنيد أباطيل من ضل عن طريقهم فأنكر التوسل والشفاعة . فهنيئاً لمن طالعه متدبرا لمعانيه . واعترف بفضل مؤلفه وتمسك بما فيه

(اذ كل ما فيه نور يستضاء به * وليس ينكره والله غير عمي)

(طوبى لمن بهداه نفسه ارتدعت * عن اعتقاد يقود النفس للندم)

كتاب ادحض بما حواه من الادلة والبراهين القوية . معارضة من حاد عن السنة وتمسك بما عن نه من الاضاليل الوهميه . كيف لا وهو تأليف نابغة هذا الزمان . من تفرد فيه على معاصريه بحسن البيان . رب الفضائل التي لا تضاهي . والفواضل العديدة التي لا تتناهى . الاستاذ الذى هو لأحاسن الكمالات حاوى . سيدى الشيخ (جميل افندى صدقى الزهاوى)

Marfat.com

(رجل الفصاحة والبلاغة من له • في عصره فضل على الاقران)
(أنعم به وبما حواه كتابه • من خير علم نافع ومعان)
(فجزاه عن دين الرسول الهه • خير الجزاء بجنة الرضوان)

هذا واني أطلب ممن أمر العباد بدعائه . متوسلا اليه برسله الكرام وانبيائه أن ينفع بهذا الكتاب من وقف عليه . وعمل بما فيه ونظر بالاستحسان اليه وأن يكثر من أمثال مؤلفه الفاضل في جميع البقاع . لتستنير الامة بمعارفهم التي يحصل لها بها كمال الانتفاع . وأن يوفقنا لمثل هذا العمل الجليل . ولا يحرمنا عليه الثواب الجميل والاجر الجزيل . يوم لا ينفع مال ولا بنون ولا صديق حميم . الا من عمل صالحًا وأتى الله بقلب سليم . بجاه من ختم به الرسالة ونظر اليه بعين العناية سيدنا محمد عليه صلاة الله وسلامه فى البداية والنهاية

كتبه

٩ جماد أول سنة ١٣٢٣ — احمد على المليجي
الكتبي بمصر

الزَّهاوي (جميل صدقي) : (١٨٦٣ — ١٩٣٦) . من علماء العراق . درس العقائد الاسلامية في استنبول. تنقّل في وظائف الحكومة.

Marfat.com

فهرست الكتاب

صحيفة

٢ فاتحة الكتاب

٢ افتراق الامة فرقًا شتى و بيان أن الفرقة الناجية منها هي التى اتبعت كتاب الله وسنة رسوله وان الفرقة الوهابية من اضل الفرق المارقة

٣ يلدز وهو يتضمن الدعاء لحضرة أمير المؤمنين . وخليفة رسول رب العالمين . الذي قر في هذا القصر المنيف بالاجلال. وتبوأه بالاقبال

٤ الامامة الكبرى وتعريفها

٥ ايراد بعض دلائل عقلية تكفل رد من اشترط لها شروطًا لم تأت بها الشريعة

٦ ايراد دلائل نقلية تبطل رأي القائلين بخلاف ذلك

٧ طاعة اولى الامر

٨ وجوب نصب الامام وايراد ما يثبت ذلك عقلا ونقلا

٨ وجوب طاعة الامام واثبات ذلك بالدلائل العقلية و بيان ما فى طاعته من السياسة الدينية والدنيوية

٩ وجوب طاعة الامام واثبات ذلك بالدلائل النقلية من القرآن والسنة ورد ما يورده المخالفون اثباتًا لباطل رأيهم

١٠ الخليفة الاعظم (أيده الله) والدعاء لجلالته نظمًا ونثرًا

١١ بيان مآثره الجليلة

١٢ منها بناء المساجد وتشييد معالم الدين

١٢ منها تأسيس المستشفيات . لذوي الامراض والعاهات . من الغرباء

Marfat.com

صحيفة

والفقراء وتشييد الملاجي، للمساكين . والارامل والعاجزين
١٢ منها احياء معالم العلم بتوفير مدارسه . وتكثير مغارسه
١٣ منها توسيع نطاق التجارة بتكثير مواردها . وتوفير مصادرها . وتعميم الزراعة وتأمين الطرق
١٣ منها اعداد العدد لكفاح المعادين وتجهيز الجنود واكمال كل يستدعيه الامر لذلك من القوة البرية والبحرية
١٤ منها مد الخطوط الحديدية سيما الخط الحجازي الحميدي الذي شرع بمده الى بيت الله الحرام
١٥ خزي معاديه و بيان ان الفرقة الوهابية مخذولة في كل مكان وزمان
١٦ الوهابية ومنشأها
١٧ ابتداء أمر محمد بن عبد الوهاب وترجمته .
٢٠ اخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء الخوارج في أحاديث كثيرة .
٢١ قبائح ابن عبد الوهاب واتباعه .
٢٣ الوهابية وحديث بغيها .
٢٤ تمرد ابن صباح
٢٤ اهتمام الدولة العلية بكبح جماح الطائشين من الطائفة الوهابية في نجد وارسالها كتيبة من جنودها الى ذلك الصقع تنكيلا لهم .
٢٥ عقيدة الوهابية .
٢٥ غرض ابن عبد الوهاب من تكفير المسلمين .
٢٧ خلاصة ما تمذهبت به الوهابية .

Marfat.com

صحيفة

٢٨ تجسيم الوهابية
٢٩ تزييف ما ذهبت اليه الوهابية فى تحقيقها معنى الجسم
٢٩ نفى أن يكون الله تعالى جسما يرى أو يحل فى مكان
٣١ الوهابية ونبذها للعقل
٣٢ بيان أن العقل مقدم على النقل لكونه اصلاله
٣٢ تأويل النقول التي يدل ظاهرها على أن الله جسم تعالى عما يقول الجاهلون
٣٣ الوهابية ونفيها للاجماع
٣٤ تعريف الاجماع وبيان أنه يجب أن ينعقد فى كل عصر
٣٥ متمسك المنكرين للاجماع والرد عليه
٣٦ بيان أن الاجماع حجة
٣٧ الوهابية ونفيها القياس
٣٨ تعريف القياس
٣٨ بيان أن القياس حجة
٣٩ الوهابية وتكفيرها من قلد المجتهدين
٣٩ بيان الغرض الذي لاجله أنكرت الوهابية صحة اجتهاد المجتهدين السابقين
٤٠ بيان شروط الاجتهاد التي لم يحز شيئاً منها ابن عبد الوهاب
٤١ بيان أن تقليد المسلمين لمجتهديهم أمر ضروري للدين
٤٢ الوهابية وتكفيرها المسلمين
٤٢ بيان ان الوهابية جعلت تكفير المسلمين ذريعة لبث دينها الجديد.
٤٢ بيان أن الوهابية جعلت بلاد المسلمين بلاد حرب فهدرت دماءهم

Marfat.com

صحيفة
وحللت أموالهم
٤٣ بيان أن تكفير المسلم أمر غير هين
٤٣ بيان مذهب الخوارج وأن الصحابة والتابعين لم يكفروهم مع ما كانوا عليه.
٤٤ بيان مذهب القدرية
٤٤ بيان مذهب المعتزلة
٤٥ بيان مذهب المرجئة . والجهمية . والرافضة .
٤٥ بيان أن مذهب السلف الذي تتستر به الوهابية هو عدم القول بتكفير طوائف المارقين
٤٦ بيان ان الاجماع منعقد على أن المقر بما جاء به الرسول لا يكفر وان كانت فيه خصلة من الكفر أو الشرك حتى تقام عليه الحجة
٤٦ بيان ان الكفر انما يكون بانكار ضروريات الدين كوجود الباري ووحدانيته وانكار الرسالة أو الفرائض
٤٧ الوهابية ونفيها التوسل
٤٧ تكفير الوهابية للمسلمين . بسبب توسلهم الى الله تعالى بأنبيائه والصالحين . ونسبتهم فى ذلك الى الشرك الاكبر
٤٧ حمل الوهابية الآيات النازلة في المشركين علي الموحدين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم
٤٨ الجواب على ما استدلت به الوهابية فى نفي التوسل
٤٩ شبهة الوهابية فى جعلها المسلمين كالمشركين وأجوبتنا عليها
٥٠ بيان أنواع الشرك والشرك الذي جعلته الوهابية اصلا لشرك المتوسل

Marfat.com

صحيفة
من تلك الأنواع
٥٠ بيان الامر الذي حمل الجاهلية على شركها
٥١ توضيح الفرق بين مشركي الجاهلية ومن زعمت الوهابية انهم مثلهم من المسلمين
٥٢ الردالوافي على ماقالته الوهابية من ان الاستغاثة هي الدعاء والدعاء هو العبادة
٥٢ بيان ما للدعاء من المعاني وانه ليس بمعنى العبادة فقط
٥٣ التوسل وأدلة جوازه
٥٤ بيان المراد من الاستغاثة بالانبياء
٥٥ بيان معنى الوسيلة ورد ما زعمته الوهابية من أنها خاصة بالافعال
٥٥ الاستدلال على جواز التوسل بالآيات القرآنية
٥٦ تحقيق الكلام فى قوله تعالى (لا يملكون الشفاعة الامن اتخذعند الرحمن عهداً)
٥٧ الاستدلال على جواز التوسل بما ورد من الاحاديث النبوية
٥٩ بيان أن لا فرق فى التوسل بالانبياء والصالحين أحياء كانوا أو أمواتا
٦٠ بيان أن معظم الامة أجمعوا على جواز التوسل به صلى الله عليه وسلم و بغيره من الصحابة
٦٢ شبهة الوهابية فى تكفير من استغاث أو نادى غائباً وابطالها
٦٣ استدلال الوهابية بما ذكره الفقهاء فى شرائط النكاح والردعلى ذلك
٦٣ الردعلى الوهابية فى تكفيرهامن نادى غيرالله تعالى وتحرير المرام فى ذلك
٦٤ رد ما قالته الوهابية من أن الظاهر من نداء أحد لغير الله تعالى أن

Marfat.com

صحيفة

يعتقد فيه علماً محيطا وقدرة بالغة الى غير ذلك
٦٤ الوهابية وتكفيرها من زار القبور
٦٥ بيان ما لزائرى القبور من المقاصد بزيارتها
٦٦ بيان شد الرحال الى زيارة القبور واختلاف العلماء فى ذلك وذكر أدلة الطرفين
٦٧ بيان كون الاموات يسمعون وتحقيق القول فى ذلك
٦٩ استدلال الوهابية على عدم سماع الموتى بقوله تعالى (وما أنت بمسمع من في القبور) وقوله تعالى (انك لا تسمع الموتى) والرد على ما استدلت به
٧٠ بيان ان في الآيتين السابقتين مخرجاً ثانياً غير الاول
٧١ رد ما أجابت به الوهابية عن حديث القليب
٧٢ رد ما قالته الوهابية من ان الغرض من تكليم النبى للموتى هو وعظ الاحياء
٧٢ ابطال ما ادعته الوهابية من ان النبي انما كلم الموتى اعتقادا منه انهم يسمعون فنزلت الآيتان تصيحاً لاعتقاده
٧٣ استدلال الوهابية على عدم سماع الموتى بقول العلماء (ان من علق طلاق زوجته بتكليم رجل ثم كلمه ميتاً لا يقع طلاقه) والرد على ذلك
٧٣ الوهابية وتكفيرها الحالف بغير الله . والناذر والذابح
٧٣ بيان ان الوهابية تستعين بدونة الكفر على قهر المسلمين وحربهم وتتخذها وسيلة لغرضها وهي تكفر من يتوسل بالنبي الى الله تعالى
٧٥ بيان ان مرتكب الحلف بغير الله لا يخرج عن الاسلام وانه هو والنذر والذبح لغير الله ليس الا من المحرمات لا المكفرات

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أعلى الحق ونصر أصحابه . ودحض الباطل وخذل أحزابه والصلاة والسلام على من أنزل تعالى عليه كتابه . وجعله وسيلة لمن طلب غفرانه ورجا ثوابه . وشفيعاً لمن فرط في جنبه فخاف عقابه . وعلى آله وصحبه الذين اتبعوا سننه وآدابه . ونابوا بعده في نصر هذا الدين منابه ﴿وبعد﴾ فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (ستفترق أمتي ثلاثاً وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة) فكان الأمر كما قال الصادق الأمين . عليه صلوات رب العالمين . فقد افترقت هذه الأمة فرقاً شتى خالف أكثرها ما جاء به الله ورسوله ومرق غالبها عن سنن الدين . وحاد عن محجة اليقين . ولكن الفرقة الناجية هي التي اتبعت كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وثبتت على الصراط السوي والمنهج الحنيفي . غير طائشة فيه ولا مارقة عنه ومن آخر تلك الفرق الهالكة وأعداها للدين . وأشقها لعصا المسلمين . الفرقة الوهابية التي ما زالت منذ نشأتها الى هذا اليوم تدأب في الغى متلاعبة في الدين . خارجة وقتاً بعد آخر على ولاة المسلمين لما تزعمه من أن من خالفها من الأمة الاسلامية واقع في شرك الشرك يجب عليها بزعمها الفاسد ومعتقدها الباطل قتاله والجهاد معه حتى يؤب الى بدعتها وهى

Marfat.com

كلما بغت ردت الدولة المؤيدة كيدها في نحرها . وأطفأت شرر شرها . وها هي اليوم قد رفعت راية عصيانها . وتجاهرت بوخيم عدوانها . حتى أرسلت الدولة العلية . أيدها رب البرية . كتيبة خضراء من مؤيدي عساكرها تدميرًا لجماعة تلك الفئة الباغية وقطعًا لدابرها

وقد هممت مستعيناً بالله تعالى ومستمداً من روحانية نبيه الأكرم أن أكتب في رسالتي هذه ما يكفل رد شبهها الباطلة ويضمن دفع اعتراضاتها الواهية ويكشف زيف عقائدها الزائغة . فبفتر عن بطلان دعاويها الفارغة . بايراد حجج بالغة . وبسط دلائل دامغة . تبييناً لجهالتها وكشفاً لعورتها لكي يحذرها المسلمون . ولا يقع في حبالة اغوائها الجاهلون . فقد شاهدت في بغداد من لا يزال مروجاً لهذا المذهب الباطل زاعماً أنه من أهل العلم وهو لعمر الحق بمعزل عنه وأجدر به وبأشياعه المروجين لمذهبه أن رماهم الله تعالى بخزي الدنيا قبل خزي الآخرة تجاه عدائهم للدين المبين . وخليفة الرسول الامين ليكونوا عبرة للمعتبرين

يلدز

(سلام البرايا في كلاءة فرقد * (يلدز) لا يغفو ولا يتغيب)
(وان أمير المؤمنين لوابل * من الغوث منهل على الخلق صيب)
شيد اللهم ذلك القصر المنيف الذي هو عرين أسدك الغالب . ومقر خليفتك الذي أنطت به قضاء الحوائج والمطالب . ذلك القصر الذي هو المقصد الأسنى والملجأ الاعلى قد قر فيه بالاجلال . وتبوء بالاقبال . امام الامة الاسلامية على الاطلاق . وحامي بيضة الملة الحنيفية في الآفاق . حجة الله

Marfat.com

البالغة في أرضه. القائم بأمر الدين في أداء نفله وفرضه. لا زالت أوامره السنية شمرعة للحق ومنهاجاً. وعزائمه الهمايونية في سماء المعالى سراجاً وهاجاً. والامم على اختلافها داخلة في دين طاعته أفواجاً . واحفظ اللهم ذلك الحصن الحصين بواقية عنايتك . واحرسه بكل حراسقك وحمايتك. وارعه بوافي حرزك وكافي رعايتك . وأدمه للصادقين مصدر مثوبات. وللمارقين منشأ عقوبات، ذلك الملجأ الذي من وفد اليه بالصداقة عاد ناجحاً مسرورا ومن حاد عنه بالخيانة رجع خاسئاً مدحورا . ألا وهو المتبوء الذي حل فيه بالاجلال حبيب الامة الاسلامية وطبيبها. ومسعدها الوحيد الذي اذا دعته لملمة فهو مجيبها . أعني به مفخر آل عثمان الاقدس. وطراز عصابتها الانفس الخليفة الاعظم ابن أعاظم الخلفاء . الذين هم كواكب السعود في أرض حسدتها عليهم نجوم السماء. ملوك انتظموا في الزمان عقدا فريدا . فزينو بمآثرهم الدينية نحراً منه وجيدا . من كل مجاهد حبرت يد التأريخ بالفخر أنباء فتوحاته . وغازٍ في الدين تموجت بالنصر على معاقل الاعداء خوافق راياته

(سما بك يا ﴿عبد الحميد﴾ أبوة * ثلاثون حضار الجلالة غيب)
(قياصر احياناً خلائف تارة * خواقين طورا والفخار المقلب)
(نجوم سعود الملك أقمار زهوه * لو ان النجوم الزهر يجمعها أب)
(هم الشمس لم تبرح سموات عزها * وفينا ضحاها والشعاع المحبب)

الامامة الكبرى

الامامة رياسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص من الاشخاص

Marfat.com

رجح هذا التعريف جماعة من العلماء واعترض عليه بأنه غير مانع لشموله النبوة والاولى أن يقال هي خلافة الرسول عليه الصلاة والسلام في اقامة الدين وقضاء مصالح الدنيا وتدبير شؤنها بحيث يجب اتباعه على كافة الامة

لا يشترط في الامام كونه معصوماً ولا علوياً ولا قرشياً خلافاً لبعض الفرق لنا أما عقلا فان الامامة على كلا تعريفيها المارين عامة فلا معنى لاختصاصها بقريش والا كان اهتضاماً لحق القسم الاكبر من المسلمين وقد جعلهم الاسلام اخواناً وساوى بين افرادهم حتى في أحقر الامور فكيف في هذا الامر الجلل والمطلب الاهم قال تعالى (انما المؤمنون اخوة) وهذه الاخوة دينية ودنيوية وهي لا تتم الا بتساويهم فيما لهم وما عليهم من الحقوق وأيضاً فمن الواضح البين أن الامامة خلافة ونيابة عن النبوة فكما أن النبوة عامة في البشر لم يخصها الله تعالى بصنف من الناس دون آخرين كذلك الامامة لا تختص بقوم من المسلمين دون غيرهم منهم الا أن الفرق كما تراه في التمثيل هو كون النبوة تعم كافة صنوف البشر والامامة تعم كافة أقوام المسلمين وأما نقلاً فقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) والمقصود بقوله أولى الامر هم الامراء والعلماء كما سنقرره فيما يأتي والخطاب في قوله منكم عام لكافة المؤمنين بدليل قوله يا أيها الذين آمنوا وفي هذه الآية سر آخر وهو أنه لما كان بين طاعة الله وطاعة رسوله فرق من حيث أن الله تعالى خالق والرسول مخلوق أعاد سبحانه الامر فقال تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وفي التأكيد المفهوم من هذا التكرار رمز الى هذا الفرق فكأنه جل جلاله قال أطيعوا رسولي كما تطيعوني ولا تنظروا الى الفرق بين الخالق والمخلوق ولكن لما لم

Marfat.com

يكن بين الرسول وأولى الامر فرق من حيث المخلوقيـة وكان أولو الامر خلفاء الرسول ونوابه على المسلمين كانت طاعتهم عين طاعته من كل وجه ولذلك لم يعد جل جلاله الامر فلم يقل وأطيعوا أولى الامر منكم كما قال وأطيعوا الرسول ومن الادلة السمعية قوله عليه الصلاة والسلام (السمع والطاعة ولو عبدا حبشياً) فانه يدل صريحا على ان الامام لايجب ان يكون قرشيا قال المخالفون هـذا الحديث فيمن أمره الامام على سرية أو ناحية ويجب حمله على هذا دفعا للتعارض بينه وبين الاجماع ولكونه مخالفا لحديث (الائمة من قريش) فنقول في الجواب أما كون الحديث فيمن أمره الامام على سرية أو ناحية فمخالف لما في ظاهر احديث من العموم وأما الاجماع فغير مسلم كيف وقد تأمر في القرون الغابرة كثير من الخلفاء ولم يكونوا قرشيين بدون انكار احد من علماء وقتهم عليهم بل كان الاجماع حينئذ على امامتهم وأما قول المخالفين ان المقصود بالاجماع هو اجماع الصدر الاول من المسلمين فتحكم وتخصص بدون مخصص كيف لا ولو لم يكن الاجماع في كل عصر لما انحسم ما يحدث كل يوم من مهام الامور بحسب تجدد الزمان مما لم يصرح بحكمه في الكتاب والسنة

وأما حديث الائمة من قريش فلفظه على الاصح ان هـذا الامر في قريش ما أطاعوا الله واستقاموا كما ذكره محمد بن اسحاق في كتابه الكبير عند ذكره قصة سقيفة بني ساعدة ففي هذا الحديث قد أخبر صلى الله عليه وسلم أن الخلافة دائمة في قريش ما داموا على طاعـة الله واستمروا على الاستقامة ومفهومه أنهم عند عدم استقامتهم ينقلها الله تعالى منهم الى من هم أحق بها فكان الامر كما أخبر صلى الله عليه وسلم باقيا في قريش ما استقاموا

Marfat.com

فلما استخفوا بأمر الدين ولم يستقيموا كما حدث في اواخر بنى العباس نقله الله تعالى منهم الى بنى عثمان لما أنهم كانوا أحق به من أولئك المستخفين وأحرص على صيانة دين الله وتنفيذ احكام شريعته وهذا من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم فان في الحديث اخبارا عن المستقبل بما تم فيه على أن حديث السمع الطاعة ولو عبدا حبشياً موءيد بما يدل عليه ظاهر الآية من العموم كما مر آنفا بخلاف هذا الحديث اذ ليس له من موءيد .

طاعة أولى الامر

(من كان يومن بالنبى محمد * وبما أتي في منزل القرآن)
(علم اليقين بأنه في دينه * وجبت عليه طاعة السلطان)

لايخفي علي من تبصر وأمعن النظر. واتبع الأثر وأذعن للخبر . ان نصب الامام واجب ليقوم بمصالح المسلمين كسد الثغور وتجهيز الجيوش وقهر المتغلبة والمتلصصة وقطاع الطريق وزجر منتهكي حرمات الله تعالى وقطع المنازعات الواقعة بين الخصوم وحفظ مصالح الناس الدينية والدنيوية فلولا الامام الاعظم لما ازدجر الناس عن ركوب المظالم ولا نفذت احكامهم ولا اقيمت حدودهم وقد أجمع الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم علي نصبه حتي جعلوه أهم الواجبات وقدموه على دفنه صلى الله عليه وسلم ولم تزل الناس في كل عصر على ذلك ويوءيده ايضاً عدة أحاديث منها قوله عليه الصلاة والسلام (من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية) ورب مارق يقول ان الشارع لم ينص علي الامر باتخاذ الامام فمن أين يكون واجبا فنجيب ان الله تعالى أمرنا باقامة الدين ولاسبيل الى اقامته الا بوجود الامان

Marfat.com

على انفس الناس وأهليهم وأموالهم ومنع تعدى بعضهم علي بعض وذلك لايصح الامع وجود امام يخافون عقابه . ويرجون ثوابه . ويرجعون اليه ويجتمعون عليه. فاذا لم يأمنوا على أنفسهم لم يمكنهم ان يتفرغوا لاقامة الدين الذى اوجب الله تعالى عليهم اقامته ومالا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب فاتخاذ الامام واجب . وكذلك طاعته واجبة عقلاً ونقلاً أما عقلاً فلأن في وجوده حكمة عظيمة. ونعمة عميمة. يناط بها العباد. وتحفظ بها البلاد. ويقطع بها العناد ويقوم بها السداد مما أدناه حراسة الرعايا. وسياسة البرايا. ومثل الناس بلاسلطان مثل الحيتان في البحر يزدرد الكبير الصغير فمتي لم يكن لهم سلطان قاهر لم ينتظم لهم أمر ولم يستقم لهم معاش لأن الله سبحانه فطر الخلق على حب الانتصاف وعدم الانصاف. فالسلطان في الخليقة قائم برعاية عباد الله وحماية بلاد الله وحراسة دين الله واقامة حدود الله وحفظ احكام الله وقمع اعداء الله وان اقامته من حجج الله على وجوده ومن دلائله على توحيده فكما لايتوهم وجود العالم وانتظامه وما فيه من دقائق الصنعة بغير خالق خلقه وعالم أتقنه وحكيم دبره كذلك لا يمكن استقامة أمور الناس بغير مدبر ينفرد بتدبيرها وملك يقوم باعبائها ويلم شعثها وكما يستحيل وجود اثنين في العالم كذلك لايجوز وجود سلطانين في مملكة واحدة وان مثله مثل الراعي ومثل الرعية مثل الغنم فاذا لم يكن للغنم راع يرعاها ويذود عنها عاثت بها الذئاب فاكلتها وان الامام العادل . خير من المطر الوابل . ولما يزع الله بالسلطان اكثر مما يزع بالقرآن .

اذا تبينت هذا فقد اتضح لك ان طاعة السلطان واجبة بصريح العقل اذلا يتم كونه سلطانا الا بالطاعة على أن انقياد الجماعة لواحد من نوعها

Marfat.com

يسوسها وترجع اليه في تدبير شؤنها أمر يكاد يكون طبيعيا يوجد حتى في القبائل المتوحشة بل حتى فى الحيوانات كالنحل والنمل لاتعيش بدون ملك تنقاد اليه وتتبعه فى حلها وترحالها وتبجله وتؤثره على نفسها فيما تصيب من الخير فما ظنك بالانسان العاقل المرتقى في مدارج الكمال والتقدم وان مثل الاسلام والسلطان مثل العمود والفسطاط فالفسطاط الاسلام والعمود السلطان والاوتاد الناس ولا يصلح بعضها الا ببعض

(لايصلح الناس فوضى لاسراة لهم • ولا سراة اذا جهالهم سادوا)

(والبيت لا يبتني الا له عمد • ولا عماد اذا لم ترس اوتاد)

(وان تجمع اوتاد واعمدة • يومافقد بلغوا الامر الذى كادوا)

واما وجوب طاعته نقلا فحسبك ما امرنا به الله تعالى في محكم كتابه فقال جل من قائل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم قال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه لما نزلت هذه الآية امرنا بطاعة الائمة وطاعتهم من طاعة الله وعصيانهم من عصيان الله فالمقصود من اولى الامر هو امراء المسلمين كما يقتضيه كلام ابى هريرة رضى الله عنه اما ماذهب اليه المخالفون من ان المقصود بهم هو العلماء فلا اعتداد به اذ هو مناف لما يدل عليه ما قبل هذه الآية الشريفة من قوله تعالى (واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل) قال المخالفون ان الذين يحكمون بين الناس هم العلماء لا غير فنرد عليهم ان تقييد الحكم بالعدل صريح فى انه ليس من الحكم فى المسائل الشرعية التى يراجع فيها العلماء بل هو من الحكم في المظالم والخصومات التى يراجع فى حسمها الامراء ويؤيده ما فى الآية من العموم المفهوم من قوله تعالى ان تحكموا وكذلك يؤيده العموم الذي في قوله بين الناس فان الامير

Marfat.com

يكون من رعيته المسلم والذمى
ومن الادلة النقلية على وجوب طاعة السلطان قوله صلى الله عليه وسلم (من فارق الجماعة او خلع يدا من طاعة مات ميتة جاهلية) وقوله عليه الصلاة والسلام (الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة)قالوا لمن يارسول الله قال لله ولرسوله ولاولى الامر منكم فنصح الامام وطاعته فرض واجب وامر لازم لا يتم الايمان الا به ولا يثبت الاسلام الا عليه ومنها حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم(اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي) وعند مسلم من حديث ام الحصين (اسمعوا واطيعوا ولو استعمل عليكم عبد يقود كم بكتاب الله) ولايخفى مافى قوله عليه الصلاة والسلام عبد من المبالغة في الامر بطاعته والنهى عن شقاقه ومخالفته

﴿ الخليفة الاعظم أيده الله ﴾

(سياسة مولانا الخليفة مخذم * يفل به الامر العسير ويحسم)
(لقد سعدت امناً بلاد وسيعة * بعدل امير المومنين تنظم)
(له دام محفوظ الجناب مآثر * اضاءت على الآفاق منهن انجم)
(وقد بعث الله الخليفة رحمة * الى الناس ان الله للناس يرحم)
(ففى عهده قداصبح الملك عامرا * به الامن يزهو والاماني تبسم)
(هو الملك البر الرؤف بأمة * انار هداها والا مام المعظم)
(يبيت لحفظ الملك يقظان ساهرا * حريصا عليه والحوادث نوم)
(اقام به الديان اركان دينه * فليست على رغم العدى تتهدم)
(وصاغ النهى منه سوار عدالة * به ازدان من خود الحكومة معصم)

Marfat.com

(وكم لامير المؤمنين مآثر * بهن صنوف الناس تدرى وتعلم)
(ويشهد حتى الاجنبي بفضله * فكيف يسيء الظن من هو مسلم)
(سلام على العهد الحميدى انه * لاسعد عهد فى الزمان وانعم)

خلد الله ايام السلطنة الحميدية والبس دولتها احسن لبسها . وجدد لها انس السعادة حتى لاتخلو من انسها . واعلى سماءها ان تسمو الهمم الى لمسها وجعل غدها افضل من يومها ويومها افضل من امسها . ونسخ بسلطانها امر الدول السالفة فلا يذكر ما استه ايام رومها ولا ايام فرسها . واضاء بوجود ملكها الاعظم سماء الخلافة فجعله بمثابة شمسها

(عبدالحميد الامام الحق ماولدت * ام المعالى له مثلا ولا شبها)
(نفديه بالمال والارواح من ملك * تحسن الملك فى ايامه وزها)

ذلل اللهم لحضرته رقاب البلاد والعباد . واقض لاحسانه ومهابته بملك القلوب والاجساد . واجعل ابواب جلالته مسجدا لكل محبت وموردا لكل صاد . وزد ملكه علي التناهي زيادة لا يأخذ نقصها فى الازدياد . واجر ولاءه في العبادات . مجرى النية من الاعمال والطهور من الصلوات . والتسبيح من الاوراد . اللهم ادمه واجعل السماء ارضا لجنابه . والكواكب اتراباً للفائز بلثم ترابه . واصرف الناس بين حكم سيفه وكتابه . واقرن طاعته بالعمل الصالح الذى يتجمل صاحبه فى الدنيا بزينة ثوبه وفى الآخرة بحسن ثوابه

كم له ايده الله تعالى من مآثر فائقة . وبيض نعم متلاحقة . طوق بها اعناق تبعته الصادقة . مضيئة تحسبها شموسا شارقة . ومن نقم اخزى بها الفرق المارقة وقهر بها الزنادقة . ارسلها عليهم صاعقة اثر صاعقة . فالالسن بحمده ناطقة . والافئدة على ولائه متوافقة . والقلوب بعدله واثقة . فلو جمعت الاعصار فى صعيد واحد لكان

Marfat.com

هذا العصر عليها فاخرا. وفاز بسبق اوائلها وان جاء آخرا. وليس ذلك الا لحظوته بالدولة الحميدية التي كسته حبرا. وقلدته دررا. ودونت له فى المحامد سيرا. وجعلت في كل ناحية من وجهه شمسا وقمرا

(وان امام المسلمين لوابل • به الارض تحيا والعباد تنعم)
(له من جلال الله عز وهيبة • ومن نصره جند به البغى يصدم)
(ملاذ الورى اكبر به من خليفة • به الملك ماشاء العلى يتقدم)

ان من نبذ الحسد جانبا ونظر الى الملك نظر منصف رأى لمعالمه فى هذا العصر الحميدى تقدما ولربوعه عمرانا لم يكن يحلم بهما السلف اما معالم الدين كالمساجد فقد ربا ما انشأه وشيده منها فى كل بلد من بلاد المسلمين على ما جدد بنيانه بعد الاندراس باضعاف مضاعفة عدد التكايا والرباطات التي يأوى اليها مشايخ الامة وزهادها وعبادها لاقامة ذكر الله آناء الليل واطراف النهار واجري عليها وعلى اصحابها جرايات تضمن بقاءها وتكفل حفظ نظامها الى ما شاء الله تعالى

ومن مآثره الحميدة ايده الله تعالى تأسيس المستشفيات والمارستانات يأوى اليها من عبثت ببدنه الامراض من الغرباء والفقراء اصحاب العاهات من غير نظر الى اختلاف اديانهم وتابعيتهم فترى اذا قدم بلاده المحروسة غريب قد انهكه فى سفرته مرض وجد من فضله ملجأ يلتجيء اليه واطباء يداوونه وخداما يخدمونه حتى اذا صح جسده وعاد اليه ذاهب قوته رجع الى بلاده شاكرا. ولما شاهده من الاحسان ذاكرا. ذلك عدا ما شيده من الملاجيء للفقراء والمساكين والارامل والعاجزين

ومنها احياء معالم العلم بتوفير مدارسه وتشييدها. وتكثير مغارسه

Marfat.com

وتعديدها. فلا تخلو فى عصره عصر العلم والعرفان بلدة من البلاد بل ولا قرية من القرى عن وجود مدارس ينتابها المتعلمون ويتردد اليها المعلمون فيقتبسون من نبراس العلم ما تنور به عقولهم وتنمحى به ظلمات جهلهم ويكتسبون مايدربهم فى أمر المعاش فيتخرجون منها رجالا أكفاء قد حنكتهم يد العلم بما يؤهلهم للجهاد فى ميدان هذه الحياة وكانوا قد دخلوا اليها أطفالا جاهلين لا يحسنون قيلا ولا يعلمون فتيلا

ومنها توسيع نطاق التجارة بتكثير مواردها وتوفير مصادرها وتعزيز نظامها المتكفل بصيانة حقوقها وفتح أبواب الصناعة بانشاء المعامل واستجلاب ما تتوقف عليه من الآلات والادوات والمهمات وتعميم الزراعة بترغيب أهليها وتعليمهم طرقها الجديدة واحياء الموات من أرضها واكثار اخراجاتها الى البلاد الاجنبية فوفرت بذلك ثروة الامة وزاد غناها وتأمين الطرق بقطع دابر أصحاب الشقاء الذين كانوا قبل عهد خلافته يعيثون فى السبل فيستلبون أموال العابرين و ينتهبون بضائع المتاجرين وذخائر المزارعين

ومنها اعداد العدد لكفاح المعادين بتشييد المعاقل الرصينة والحصون الحصينة وتجهيزها بمبرلات المدافع الجسيمة وتنظيم الجنود وتكثير عددهم وتوفير مهماتهم من البنادق التي هي من الطراز الاخير مما يجدر ان يعبر عنها بمناجل الارواح تحصدها حصداً وبتأمين نفقاتهم وأرزاقهم فى حالتي الحضر والسفر وانشاء البوارج البحرية والدوارع الحربية وتكثير عددها واكمال عددها وتجهيزها بالمدافع الضخمة مما زاد الاسطول العثمانى قوة ومناعة لم تكونا فى الحسبان وبالجملة فقد بلغت اليوم قوة الدولة المؤيدة العثمانية درجة شهدت لها بالتقدم أوربا وخافت سطوتها كبار الدول حتى

Marfat.com

أنها لتستطيع ان تجهز الى الحرب ماينيف علي المليونين من العساكر الباسلة المدربة التي تعطي الحرب حقها فتعرف كيف تزحف الى حومة الوغى وكيف تدير رحاها . وتسعر لظاها . وتقتحم أهوالها . وتصرف أحوالها . فترجع والظفر من اتباعها . والنصر من أشياعها . مكللة بالنجاح . فائزة بالفلاح

ومنها مد الخطوط احديدية فى كثير من ارجاء مملكته لاسيما الخط الحميدى الحجازي الذى شرع بمده الى بيت الله الحرام على نفقة حكومته السنية دون ان يكون فيه للاجانب حصة أو سهم تسهيلا به لآداء الحج الذي هو أحد الاركان الاسلامية واراحة لوفد الله تعالى مما كانوا يكابدونه فى طريقهم اليه من مشاق السفر ومتاعبه ركوباً على ظهور الجمال التي هي أراجيح الراكبين وتقصيراً لمدة السفر عليهم وتقريباً لمسافته وانها لعمر الحق مأثرة كبرى خصه الله تعالى بالتوفيق لها دون غيره من الملوك السالفين

(حسبه سكة الحجاز فخاراً * انها لم تكن زمان امام)

(سكة سهلت لنا حج بيت * هوفرض فى شرعة الاسلام)

وناهيك به ملكاً فاقت فراسته الاولين وأعجزت سياسته الساسة الآخرين حيث نراه حرسه الله سائراً مع الدول الغربية الكبرى . والحكومات الاجنبية الصغرى . على صراط الولاء . ومماشياً لهم فى سبيل الوداد والصفاء مع محافظته صانه الله علي حقوق دولته العلية . ومصالح سلطنته السنية . وصوالح رعاياه . المستظلين بظل حماه . وسهره على مابه صيانة الشرف العثمانى . وتأييد السودد الخاقاني . حتى اجتمعت ملوك الارض وقياصرتها على الاقرار بوافر حكمته وطول باعه فى سياسته مراجعين ذاته المقدسة فى حل المعضلات وفك للشكلات الى غير ذلك من المميزات التي هي السبب الوحيد لاعلاء

Marfat.com

السطوة العثمانية بين تلك الممالك والحكومات

(لسلطاننا عبد الحميد سياسة * طريقتها في المعضلات هي المثلى)
(هو الفاتح المنصور والملك الذي * أعز به الله الخلافة والعدلا)
(فيا أيها المولى الذي لكماله * قد اختاره الله العزيز له ظلا)
(سللت لنصر الدين سيف عزيمة * فللت به ما لم يكن فله سهلا)

﴿ خزي معاديه ﴾

(وان أمير المومنين لصارم * به يقهر الله البغاة ويرغم)
(وان الذي بغياً يعاديه لم يكد * من الخزي في الدارين ينجو ويسلم)

ان من الخصائص التي خص الله تعالى بها خليفته في العباد . وظله الممدود على البلاد. تأييده على أعدائه المارقين . واضداده خونة الدين. بغمسهم في خزي الدنيا قبل خزي الآخرة وجعلهم مخذولين كلما أرادوا كيداً رد الله تعالى كيدهم في نحورهم وفضحهم بين الامم بما ألبسهم من العار .وكسام من الشنار . « يريدون ليطفوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره»

ها ان في الفرقة المارقة الوهابية لعبرة لاولى الالباب فانها لما سول لها الشيطان باستحواذ. عليها حادت عن الحق وعدلت عن الصراط السوى وزاغت عن طاعة هذه الدولة المؤيدة بالنصر الالهي حتي خذلها الله تعالى وأخذها بعذابه الاليم أخذ عزيز مقتدر« وكذلك اخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه أليم شديد »

سنذكر انشاء الله تعالى فيما سنكتبه من المباحث نشأة هذه الفرقة

Marfat.com

المارقة وخلاصة ما تمذهبت به وادخلته فى الدين من الاباطيل التي ما أنزل الله بها من سلطان. ولم يقم عليها دليل ولا برهان . مع الرد عليها بما يدحض فاسدحجتها. وبيين اعوجاج محجتها. فقد نشأ اليوم فى بغداد بعض المؤيدين لها من الذين اضلهم الله تعالى حتي استحبوا العمي واشتر وا الضلالة بالهدى جاعلين تأييدهم ذلك المذهب الباطل. والرأى العاطل. ذر يعة للرياسة على قوم كالانعام بل هم أضل سبيلا وقد رمي الله تعالى هؤلاء المؤيدين لها بصنوف العاهات. وأنواع الشناعات. وفضحهم بالخزى فى الدنيا قبل الآخرة ليكونوا عبرة للمعتبرين . وتبصرة للمتفكرين. ولاغرو فان من يمرق عن الجماعة نابذاً وراءه طاعة خليفة الله تعالى فى أرضه و يمس أحكام دين الله المبين وشريعة رسوله الامين يدا التحريف والتغيير لجدير ان تحل عليه الرزايا وتحيط به البلايا ويصبح مثلة للاقوام . وضحكة للانام. بما يصمه الله تعالى به من الخزى الشنيع. و يسمه به من العار الفظيع . عدا ما اعده الله تعالى له من خزي الآخرة وعذابها الاليم ولعذاب الآخرة اشد وابقي

﴿ الوهابية ومنشأها ﴾

الوهابية فرقة منسوبة الى محمد بن عبد الوهاب وابتداء ظهور محمد هذا كان سنة ١١٤٣ وانما اشتهر امره بعد الخمسين فأظهر عقيدته الزائغة فى نجد وساعده علي اظهارها محمد بن سعود امير الدرعية بلاد مسيلمة الكذاب مجبرا اهلها على متابعة ابن عبد الوهاب هذا فتابعوه وما زال ينخدع له فى هذا الامر حي بعد حي من احياء العرب حتى عمت فتنته وكبرت شهرته

Marfat.com

واستفحل أمره فخافته البادية وكان يقول للناس ما ادعوكم الا الى التوحيد وترك الشرك بالله تعالى فى عبادته وكانوا يمشون خلفه حيثما مشى حتي اتسع له الملك .

أما ولادته فقد كانت سنة ١١١١ وتوفي سنة ١٢٠٧ وكان فى ابتداء أمره من طلبة العلم يتردد على مكة والمدينة لاخذه عن علمائهما وممن أخذ عنه فى المدينة الشيخ محمد بن سليمان الكردي والشيخ محمد حياة السندي وكان الشيخان المذكوران وغيرهما من المشايخ الذين أخذ عنهم يتفرسون فيه الغواية والالحاد ويقولون سيضل الله تعالى هذا ويضل به من أشقاه من عباده فكان الامر كذلك وكذا كان ابوه عبد الوهاب وهو من العلماء الصالحين يتفرس فيه الالحاد ويحذر الناس منه وكذلك اخوه الشيخ سليمان حتى أنه الف كتابا فى الرد على ما أحدثه من البدع والعقائد الزائغة وكان محمد هذا بادىء بدئه كما ذكره بعض كبار المؤلفين مولعا بمطالعة اخبار من ادعي النبوة كاذبا كمسيلمة الكذاب وسجاح والاسود العنسي وطليحة الاسدى وأضرابهم فكان يضمر في نفسه دعوى النبوة الا أنه لم يتمكن من اظهارها وكان يسمي جماعته من أهل بلده الانصار ويسمي متابعيه من الخارج المهاجرين وكان يأمر من حج حجة الاسلام قبل اتباعه أن يحج ثانية قائلاً ان حجتك الأولى غير مقبولة لانك حججتها وأنت مشرك ويقول لمن اراد أن يدخل في دينه اشهد على نفسك انك كنت كافراً واشهد على والديك انهما ماتا كافرين واشهد على فلان وفلان ويسمي له جماعة من اكابر العلماء الماضين انهم كانوا كفارًا فان شهد بذلك قبله والا أمر بقتله وكان يصرح بتكفير الامة منذ ستمائة سنة ويكفر كل من لا يتبعه وان كان من أتقى المسلمين ويسميهم

Marfat.com

مشركين ويستحل دماءهم وأموالهم ويثبت الايمان لمن اتبعه وان كان من أفسق الناس وكان عليه ما يستحق من الله ينتقص النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا بعبارات مختلفة منها قوله فيه انه (طارش) وهو في لغة العامة بمعنى الشخص الذى يرسله أحد الى غيره والعوام لا يستعملون هذه الكلمة فيمن له حرمة عندهم ومنها قوله اني نظرت في قصة الحديبية فوجدت فيها كذا وكذا من الكذب الى غير ذلك من الالفاظ الاستخفافية حتى أن بعض اتباعه يقول بحضرته ان عصاى هذه خير من محمد لاني انتفع بها ومحمد قدمات فلم يبق فيه نفع وهو يرضي بكلامه وهذا كما تعلم كفر فى المذاهب الاربعة ومنها أنه كان يكره الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وينهى عن ذكرها ليلة الجمعة وعن الجهر بها على المنابر ويعاقب من يفعل ذلك عقابا شديدا حتى انه قتل رجلا أعمي مؤذنا لم ينته عما أمره بتركه من ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الآذان ويلبس على أتباعه قائلاً ان ذلك كله محافظة على التوحيد وكان قد أحرق كثيرا من كتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كدلائل الخيرات وغيرها وكذلك أحرق كثيرا من كتب الفقه والتفسير والحديث مما هو مخالف لا باطيله وكان يأذن لكل من تبعه أن يفسر القرآن بحسب فهمه

تمسك ابن عبد الوهاب في تكفير الناس بآيات نزلت فى المشركين فحملها على الموحدين وقد روى البخارى في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما في وصف الخوارج أنهم انطلقوا الى آيات نزلت في الكفار فجعلوها في المؤمنين وفي رواية أخري عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال (أخوف ما أخاف على أمتي رجل متأول للقرآن يضعه في غير موضعه فهذا وما قبله صادق على ابن عبد الوهاب واتباعه ويظهر من أقواله وافعا

Marfat.com

أنه كان يدعي أن ما أتي به دين جديد ولذلك لم يقبل من دين النبى صلى الله عليه وسلم الا القرآن وقبوله اياه انما كان ظاهراً فقط كيلا يعلم الناس حقيقة أمره والدليل على ذلك أنه هو واتباعه كانوا يأولون القرآن بحسب أهوائهم لابحسب ما فسره النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه والسلف الصالح وائمة التفسير وما كان يقول باحاديث النبي وأقاويل الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين . ولا بما استنبطه الائمة من الكتاب والسنة ولا يأخذ بالاجماع ولا القياس الصحيح وكان يدعي الانتساب الى مذهب الامام احمد كذبا وتستراً وقد رد عليه أضاليله كثير من علماء الحنابلة وألفوا في ذلك رسائل عديدة حتي أخوه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب الف رسالة فى الرد عليه كما ذكرناه وكان يقول لعماله اجتهدوا بحسب نظركم واحكموا بما ترونه مناسبا للدين ولا تلتفتوا لهذه الكتب المتداولة فان فيها الحق والباطل وقتل كثيرا من العلماء والصالحين لأنهم لم يوافقوه علي ما ابتدعه

قال العلامة السيد العلوى الحداد ان المحقق عندنا من أقواله وأفعاله ما يوجب خروجه عن القواعد الاسلامية لما أنه يستحل امورا مجمعاً علي تحريمها معلومة من الدين بالضرورة بلا تأويل سائغ وهو مع ذلك ينتقص الانبياء والمرسلين . والاولياء والصالحين . وانتقاصهم عمدا كفر بالاجماع عند الائمة الاربعة

ثم انه صنف لابن سعود رسالة سماها (كشف الشبهات . عن خالق الارض والسموات) كفر فيها جميع المسلمين وزعم أن الناس كفار منذ ستمائة سنة وحمل الآيات التى نزلت في الكفار من قريش علي اتقياء الامة واتخذ ابن سعود ما يقوله وسيلة لاتساع الملك وانقياد الأعراب له فصار

Marfat.com

ابن عبد الوهاب يدعو الناس الى الدين و يثبت فى قلوبهم أن جميع من هو تحت السماء . مشرك بلا مراء . ومن قتل مشركا فقد وجبت له الجنة وكان ابن سعود يمتثل كلما يأمره به فاذا أمره بقتل انسان أو أخذ ماله سارع الى ذلك فكان ابن عبد الوهاب فى قومه كالنبي فى امته . لا يتركون شيئاً مما يقوله ولا يفعلون شيئاً الا بأمره و يعظمونه غاية التعظيم . و يبجلونه غاية التبجيل وما زالت احياء العرب وقبائلها تطيعه حتى اتسع بذلك ملك ابن سعود وملك اولاده بعده وحارب به الشريف غالب (رحمه الله) خمس عشرة سنة حتي عجز عن حربه ولم يبق احد الا صار من حزبه ودخل مكة بالصلح سنة الف ومائتين وعشرين واستمر فيها سبع سنين الى أن جهزت الدولة العلية عساكرها المنصورة عليه و وجهت الامر الى وزيرها المفخم محمد علي باشا صاحب مصر فاتاه بجيوش باسلة وطهر الارض منه ومن اتباعه ثم جهز ابنه ابراهيم باشا فوصل بجيوشه الى الدرعية سنة ١٢٣٣ فافني وأباد من بقي منهم

ومن قبائح ابن عبد الوهاب الشنيعة انه منع الناس من زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبعد منعه خرج أناس من الاحساء وزاروه صلي الله عليه وسلم فلما رجعوا مرّوا على ابن عبد الوهاب في الدرعية فامر بحلق لحاهم واركبهم مقلوبين الى الاحساء .

قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء الخوارج فى احاديث كثيرة فكانت من اعلام نبوّته عليه الصلاة والسلام لان فيها اخبارا بالغيب فمنها قوله عليه الصلاة والسلام (الفتنة من ههنا الفتنة من ههنا) واشار الى المشرق وقوله صلى الله عليه وسلم (يخرج ناس من قبل المشرق يقرؤن

Marfat.com

القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يعودون فيه حتى يعود السهم الى فوقه « يعني موضع الوتر » سيماهم التحليق) وفي رواية زيادة على ذلك هم شر الخليقة طوبى لمن قتلهم أو قتلوه يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء وقوله صلى الله عليه وسلم (اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا) قالوا يارسول الله وفى نجدنا قال هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان وقوله عليه الصلاة والسلام (يخرج ناس من المشرق يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما قطع قرن نشأ قرن حتى يكون آخرهم مع المسيخ الدجال سيماهم التحليق) وفي قوله عليه الصلاة والسلام سيماهم التحليق تنصيص على هؤلاء القوم الخارجين من المشرق التابعين لمحمد بن عبد الوهاب فيما ابتدعه لانهم كانوا يأمرون من اتبعهم أن يحلق رأسه ولا يتركونه اذا تبعهم حتى يحلقوا رأسه ولم يقع مثل ذلك من احدى الفرق الضالة التي مضت قبلهم وكان ابن عبد الوهاب يأمر بحلق رؤس النساء ايضا ممن اتبعنه وفي مرة أمر امرأة دخلت في دينه أن تحلق رأسها فقالت له لو أمرت بحلق اللحى للرجال لساغ أن تأمر بحلق رؤس النساء فان شعر الرأس للنساء بمنزلة اللحية للرجال فلم يجد لها جوابا ومن الاحاديث قوله صلى الله عليه وسلم (يخرج فى آخر الزمان في بلد مسيلمة رجل يغير دين الاسلام) وقوله عليه الصلاة والسلام (سيظهر من نجد شيطان تتزلزل جزيرة العرب من فتنته) الى غير ذلك من الاحاديث .

ومن قبائح ابن عبد الوهاب احراقه كثيرا من كتب العلم وقتله كثيرا من العلماء وخواص الناس وعوامهم . واستباحة دمائهم واموالهم . ونبشه لقبور الاولياء وقد أمر في الاحساء أن تجعل بعض قبورهم محلا لقضاء

Marfat.com

الحاجة ومنع الناس من قراءة دلائل الخيرات ومن الرواتب والاذكار ومن قراءة المولد الشريف ومن الصلاة على النبى عليه الصلاة والسلام في المنائر بعد الآذان وقتل من فعل ذلك ومنع الدعاء بعد الصلاة وكان يصرح بكفر المتوسل بالانبياء . والملائكة والاولياء . ويزعم أن من قال لاحدمولانا أو سيدنا فهو كافر .

ومن اعظم قبائح الوهابية اتباع ابن عبد الوهاب قتلهم الناس حين دخلوا الطائف قتلا عاما حتى استأصلوا الكبير والصغير . واودوا بالمأمور والأمير . والشريف والوضيع . وصاروا يذبحون على صدر الام طفلها الرضيع ووجدوا جماعة يتدارسون القرآن فقتلوهم عن آخرهم ولما أبادوا من في البيوت جميعاً خرجوا الى الحوانيت والمساجد وقتلوا من فيها وقتلوا الرجل في المسجد وهو راكع أو ساجد حتى افنوا المسلمين في ذلك البلد ولم يبق فيه الا قدر نيف وعشرين رجلا تمنعوا في بيت الفتني بالرصاص ان يصلوهم وجماعة في بيت الفعر قدر المائتين وسبعين قاتلوهم يومهم ثم قاتلوهم في اليوم الثاني والثالث حتى راسلوهم بالامان مكرا وخديعة فلما دخلوا عليهم واخذوا منهم السلاح قتلوهم جميعا واخرجو غيرهم ايضاً بالامان والعهود الى وادي (وج) وتركوهم هنالك في البرد والثلج حفاة عراة مكشوفي السوآت هم ونساؤهم من مخدرات المسلمين ونهبوا الاموال والنقود والاثاث وطرحوا الكتب على البطاح وفى الازقة والاسواق تعصف بها الرياح وكان فيها كثير من المصاحف ومن نسخ البخاري ومسلم وبقية كتب الحديث والفقه وغير ذلك تبلغ الوفاً مؤلفة فمكثت هذه الكتب اياما وهم يطئونها بأرجلهم ولا يستطيع احد ان يرفع منها ورقة ثم اخربوا البيوت وجعلوها قاعاصفصفا وكان ذلك سنة ١٢١٧

59736

Marfat.com

﴿ الوهابية وحديث بغيها ﴾

ان زعيم الوهابيـة اليوم هو عبد الرحمن بن فيصل من اولاد محمـد بن سعود الباغى الذى حاد عن طاعة الخلافة العظمى الاسلامية سـنة ١٢٠٥ واستمرت له وقائع مع الشريف غالب الى سنة ١٢٢٠ حتى اذا عجز الشريف عن حربه جهزت الدولة العلية عليه عساكرها وناطت الامر بوزيرها المرحوم محمد علي باشا صاحب مصر وولده المرحوم ابراهيم باشا فابادهم سنة ١٢٣٣ كما المعنا اليه في مقالتنا السابقة مما هو مسطور في كتب التاريخ وعبد الرحمن هذا كان قبل ثلاثين سنة تقريباً اميرا على الرياض فلما استولى عليها المرحوم امير نجد محمد بن الرشيد هرب عبد الرحمن بن سعود الى بعض السواحل البحرية واخيرا التجأ الى الكويت وبقى هناك يعيش فى فقر مدقع لا يرحمه احد الى ان عطفت عليـه الدولة العليـة وأجرت له جرايةً ازالت ما كان فيه من الفقر وصار يعيش فى ارغد عيش على نفقتها في تلك الديار

لما توفي محمد بن الرشيد رحمه الله وتأمر مكانه ابن اخيه امير نجد الحالى عبد العزيز بن متعب بن الرشيد اتفق أن حدثت واقعة بين عبـد العزيز المشار اليه وبين شيخ الكويت مبارك بن صباح وذلك ان مباركاً المذكور كان قد قتل أخاه محمـد بن صباح الذى كان حينئذ قائمقاما من قبل الدولة العليـة في الكويت وقتل أخا له آخر ايضـا وغصب اموالا طائلةً من اولادهما الذين فرّوا من عقابه ثم ان خال اولئك الاولاد وهو يوسف بن ابراهيم التجأ الى الامير عبد العزيز بن الرشيد منتصرا بحضرته على مبارك المذكور لكي يسترد منه ما اغتصبه من أموال ولد اخته فجرت بينه وبين ابن صباح فى ذلك مخابرات آلت اخيراً الى أن جهز كل من

Marfat.com

الطرفين جيشا على الآخر فتصادما فى موقع يقال له الطرفية فكانت الدائرة على ابن صباح فقتل من جيشه زهاء اربعة آلاف مقاتل اما مبارك فقد نجا هاربا بنفسه الى الكويت خاسئاً مدحورا .

لم تمض مدة ان تمرد ابن صباح محتمياً ببعض الاجانب فساعدوه بالمال و بالسلاح فاخذ يقوى عبد الرحمن المذكور على الامير ابن الرشيد واتفق أن كان الامير ابن الرشيد اذ ذاك مشغولا ببعض الغزوات فى اماكن بعيدة عن الرياض فانتهزها ابن صباح فرصة فجهز جيشاً تحت امرة عبد العزيز بن عبد الرحمن المذكور وارسله الى الرياض للاستيلاء عليها فاحتلها عنوة وحصنها واحكم سورها فلما بلغ الخبر الامير ابن الرشيد عاد اليها فحاصرها ملياً لاجل استرجاعها حتى امتد حصارها سنةً ثم حدث له في بعض قبائله البعيدة ما صرفه عن حصارها فتركها وانتهز ابن سعود هذه الحادثة فرصة ايضا فاخرج من الرياض جيشا مجهزا بسلاح الاجانب فاستولى به على عنيزة و بريدة وما يليهما من بلاد القصيم .

ولما رأت الدولة العلية اعتداء عبدالرحمن هذا و بغيه وتطاوله على صادقها ومخلصها الامير بن الرشيد ونزوع عبد الرحمن الى الاجانب ارسلت كتيبة من عساكرها المنصورة صحبة الامير ابن الرشيد لقطع دابر اولئك المارقين وقمع بغيهم واعتدائهم واطفاء شرر فتنهم المستطير فصادمت العساكر المنصورة الجمعة الباغية حزب ابن سعود قرب بلد البكرية من بلاد القصيم فوقعت بين الجمعين ملحمة كبرى انجلت عن هزيمة الفئة الباغية جماعة ابن سعود وامتلاك العساكر احد عشر راية من راياتهم وقد كان والحق يقال لحضرة الامير ابن الرشيد وجيشه في هذه الملحمة خدمة فى قمع الاعداء

Marfat.com

تشكر . و بسالة يخلد ذكرها ولا تنكر . واما المنهزمون فهم اليوم متحصنون ببعض تلك البلاد والعساكر المنصورة مع جيوش الامير ابن الرشيد محدقون بهم . ومجدون في تنكيلهم . وكبخ جماحهم . وفقهم الله تعالى لذلك .

﴿ عقيدة الوهابية ﴾

لما رأى ابن عبد الوهاب أن قاطني بلاد نجد بعيدون عن عالم الحضارة لم يزالوا على البساطة والسذاجة في الفطرة قد ساد عليهم الجهل حتى لم يبق للعلوم العقلية عندهم مكانة ولا رواج وجد هنالك من قلوبهم ما هو صالح لأن يزرع فيه بذور الفساد مما كانت نفسه تنزع اليه وتمنيه به من قديم الزمان وهو الحصول على رياسة عظيمة ينالها باسم الدين اذ كان لحاه الله يعتقد أن النبوات لم تكن الا رياسة وصل اليها دهاة البشر حين ساعدتهم الظروف عليها بين ظهراني قوم جاهلين ليس لهم من العلم نصيب وحيث أن الله تعالى قد أرتج باب النبوة بعد خاتم الانبياء سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم لم يجد للحصول على أمنيته طريقا بين أولئك الانعام الا أن يدعى أنه مجدد فى الدين مجتهد فى أحكامه فحمله هذا الامر أن كفر جميع طوائف المسلمين وجعلهم مشركين بل اسوأ حالا . وأشد كفرا وضلالا . فعمد الى الآيات القرآنية النازلة في المشركين فجعلها عامة شاملة لجميع المسلمين الذين يزورون قبر نبيهم صلى الله عليه وسلم ويستشفعون به الى ربهم نابذا وراء ظهره كل ما خالف أمانيه الباطلة وسولته له نفسه الامارة بالسوء من أحاديث سيد المرسلين . وأقوال أئمة الدين والمجتهدين . حتي أنه لما رأى الاجماع مصادما لما ابتدعه أنكره من أصله وقال لا أرى للناس بعد كتاب الله الذى جمع

Marfat.com

فأوعى كل رطب ويابس وتغافل عما جاء به كتاب الله من قوله تعالى (ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) على أنه لم يأخذ من كتاب الله الا ما نزل فى المشركين من الآيات فاولها ظلما منه وتجاسرا على الله تأويلا يسهل له الحصول على أمنيته وذلك بأن حملها على المسلمين فكفرهم منذ ستمائة عام وهدر دماءهم وأباح أموالهم وجعل بلادهم بلاد حرب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل كما فى الصحيحين (الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) الحديث وفى الصحيحين من حديث عمر (بني الاسلام على خمس شهادة ان لا آله الا الله وان محمدا عبده ورسوله) الحديث وقوله صلي الله عليه وسلم لوفد عبد القيس (آمركم بالايمان بالله وحده أتدرون ما الايمان بالله وحده شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) الحديث كما فى الصحيحين وقوله صلى الله عليه وسلم (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله) الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم (كفوا عن أهل لا اله الا الله) لكن ابن عبد الوهاب ومن تابعه خالفوا هذه الاحاديث وكفروا كل من قال لا اله الا الله محمد رسول الله ممن لم يكن على شاكلتهم زعما منهم أن من قالها وهو يتوسل بنبي أو يدعو غائبا أو ميتا أو ينذر له كان كأنه اعتقد خلافها وما مأرب به فى ذلك الا ترويج مدعاه الكاسد ونحن سنبين فيما يأتي ان شاء الله تعالى بطلانه ونظهر للقارى زيفه

ومن عجيب أمره أنه يموه على الناس بدعوى توحيد الله وتنزيهه قائلا ان التوسل بغير الله شرك مع أنه يفصح عن استواء الله تعالى علي العرش بمثل الجلوس عليه ويثبت له اليد والوجه والجهة ويقول بصحة الاشارة اليه

Marfat.com

فى السماء ويدعي أن نزوله الى السماء الدنيا حقيقي فيجسمه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا فاين تنزيه الله تعالى بعد جعله سبحانه جسماً يشترك فيه معه حتى أخس الجمادات وفي ذلك من النقص والازراء بالوهيته سبحانه ما هو منزه عنه

ومن عظيم سفهه أنه لما رأى العقل مخالفا لجميع ما يدعيه خلع الحياء فعطل العقل ولم يحكمه فى شيء وتصدى الى جعل الناس كالبهائم في أمورهم الدينية وحظر عليهم استعمال العقل فيها مع أنه لا منافاة بين العقل والدين بل كلما ارتقت العقول في مدارج الكمال ظهرت لها مزايا الدين وتجلت محاسنه وهل ترى فى هذا العصر عصر ارتقاء العقل أشنع من جعله محقرا بوضع الحجر عليه علي أن مدار الدين والتكليف باحكامه ليس الاعلى العقل الذي سقط التكليف عمن عدمه وقد خاطب الله تعالى عباده فى مواضع كثيرة من كتابه العزيز بقوله (يا أولى الالباب) تنبيها علي أن معرفة حقائق الدين انما هي من شأن أولى العقول .

قد آن لنا أن نذكر ههنا خلاصة ما تمذهبت به الفرقة المارقة الوهابية من الاباطيل ثم نتكلم عليها في المباحث الآتية بما يردها ويدحض حجتها فنقول . قد اشتملت عقيدتهم الباطلة على أمور (الاول) اثبات الوجه واليد والجهة للباري سبحانه وجعله جسما ينزل ويصعد (الثانى) تقديم النقل علي العقل وعدم جواز الرجوع اليه في الامور الدينية (الثالث) نفي الاجماع وانكاره (الرابع) نفي القياس (الخامس) عدم جواز التقليد للمجتهدين من أئمة الدين وتكفير من قلدهم (السادس) تكفيرهم لكل من خالفهم من المسلمين (السابع) النهي عن التوسل الى

Marfat.com

الله تعالى بالرسول أو بغيره من الاولياء والصالحين (الثامن) تحريم زيارة قبور الانبياء والصالحين (التاسع) تكفير من حلف بغير الله وعده مشركا (العاشر) تكفير من نذر لغير الله أو ذبح عند مراقد الانبياء والصالحين

﴿ تجسيم الوهابية ﴾

ان الوهابية التى كفرت من زار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم متوسلا به الى الله تعالى وعدت ذلك شركا في ألوهيته وقالت بوجوب تنزيهه تعالى عن ذلك قد خبطت كل الخبط في تنزيهه تعالى حيث أبت الا جعل استوائه سبحانه ثبوتاً على عرشه واستقرارا وعلواً فوقه وأثبتت له الوجه واليدين و بعضته سبحانه فجعلته ماسكا بالسموات علي أصبع والارض على أصبع والشجر علي أصبع والملك على أصبع ثم أثبتت له تعالى الجهة فقالت هو فوق السموات ثابت علي العرش يشار اليه بالاصابع الى فوق اشارة حسية و ينزل الى السماء الدنيا و يصعد حتي قال بعضهم

(لئن كان تجسيما ثبوت استوائه * علي عرشه اني اذاً لمجسم)
(وان كان تشبيها ثبوت صفاته * فعن ذلك التشبيه لا أتلعثم)
(وان كان تنزيها جحودا استوائه * وأوصافه أو كونه يتكلم)
(فمن ذلك التنزيه نزهت ربنا * بتوفيقه والله أعلي وأعلم)

نحن ننقل لك ههنا بعض عباراتهم التي وردت في هذا الشان مسطورة فى كتاب (الدين الخالص) قال صاحبه ان اردتم بالجسم المركب من المادة والصورة أو المركب من الجواهر الفردة فهذا منفى عن الله تعالى قطعاً والصواب نفيه عن الممكنات أيضا فليس الجسم المخلوق مركباً من هذه اه

Marfat.com

فأقول انظر الى ما في هذه العبارة من الخبط فانه أنكر فيها وجود جسم بالمعني الذى ذكره سواء كان واجبا أو ممكنا والظاهر أن غرضه من هـذا الانكار هو التوصل الى نفي الجسمية التي تلزم من معتقده فى الله تعالى فانلا يقال انه شبه الخالق بمخلوقه نفى الجسمية بالمعني المذكور عن مخلوقه ايضا وأنت تعرف أن الجسم ان لم يكن مركبا من المـادة والصورة فلا محيص أن يكون مركبا من الجواهر الفردة ولكن الجهل ليس له حد ينتهى اليه فلا غرو ان وصل به الى هذا الخبط الشنيع فليته بين بعد نفيه تركب الجسم مما ذكر من أى شيء تتركب الاجسام ولا اعتقد أنه يذهب به طيشه أن يقول بتركبها من اجزاء تتجزى الى غير النهاية فان ذلك مما انكره علماء الكلام قاطبة ونفته العلوم الحاضرة وقامت البراهين على بطلانه ولولا أن في ذكرها خروجا عن الصدد لبسطناها . ثم قال وان اردتم بالجسم ما يوصف بالصفات ويرى بالابصار ويتكلم ويكلم ويسمع ويبصر ويرضى ويغضب فهذه المعاني ثابتة للرب تعالى وهو موصوف بها فلا ننفيها عنه بتسميتكم الموصوف بها جسما الى آخر ماقال . فاقول لم نعرف احدا عرف الجسم بأنه المتكلم المكلم السميع البصير الذي يرضى ويغضب وانما هذه صفات تقوم بالحى العـاقل نعم ان الجسم يرى بالابصار كما قال ولكن اثباته الجسم له تعالى بهـذا المعنى تنزيل له سبحانه منزلة مخلوقاته مما ينافى الالوهية فان كون الله تعالى جسما بهذا المعنى نقص يجب تنزيهه عنه أما عقـلا فلأن الرؤية كما تحقق فى علم البصر انما تتم بوقوع أشعة النور على سطح المرئى وانعكاسها عنه الى البصر فيلزم منه كون المرئي ذا سطح وذلك يستدعى تركبه من أجزاء وهوينـا في الالوهية لأن الجسم بهذا المعنى عين الجسم الذي نفاه أولا عنه تعالى بل حتى عن الممكن

Marfat.com

وأما نقلا فلقوله تعالى (لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار)ولاتعارض هذه الآية بقوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) لأن كيفية رؤيته تعالى يوم القيامة مجهولة كما هو معتقد أهل الحق فيمكن أن تكون الرؤية يومئذ بنوع من الانكشاف والتجلي من غير حاجة للباصرة ولا محاذاة لها ويدل علي ذلك قوله وجوه ولم يقل عيون وفي قوله ناضرة ما يفصح عن حصول السرور التام لها بذلك الانكشاف. ثم قال وان اردتم بالجسم مايشار اليه اشارة حسية فقد اشار أعرف الخلق بالله تعالى اليه باصبعه رافعا لها الى السماء الخ ... فاقول ان بداهة العقل حاكمة بأن المشار اليه بالاشارة الحسية لابد أن يكون في جهة ومكان وأن يكون مرئياً وكل ذلك مستحيل علي الله تعالى لأنه تعالى لو كان في مكان أو جهة لزم قدم المكان أو الجهة وقد قام البرهان علي أن لا قديم سوى الله تعالى وايضاً لو كان فى مكان لكان محتاجا الى مكانه وهو ينافي الوجوب وايضا لو كان في مكان فاما أن يكون في بعض الاحيان أو فى جميعها . أما بطلان الاول فلأن الاحيان متساوية في أنفسها وكذلك نسبته اليها متساوية فيكون اختصاصه ببعضها ترجيحاً بلا مرجح ان لم يكن هناك مخصص خارجي أو يلزم احتياجه فى تحيزه الى الغير ان كان هناك مخصص خارجي . وأما بطلان الثاني فلأنه يلزم منه تداخل المتحيزين فى الاماكن التى هي مشغولة بالاجسام وذلك محال وايضا لو جاز أن يشار اليه بالاشارة الحسية لجاز أن يشار اليه من كل نقطة من سطح الارض وحيث أن الارض كروية يلزم أن يكون سبحانه محيطا بها من جميع الجهات والا ما صحت الاشارة اليه ولما كان تعالى مستويا علي عرشه ومستقرا عليه كما تزعمه الوهابية كان عرشه محيطا بالسموات السبع فيلزم من نزوله الي

Marfat.com

السماء الدنيا وصعوده منها كما تقوله الوهابية ان يصغر جسمه تعالي عند النزول ويكبر عند الصعود فيكون متغيرا من حال الي حال تعالي الله عما يقول الجاهلون

واما ما تمسكت به الوهابية من النقول التى تثبت الاشارة اليه تعالي فهى ظواهر ظنية لا تعارض اليقينيات فتأول اما اجمالا ويفوض تفصيلها الي الله كما عليه أكثر السلف واما تفصيلا كما هو رأى الكثيرين فما ورد من الاشارة اليه في السماء محمول علي أنه تعالي خالق السماء أو أن السماء مظهر قدرته لما اشتملت عليه من العوالم العظيمة التى لم تكن أرضنا الحقيرة الا ذرة بالنسبة اليها وكذلك العروج اليه تعالى هو بمعني العروج الى موضع يتقرب اليه بالطاعات فيه الي غير ذلك من التأويلات

﴿ الوهابية ونبذها للعقل ﴾

لما كان صريح العقل وصحيح النظر مصادما كل المصادمة لما اعتقدته الوهابية اضطروا الى نبذ العقل جانبا وأخذهم بظواهر النقل فقط وان نتج منه المحال. ونجم عنه الغى والضلال. فاعتقدوا متمسكين بظواهر الآيات أن الله تعالى ثبت على عرشه وعلاه علوا حقيقيا وأن له تعالى وجها ويدين وأنه ينزل الى السماء الدنيا ويصعد نزولا وصعودا حقيقيين وأنه يشار اليه في السماء اشارة حسية بالاصبع الى غير ذلك مما يؤل الى التجسيم البحت تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا فالوهابية التي تسمى زائري القبور عباد الأوثان انما هي قد عبدت الوثن حيث انها جعلت معبودها جسما كالحيوان جالسا على عرشه ينزل ويصعد نزولا وصعودا حقيقيين وله وجه ويد ورجل واصابع حقيقية مما يتنزه عنه المعبود الحق واذا رد عليهم بالبراهين العقلية

Marfat.com

وأثبت لهم أن ذلك مناف للالوهية عند العقـل قالوا في الجواب لا مجـال للعقل الحقير البشرى في مثل هذه الامور التي طورها فوق طور العقل فاشبهوا فى ذلك النصارى فى دعوى التثليث فانك اذا سألتهم قائلا كيف يكون الثلاثة واحدا والواحد ثلاثة قالوا ان معرفة هـذا فوق طور العقـل ولا يجوز اعمـال الفكر فى ذلك .

لاريب أنه اذا تعارض العقل والنقل أول النقل بالعقل اذ لا يمكن حينئـذ الحكم بثبوت مقتضى كل منهما لما يلزم عنه من اجتماع النقيضين ولا بانتفاء ذلك لاستلزامه ارتفاع النقيضين لكن بقي ان يقدم النقل على العقل أو العقل علي النقل والاول باطل لأ نه ابطال للأصل بالفرع وايضاحه أن النقل لا يمكن اثباته الا بالعقل وذلك لأن اثبات الصانع ومعرفة النبوة وسائر ما يتوقف صحة النقل عليه لا يتم الا بطريق العقل فهو أصل للنقل الذى تتوقف صحته عليه فاذا قدم علي العقل وحكم بثبوت مقتضاه وحده فقد أبطل الاصل بالفرع ويلزم منه ابطال الفرع ايضا اذ تكون حينئذ صحة النقل متفرعة على حكم العقل الذى يجوز فساده و بطلانه فلا يقطع بصحة النقل فلزم من تصحيح النقل بتقديمه على العقل عدم صحته واذا كان تصحيح الشيء منجرا الى افساده كان مناقضا لنفسه فكان باطلا فاذا لم يكن تقديم النقل علي العقل بالدليل السابق فقد تعين تقديم العقل علي النقل وهو المطلوب .

اذا علمت هذا تبين لك جلياً وجوب تأو يل ما عارض ظاهره العقل من الآيات القرآنية التي هي ظواهر ظنية لا تعارض اليقينيات اما تأو يلا اجماليا و يفوض تفصيله الى الله تعالى كما هو مذهب أكثر السلف واما تفصيليا كما هو مذهب أكثر الخلف فالاستوَاء فى قوله تعالى (الرحمن على

Marfat.com

العرش استوى) هو الاستيلاء ويؤيده قول الشاعر :

(قد استوى عمرو على العراق * من غير سيف ودم مهراق)

وقوله تعالى (وجاء ربك والملك صفاً صفاً) اي جاء امره وقوله (اليه يصعد الكلم الطيب) اي يرتضيه فان الكلم عرض يمتنع عليه الانتقال بنفسه وقوله سبحانه (هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام) اى يأتى عذابه وقوله تعالى (ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى) اي قرب رسوله اليه بالطاعة والتقدير بقاب قوسين تصوير للمعقول بالمحسوس وقوله صلي الله عليه وسلم (انه تعالي ينزل الى السماء الدنيا في كل ليلة فيقول هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له) معناه تنزل رحمته وخص بالليل لانه مظنة الخلوات. وأنواع الخضوع والعبادات. الى غير ذلك من الآيات والاحاديث .

﴿ الوهابية ونفيها الاجماع ﴾

حيث كان ما انطوت عليه العقيدة الوهابية مبايناً لما أجمع عليه الصحابة الكرام . والمجتهدون العظام . وكافة علماء الاسلام . لم ير أصحاب تلك العقيدة بدا من انكار الاجماع ونفي كونه حجة يعمل بها فهم قد كفروا كل مسلم عداهم ممن قال لا اله الا الله محمد رسول الله بسبب زيارته لقبور الانبياء والاولياء. والتوسل بهم الى الله تعالى مع أن الامة قد اجمعت ان من نطق بالشهادتين اجريت عليه احكام الاسلام لحديث (امرت أن اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله) ولحديث (كفوا عن اهل لا اله الا الله) وقال ابن القيم اجمع المسلمون على ان الكافر اذا قال لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فقد دخل في الاسلام ولذلك انعقد الاجماع على ان المرتد اذا كانت ردته بالشرك فان توبته

Marfat.com

بالشهادتين ثم ان الوهابية عدوا الاستشفاع الى الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته كفرا مع ان الاجماع منعقد على جوازه وهم لم يجوزوا لاحد ان يقلد مجتهدا من ائمة المسلمين وجوزوا لكل احد ان يستنبط من القرآن ما استطاع ان يستنبط مع ان الاجماع واقع على أنه لا يجوز لاحد ان يكون اماما في الدين والمذهب حتى يكون جامعا لخصال الاجتهاد فليس لاحد أن يأخذ من الكتاب والسنة مالم يجتمع فيه تلك الخصال التى هي شروط الاجتهاد .

اما الاجماع فهو اتفاق المجتهدين من الامة الاسلامية في عصر على أمر ديني او دنيوي ويلزم على هذا التعريف عدم انعقاد الاجماع على امر بعد انقراض المجتهدين مع انك تعلم انه لو لم يكن لانعقاد الاجماع جواز في كل عصر لما انحسم ماتراه يحدث كل يوم من الامور التي لم يصرح بحكمها في الكتاب والسنة ولا تكلم فيها المجتهدون السابقون مثاله ان رجلا سمع بما استجد من القول ان الارض متحركة حول الشمس فقال غير مكترث لذلك ان كانت الارض متحركة فزوجته طالق ولما لم يكن في الكتاب ولا في السنة صراحة دلالة على ثبوت الارض ولا على حركتها لزم ان يبين علماء الامة حكم هذه المسألة فينعقد اجماعهم علي حركة الارض حتى ينحسم به مثل هذه المسألة . وكذلك لو فرضنا أن رجلا صائما ركب بالونا (المركبة الهوائية) قبيل الغروب فارتفع به في الجو صاعدا حتى بلغ علو عشرة آلاف ذراع ثم غابت الشمس على الارض فافطر الناس هنالك لكنها لم تغب عن عينه وهو في الجو بسبب كرية الارض فهل يسوغ له الافطار اوهل وجبت عليه صلوة المغرب فهذا مما لم يصرح به في الكتاب ولا في السنة فيلزم على علماء العصر ان

Marfat.com

يبينوا حكم امثاله ويجمعوا عليه ويوافق ماقلناه تعريف الامام الغزالى للاجماع بقوله هو اتفاق الامة المحمدية على امر من الامور والمراد باتفاق الامة هو اتفاق علمائها كما لا يخفي

قال المنكرون للاجماع ان انعقاده محال واستدلوا على ذلك قائلين ان اتفاقهم فرع تساويهم فى نقل الحكم اليهم وانتشارهم في البلاد القصية مانع من ذلك فأجيب بمنع كون الانتشار مانعاً مع جدهم في البحث عن الادلة وقالوا ايضاً الاتفاق اما عن دليل قاطع أو ظني وكلاهما باطل اما القاطع فغير موجود كيف ولو كان لنقل فاغنى عن الاجماع فلما لم ينقل علم عدم وجوده واما الظنى فالاتفاق فيه ممتنع عادة لاختلاف القرائح وتباين الانظار (والجواب) منع ما ذكر أما في القاطع فللاستغناء عن نقله بحصول الاجماع الذى هو أقوى منه وارتفاع الخلاف المحوج الى نقله وأما الظني فلجواز ان يكون جليا مما لا يمنع اختلاف القرائح والانظار الاتفاق فيه وانما يمنعه فيما يدق ويخفى مسلكه.

قالوا لو سلمنا ثبوت الاجماع في نفسه فالعلم باتفاقهم محال واحتجوا بأن العادة قاضية أن لا يصادف أن يثبت عن كل واحد من علماء الشرق والغرب أنه حكم في المسألة الفلانية بالحكم الفلاني. وكذلك احتجوا أن نقل الاجماع مستحيل عادة لأن نقله من الآحاد لا يفيد فلا يعمل به فى الاجماع والتواتر لا يتصور اذ الواجب فيه استواء الطرفين والواسطة ومن البعيد ان يشاهد أهل التواتر جميع العلماء المتشتتين في البلاد شرقا وغربا ويسمعوا منهم. وينقلوا عنهم. هكذا طبقة بعد أخرى الى أن يتصل بنا (والجواب) عن كلا الاحتجاجين واحد وهو أنه تشكيك فى مصادمة الضرورة فقد علم قطعا اجماع الصحابة والتابعين على تقديم الدليل القاطع على المظنون وماذلك الا بثبوته عنهم ونقله الينا.

Marfat.com

ثم ان الاجماع حجة عندجميع العلماء الا النظام و بعض الخوارج والدليل على حجيته أنهم اتفقوا علي القطع بتخطئة المخالف للاجماع فكان حجة لان العادة تحيل اتفاق عدد كثير من العلماء المحققين على القطع فى شرعي من غير قاطع فوجب بحكم العادة تقدير نص قاطع دال على القطع بتخطئةمخالف الاجماع لايقال على ذلك ان فيه اثبات الاجماع بالاجماع ولا اثبات الاجماع بنص قاطع توقف ثبوته على الاجماع لان ثبوت ذلك النص مستفاد من الاجماع على القطع بالتخطئةوهذا دور لأنا نقول ان المدعى هو كون الاجماع حجة والذي ثبت به ذلك هو وجود نص قاطع دل عليه وجود صورة من الاجماع يمتنع عادةوجودها بدون ذلك النص وثبوت هذه الصورةمن الاجماع ودلالتها العادية على وجود النص لاتتوقف علي كون الاجماع حجة لأن وجود تلك الصورة مستفاد من التواتر ودلالتها على النص مستفادة من العادة .

ومن الادلة على حجية الاجماع ايضاً قولهعليه الصلاة والسلام (لاتجتمع أمتي على الخطأ) فان معنى هذا الحديث متواتر لما أنه جاء بروايات كثيرة نحو (لا تجتمع أمتي على الضلالة) (لا يزال طائفة من أمتي على الحق حتى تقوم الساعة) (يد الله مع الجماعة) (من فارق الجماعة قيد شبر مات ميتة جاهلية) الى غير ذلك والآحادوان لم تتواتر فقد تواتر القدر المشترك وحصل به العلم كما فى شجاعة علي وجود حاتم .

احتج المنكرون لحجية الاجماع بقوله تعالى (وأنزلنا اليك الكتاب تبيانا لكل شيء) فقالوا لا مرجع في تبيان الاحكام الا الى الكتاب (والجواب) ان هذا لاينافى كون غير الكتاب ايضاً تبيانا ولا كونه تبيانا لبعض الاشياء بواسطة الاجماع وان سلم فغايته الظهور ولا يقاوم القاطع واحتجوا ايضاً بقوله

Marfat.com

تعالى (فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول) قالوا فلا مرجع غير الكتاب والسنة (والجواب) ان هذا يختص بما فيه النزاع والمجمع عليه ليس كذلك أو هو يختص بالصحابة ولئن سلمنا فغايته أنه ظاهر وهو لا يصادم القطعيّ كما مرّ واستدلوا ايضاً بحديث معاذ وهو أنه أهمل الاجماع عند ذكر الادلة اذ سأله النبي صلى الله عليه وسلم عنها وأقره عليه الصلاة والسلام قالوا فقد دلّ هذا على أن الاجماع ليس بدليل (والجواب) أنه انما لم يذكره لانه حينئذ لم يكن حجة لعدم تقرر المأخذ من الكتاب والسنة بعد ولا يلزم أن لا يكون حجة بعد الرسل وتقرر المأخذ .

﴿ الوهابية ونفيها القياس)*

ان الوهابية كما انكروا الاجماع كذلك أنكروا القياس وما قصدوا بانكاره الا التوصل الى الطعن بمجتهدي الامة قائلين انهم نابذون كتاب الله وسنة رسوله ظهريا عاملون بمقتضى آرائهم حتى انهم أخذوا ينددون على ائمة الدين القائلين بالقياس وكونه حجة ويشنعون عليهم بأنهم يعتقدون الدين ناقصاً وأنهم يتممونه بمثل الاجماع والقياس وقد قال الله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) ويقولون انا لنجد الرطب واليابس في كتاب الله المبين فأي حاجة تدعونا الى القياس فان النصوص تستوعب جميع الحوادث من غير حاجة الى استنباط وقياس.

ومن العجب أن الوهابية لاجل تخطئة المجتهدين فى قبولهم القياس جعلت تعبث بكلام الله تعالى فتصرف الآيات القرآنية عن معانيها الصحيحة مأولة اياها . بما يوافق هواها . مع أنها لا تأول من الآيات ما يلزم من ظاهره النقص على الله تعالى والمحال كآية الاستواء واليد والوجه ونقول ان المجتهدين

Marfat.com

عاملون بآرائهم مع أنها تجوز حتى للجهلة الرعاع من ذوي نحلتها أن يفسروا كلام الله بحسب أفهامهم القاصرة .

(القياس) هو مساواة فرع لاصله في علة الحكم . وأركانه أربعة الاصل المشبه به . والفرع المشبه . وحكم الاصل . والوصف الجامع الذي هو جهة التشبيه . وليس حكم الفرع ركنا له لانه ثمرة القياس ونتيجته فاذا قلنا النبيذ مسكر فيحرم قياسا على الخمر بدليل قوله حرمت الخمر فالاصل هو الخمر وهو المشبه به والفرع في مثالنا هو النبيذ الذي هو المشبه . وحكم الاصل هو الحرمة والوصف الجامع هو الاسكار

والقياس حجة لأن أكثر الصحابة قد عملوا به متكررا مع سكوت الآخرين والسكوت في مثل ذلك وفاق عادة ولقوله تعالى (فاعتبروا) ومعلوم أن الاعتبار هو قياس الشيء بالشيء ليس الا . ولو لم يكن حجة لبقي كثير من الامور التي نراها تستجد بحسب الزمان مهملة الحكم مما ليس في ظاهر الكتاب والسنة ما يتبين به حكمه صراحة وهذا لا ينافي قوله تعالى (ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين) فان المقصود بالكتاب المبين هنا هو اللوح المحفوظ الذي أودعه الله تعالى ما كان وما يكون أو نقول لما كان الاصل الذي في القياس مذكورا بحكمه في الكتاب كان الفرع الذي يقاس به في حكم كونه مذكورا ايضاً لأنه مبني عليه أو نقول من البديهي ان احتواء كتاب الله على كل رطب ويابس ليس كله بطريق الصراحة بل كثير من أحكامه يستنبط منه استنباطا ومن طرق الاستنباط القياس فقول الوهابية ان النصوص تستوعب جميع الحوادث بدون استنباط أو قياس غير مسلم فان استيعابها جميع الحوادث لا يتم الا بطريقهما .

Marfat.com

(الوهابية وتكفيرها من قلد المجتهدين)

لما كانت أقوال المجتهدين السالفين رحمهم الله تعالى وما وصلوا اليه باجتهادهم من الاحكام المقررة الدينية تصادم ما ابتدعته الفئة المارقة الوهابية لم تر هذه الفئة بدا من انكارها صحة اجتهادهم . وتخطئة آرائهم . وتكفير من قلدهم . حتى يخلو لها الجو فتبيض وتصفر وتلعب بالدين كما شاء هواها ويتمهد لها الطريق الى تأسيس قواعد ضلالها المبين . اذهي لولم تنف اجتهادهم لما تم لها أن تصرف بحسب هواها الآيات النازلة في المشركين الى المسلمين . الذين يتوسلون الى الله تعالى بجاه رسوله وكرامة أوليائه لأن هذا العمرف مما لم يقل به مجتهد ولم يرض به أحد من أئمة الدين . وحيث ان مبتدع ضلالتها ابن عبد الوهاب كان كثير الميل الى الاطلاع على أخبار من ادعى النبوة كمسيلمة وابى الاسود العنسي وغيرهما من الكذابين . وأنه كان يضمر في نفسه أن يؤسس دينا يحذو به حذو أولئك الكذابين . ولكنه خاف أن يظهر للناس كذبه كما ظهر كذبهم أبرز ما كان يضمره بصورة النصر للدين المحمدي مموها علي عقول الناس أنه يريد التوحيد الحقيقي وأن الناس قد أشركوا فيلزم الجهاد معهم حتي يرجعوا عن شركهم وادعى الاجتهاد المطلق وخطأ كل من تقدمه من المجتهدين أولئك الاحبار الذين اغترفوا من بحر علم النبي صلى الله عليه وسلم وكفر مقلديهم ولم يجز لاحد تقليد غيره مع أنه أجاز لكل أحد من اتباعه الجاهلين أن يفسر الآيات القرآنية بما يصل اليه قاصر فهمه وأن يأخذ الاحكام منها حسب عاجز ادراكه فكأنه جوز لكل أحد من اتباعه أن يكون مجتهدا فانظر الى هذا التلاعب بالدين . والعبث بشريعة الرسول الامين .

نقول اما ادعاؤه الاجتهاد المطلق فهو محض سفه منه وقحة باللغة اذ

Marfat.com

هو لم يكن في زمنه ممن عرف له الرسوخ فى العلم بل ولا ممن عد في عداد أرباب الترجيح في المذهب فضلاً عن أن يكون مجتهدا مطلقا في الدين فان للاجتهاد شروطا أجمعت العلماء قاطبة علي أنه لا يجوز لاحد أن يكون اماما فى الدين والمذهب حتى يكون مستوفيا لها . منها أن يكون حافظاً للغات العرب عارفا باختلافها ومعاني أشعارها وأمثالها وعاداتها . ومنها أن يكون واقفاً على اختلاف العلماء والفقهاء وأن يكون فقيها عالماً بكتاب الله حافظاً له عارفاً باختلاف قراآته واختلاف قرائه بصيرا بتفسيره خبيرا بمحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وقصصه . ومنها أن يكون عالماً بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مميزاً بين صحيح أحاديثه وسقيمها ومتصلها ومراسيلها ومسانيدها ومشاهيرها ومنها أن يكون ورعا دينا صائنا لنفسه صدوقا ثقة يبني مذهبه علي كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فاتته واحدة من هذه الخصال كان ناقصاً فلا يجوز أن يكون مجتهدا يقلده الناس (وقال) ابن القيم فى اعلام الموقعين لا يجوز لاحد أن يأخذ من الكتاب والسنة ما لم تجتمع فيه شروط الاجتهاد من جميع العلوم . وسأل رجل احمد بن حنبل اذا حفظ الرجل مائة الف حديث هل يكون فقيها قال لا قال فمائتي الف حديث قال لا قال فثلاث مائة الف حديث قال لا قال فار بعمائة الف حديث قال نعم ويقال ان احمد ابن حنبل أجاب عن ستمائة الف حديث

وأنت تعلم أن الناس قد أجمعوا جيلا بعد جيل وقرنا بعد قرن علي أن الأئمة المجتهدين ما استنبطوا أحكام الله من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الا بعد ما أحاطوا بالسنة علماً . و بالكتاب تفقها وفهما . احاطة قل أن يوجد بعدهم من يتوصل اليها بل العلماء طبقة بعد طبقة متمسكون بأقوالهم

Marfat.com

كالنووى والرافعي والتقي السبكي وابن حزم وابن تيمية وابن القيم وابن الجوزي وكالفخر الرازي والطحاوي والقاسم والقرافى جميعاً على تقليدهم واتباعهم مع أن كل واحد من هؤلاء الاحبار ومن قبلهم كانت له اليد الطولى في كل فن من الفنون لكن لما علموا أنهم لم يصلوا الى رتبة الاستنباط من كتاب الله وسنة رسوله وقفوا عند حدهم ورحم الله امرأ عرف قدره . ولم يتعد طوره . فكيف يسوغ للواحد منا فى هذا الزمان المتأخر أن يستنبط من كتاب الله وسنة رسوله ويطرح أقوال العلماء المستنبطين الذين أجمع الخاص والعام على اتباعهم فيه .

وأما تكفير ابن عبد الوهاب لمقلدي من تقدم من المجتهدين فهو كما ذكرناه آنفا انما كان صادرا منه لترويج بدعته حتى لا يعد مسلما الا من اتبعه وليت شعري لو فرضنا أن المجتهدين السابقين كما زعم ابن عبد الوهاب قد ضلوا وأضلوا فما الذي كان يلزم على عوام الناس أن يعملوا حينئذ وهم لم يكونوا قادرين على معرفة أخذ الاحكام واستنباطها من كتاب الله وسنة رسوله وابن عبد الوهاب نفسه لم يكن اذ ذاك مولودا حتى ينقذهم من ورطة غيهم وجهالتهم ولا أظن أنه كان قد بلغت به القحة أن يقول أولئك الناس أهل فترة جاؤا في زمن لم يكن فيه مجدد فى الدين .

المنصف يعلم أن التقليد ضروري اذ من المحال عادة أن يكون كل فرد من أفراد المسلمين بالغا في العلم منزلة يمكنه فيها أن يستنبط الاحكام الشرعية رأسا من كتاب الله وسنة رسوله مما ليس فيه نص صريح سيما الجاهلين باللغة العربية كل الجهالة من عوام الامم الاعجمية كالفرس والاكراد والافغان والاتراك وغيرهم ممن يزيد عددهم على مسلمي العرب زيادة كبيرة كما لا يخفى

Marfat.com

على العارفين بجغرافية الامم وقد أطبق العلماء أنه يجب على من لم يبلغ درجة الاجتهاد أن يقلد مجتهدا وقال تعالى (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون) وقال صلى الله عليه وسلم (هلا اذا لم يعلموا سألوا فانما دواء العي السؤال)

(الوهابية وتكفيرها المسلمين)

للوهابية ذرائع اتخذتها لتأسيس بدعتها . منها تكفير المسلمين وذلك أن ابن عبد الوهاب كما علمت مما قدمناه لك فيما كتبناه سابقا قد سولت له نفسه الامارة أن يبتدع دينا جديداً ينال به الرياسة ولكنه لما رأى أن ذلك لا يتم له في بلاد أهلها على جهلهم شديدو التمسك بالدين الاسلامي ابتدع ما ابتدعه في نفس الدين الاسلامي وحيث رأى أن الامر لا يتم له الا بعد تكفير جميع المسلمين بشبه قرانية وجد الطريق الوحيد الى تكفيرهم توسلهم الى الله تعالى بنبيهم صلي الله عليه وسلم و بغيره من الانبياء والاولياء والصالحين وكذا ما يتبعه من النذر والذبح وغير ذلك مما سوف يأتي فعد تلك الامور عبادة واذ كان القرآن العظيم مفعما بالآيات الناطقة بأن من يعبد غير الله تعالى فهو مشرك جعل الموحدين جميعهم مشركين بسبب تلك الامور .

ثم ان الوهابية لما كفروا جميع المسلمين ممن خالفهم جعلوا بلادهم بلاد حرب فهدروا دماءهم . وحللوا أموالهم . وقد قال الله تعالى (ان الدين عند الله الاسلام) وقال تعالى (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه) وقال عليه الصلاة والسلام (الاسلام أن تشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) الحديث وفي حديث ابن عمر (بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله) الحديث وفي حديث وفد عبد القيس (أمركم بالايمان بالله وحده اتدرون ما الايمان بالله وحده شهادة ان لا اله الا الله

Marfat.com

وان محمدا رسول الله) الحديث وغير ذلك من الاحاديث قال ابن القيم أجمع المسلمون على أن الكافر اذا قال لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقد دخل فى الاسلام .

واعلم أن تكفير المسلم أمر غير هين فقد أجمع العلماء منهم الشيخ ابن تيمية وابن القيم على أن الجاهل والمخطئ من هذه الامة ولو عمل ما يجعل صاحبه مشركا أو كافرا يعذر بالجهل والخطأ حتى نتبين له الحجة بيانا واضحا لا يلتبس على مثله

والمسلم قد يجتمع فيه الكفر والاسلام والشرك والايمان ولا يكفر كفرا ينقله عن الملة فقد فارقت الخوارج أولا الجماعة وقد ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بقتلهم وقتالهم وقال (يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية أينما لقيتموهم فاقتلوهم) وقال (أنهم كلاب أهل النار) وقال (يقرأون القرآن يحسبونه لهم وهو عليهم)وهم قد خرجوا فى زمن علي رضي الله عنه فكفروا عليا ومعاوية ومن معهم واستحلوا دماء المسلمين وأموالهم وجعلوا بلادهم بلاد حرب و بلاد أنفسهم بلاد ايمان ولم يقبلوا من السنة الا ماوافق مذهبهم واستدلوا لمذهبهم بمتشابه القرآن وجعلوا الآيات النازلة في المشركين فى أهل الاسلام ومع كفرهم لم يكفرهم الصحابة ولا التابعون كما نقله ابن تيمية وقال لهم على رضي الله عنه لا نبدأكم بقتال ولا نمنعكم من مساجد الله أن تذكروا فيها اسمه ولا نمنعكم من الفيء ما دامت أيديكم معنا وقد ناظرهم أكابر الصحابة منهم ابن عباس رضي الله عنه حتى رجع منهم الى الحق أربعة آلاف . وأما قتال أهل الردة فلان صنفا منهم ارتدوا عن الاسلام وعادوا الى الكفر الذي كانوا عليه من عبادة الاوثان . وصنفا ارتدوا وتابعوا

Marfat.com

مسيلمة وهم بنو حنيفة وقبائل غيرهم . وصنفاً ارتدوا ووافقوا الاسود العنسي في اليمن . وصنفا صدقوا طليحة الاسدي وهم غطفان وفزارة وغيرهما . وصنفا صدقوا سجاح فهؤلاء أنكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وتركوا الزكاة والصلاة وسائر الشريعة الاسلامية. وصنفا فرقوا بين الصلاة والزكاة وانكروا وجوب آدائها الى الامام وهؤلاء في الحقيقة أهل بغي وانما أضيف اليهم اسم الردة لدخولهم حينئذ في غمار أهل الردة .

ثم فارقت القدرية الجماعة في آخر زمن الصحابة وهم فرقتان (الاولى) أنكرت القدر رأسا وقالت ان الله لم يقدر المعاصي على أهلها ولا يهدي الضال ولا يقدر ذلك فعندهم المسلم هو من جعل نفسه مسلما بنفسه والمصلي هو الذي جعل نفسه مصليا الى غير ذلك من الطاعات والمعاصي فجعلوا العبد خالقا لاعماله (والثانية) بضد الاولى زعموا أن الله جبر الخلق على ما عملوا وأن الكفر والمعاصي في الخلق كالبياض والسواد . في الخلق فعندهم ليس للمخلوق في جميع ذلك صنع بل جميع المعاصي عندهم تضاف الى الله وهؤلاء هم اتباع ابليس حيث قال فبما اغويتني وكذلك قال المشركون لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ومع كل كفر القدرية هذا وضلالهم لم يكفرهم أحد من الصحابة ولا من التابعين بل قاموا في وجوههم وبينوا لهم ضلالهم من الكتاب والسنة وما أوجبوا قتلهم ولا أجروا عليهم أحكام أهل الردة .

ثم فارقت المعتزلة الجماعة في زمن التابعين ومن أقوالهم الكفرية قولهم بخلق القرآن ومنها انكار شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لاهل المعاصي ومنها قولهم بخلود أهل المعاصي في النار وغير ذلك من أقوالهم ولم يكفرهم أحد من العلماء حينئذ بل قام في وجوههم العلماء من التابعين ومن بعدهم وردوا

Marfat.com

عليهم و بينوا باطلهم ولكن لم يجروا عليهم أحكام أهل الردة بل أجروا عليهم وعلى من تقدمهم من أهل البدع أحكام المسلمين من التوارث والتناكح والصلوة عليهم ودفنهم فى مقابر المسلمين .

ثم فارقت الجماعة المرجئة القائلة ان الايمان قول بلا عمل فمن نطق عندهم بالشهادتين فهو مؤمن وان لم يصل لله ركعة طول عمره ولا صام يوماً من رمضان ومع تماديهم في ضلالهم واستمرارهم على عنادهم بعد ان بين أهل الحق لهم خطأ مذهبهم لم يكفروهم بل جعلوا الاخوة الايمانية ثابتة لهم ولمن قبلهم من أهل البدع .

ثم فارقت الجهمية الجماعة فقالوا ليس على العرش اله يعبد ولا لله في الارض من كلام وأنكروا صفات الله التي أثبتها لنفسه في كتابه المبين . وأثبتها رسوله الصادق الامين . وأجمع علي القول بها الصحابة وكذلك أنكروا رؤية الله تعالى فى الآخرة الى غير ذلك من اقوالهم ومعتقداتهم الكفرية ومع ذلك فقد رد عليهم الائمة و بينوا ضلالهم حتى انهم قتلوا بعض دعاتهم كجهم بن صفوان والجعد بن درهم و بعد ان قتلوهم غسلوهم وصلوا عليهم ودفنوهم في مقابر المسلمين ولم يجروا عليهم أحكام اهل الردة

ثم فارقت الرافضة الجماعة وأنهم وافقوا المعتزلة في اعتقاد خلقهم الافعال وأنكروا رؤية الباري تعالى يوم القيامة وحكموا بكفر اكثر الصحابة وقذفوا أم المؤمنين ومع ذلك فلم يكفرهم أحد من العلماء ولا منعوهم عن التوارث ولا التناكح وأجروا عليهم أحكام المسلمين

ومذهب السلف الذي تستتر به الوهابية هو عدم القول بتكفير طوائف المارقين الذين ذكرناهم . قال الشيخ تقي الدين بن تيمية لم يكفر الامام

Marfat.com

أحمد الخوارج ولا المرجئة ولا القدرية ولا أعيان الجهمية بل صلى خلف الجهمية الذين دعوا الناس الى قولهم وعاقبوا من لم يوافقهم بالعقوبات الشديدة وقال ايضاً ما محصله ان من البدع المنكرة تكفير طائفة من المسلمين واستحلال دمائهم وأموالهم اذ لعل تلك الطائفة ليس فيها من البدعة أعظم مما فى الطائفة المكفرة لها ولو فرض أن تلك الطائفة قد ابتدعت لم يجز للطائفة الى على السنة أن تكفرها لما عسى أن تكون بدعتها ناشئة عن خطأ قال الله تعالى (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا) وقال تعالى (لا جناح عليكم فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم) وقال النبي صلى الله عليه وسلم (ان الله تجاوز لأمتي عن الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه).

وقد انعقد الاجماع على أن من كان مقراً بما جاء به الرسول وان كانت فيه خصلة من الكفر او الشرك لا يكفر حتى تقام عليه الحجة والحجة لا تقوم الا بالاجماع القطعي لا الظني والذي يقيم الحجة هو الامام او نائبه والكفر انما يكون بانكار الضروريات من دين الاسلام كوجود الباري ووحدانيته وانكار رسالة محمد صلى الله عليه وسلم أو بانكار الفرائض كوجوب الصلوة ومذهب أهل السنة والجماعة التجاوز عن تكفير من انتسب للاسلام حتى أنهم يقفون عن تكفير أئمة أهل البدع مع الامر بقتلهم دفعاً لضررهم لا لكفرهم والشخص الواحد يجتمع فيه الكفر والايمان والنفاق والشرك ولا يكفر كل الكفر فمن اعترف بالاسلام قبل منه سواء كان صادقاً أو كاذباً وان ظهرت منه بعض علامات النفاق والجهل عذر عن الكفر وكذلك الشبهة وان كانت ضعيفة هذا فقد تبين ما للوهابية فى تكفيرها المسلمين من البدعة والمخالفة لما جاء به كتاب الله وسنة رسوله ولأقوال أئمة الدين والعلماء المجتهدين

Marfat.com

(الوهابية ونفيها التوسل)

ذكرنا فيما سبق تكفير الوهابية لمن خالف بدعتها من جميع المسلمين ونسبتها اياهم الى الشرك الاكبر وقد آن لنا أن نذكر ههنا ما اتخذته ذريعة لتكفيرهم من الامور فمنها الاستغاثة بالانبياء والأولياء والتوسل بهم الى الله تعالى وزيارة قبورهم فهي قد نفت ذلك وحرمته وشددت النكير على المستغيثين والمتوسلين والزائرين فكفرتهم وعدتهم مشركين كعباد الأوثان بل جعلتهم أسوأ حالاً منهم حيث قالت ان المشركين السابقين كانوا مشركين في الالوهية فقط وأما مشركو المسلمين نعني بهم من خالفها منهم فقد أشركوا في الالوهية والربوبية وقالت أيضاً ان الكفار في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشركون دائماً بل تارة يشركون وتارة يوحدون الله ويتركون دعاء الانبياء والصالحين وذلك انهم اذا كانوا في البسراء دعوهم واعتقدوا بهم واذا أصابهم الضر والشدائد تركوهم وأخلصوا لله الدين وعرفوا ان الانبياء والصالحين لا يملكون ضراً ولا نفعاً

حملت الوهابية جميع الآيات القرآنية التي نزلت في المشركين على الموحدين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وتمسكت بها في تكفيرهم منها قوله تعالى (فلا تدعوا مع الله أحدا) وقوله تعالى (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون . واذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) وقوله تعالى (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذاً من الظالمين) وقوله تعالى (والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا

Marfat.com

ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبأك مثل خبير)وقوله تعالى (ولا تدع مع الله الهاً آخر فتكون من المعذبين) وقوله تعالى (لهدعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال) وقوله تعالى (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا) الى غير ذلك من الآيات النازلة فى المشركين فزعم ابن عبد الوهاب أن كل من استغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم أو توسل به أو بغيره من الانبياء والاولياء والصالحين أو ناداه أو سأله الشفاعة أو زار قبره يكون معدودا في عداد هؤلاء المشركين داخلا في عموم هذه الآيات وشبهته في ذلك ان هذه الآيات وان كانت نازلة في المشركين الا أن العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب

(والجواب)انا لا ننكر أن العبرة هي لعموم اللفظ لا لخصوص السبب ولكنا نقول ان هذه الآيات لا تشمل من زعمت الوهابية أنها شاملة لهم لما أنه ليس من أحوال الكفار الذين نزلت هذه الآيات فيهم شيء عند المتوسلين والمستغيثين فان الدعاء يأتي لمعان شتى كما سنذكره قريبا وهو في هذه الآيات كلها بمعنى العبادة والمسلمون لا يعبدون الا الله تعالى وليس فيهم من اتخذ الانبياء والاولياء آلهة وجعلهم شركاء لله تعالى حتى تعمهم هذه الآيات ولا اعتقدوا أنهم يستحقون العبادة ولا أنهم يخلقون شيئا ولا انهم يملكون ضرا ولا نفعا بل انما اعتقدوا أنهم عبيد الله مخلوقون له وما قصدوا بزيارة قبورهم والتوسل بهم الى الله تعالى الا التبرك بهم لكونهم أحباء الله المقربين الذين اصطفاهم واجتباهم

Marfat.com

فبيركتهم يرحم عباده .

قالت الوهابية ان اعتذاركم هذا هو عين اعتذار المشركين عن عبادة الاصنام فقد قال تعالى حكاية عن المشركين في اعتذارهم عن عبادة الاصنام (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) فالمشركون ما اعتقدوا فى الاصنام أنها تخلق شيئا بل اعتقدوا أن الخالق هو الله تعالى بدليل قوله تعالى (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله) وقوله تعالى (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله) فانما حكم الله تعالى عليهم بالكفر لقولهم ليقربونا الى الله زلفى قالت وهكذا المتوسلون بالانبياء والصالحين يقولون ماهو بمعنى قول المشركين ليقربونا الى الله زلفى .

والجواب من وجوه (الاول) ان المشركين جعلوا الاصنام آلهة والمسلمون ما اعتقدوا الا الهاً واحدا فعندهم أن الانبياء أنبياء والاولياء أولياء ليس الا فلم يتخذوهم آلهة مثل المشركين .

(الثاني) ان المشركين اعتقدوا أن تلك الآلهة مستحقون للعبادة بخلاف المسلمين فانهم لم يعتقدوا أن أحدا من المتوسل بهم مستحق لاقل عبادة وليس عندهم المستحق للعبادة الا الله وحده .

(الثالث) ان المشركين عبدوا تلك الآلهة بالفعل كما قال تعالى حكاية عنهم (وما نعبدهم الا ليقربونا) والمسلمون ما عبدوا الانبياء والصالحين فى توسلهم بهم الى الله تعالى .

(الرابع) ان المشركين قصدوا بعبادة أصنامهم التقرب الى الله تعالى كما حكى الله عنهم وأما المسلمون فلم يقصدوا بتوسلهم بالانبياء وغيرهم التقرب الى الله لما أن التقرب اليه تعالى لا يكون الا بالعبادة ولذلك قال الله تعالى

Marfat.com

حكاية عن المشركين (ما نعبدهم الا ليقربونا) بل ان المسلمين قصدوا التبرك والاستشفاع بهم والتبرك بالشيء غير التقرب به كما لا يخفى

(الخامس) ان المشركين لما كانوا يعتقدون أن الله تعالى جسم في السماء أرادوا بقولهم ليقربونا الى الله التقريب الحقيقي ويدل عليه تأكيده بقولهم زلفى اذ تأكيد الشيء بما هو بمعناه يدل في الاكثر على أن المقصود به هو المعنى الحقيقي دون المجازي فانا اذا قلنا قتله قتلا تبادر القتل الحقيقي الى الفهم لا الضرب الشديد بخلاف ما اذا قلنا قتله فقط فانه قد يراد به الضرب الشديد . وأما المسلمون فحيث لم يعتقدوا أن الله جسم في السماء يبعد منهم أن يطلبوا التقرب الحقيقي اليه بالتوسل فلا ينطبق عليهم حكم الآية نعم ان الوهابية لما اعتقدت أن الله تعالى جسم استوى على عرشه في السماء لم تجد للتبرك الذي قصده المسلمون بتوسلهم معنى غير التقرب الذي يكون الى الاجسام ولذلك جعلت هذه الآية منطبقة عليهم .

ويجدر بنا أن نبين هنا أنواع الشرك فنقول . منها ما يقال له شرك الاستقلال وهو اثبات الهين مستقلين كشرك المجوس . ومنها شرك التبعيض وهو تركيب الاله من عدة آلهة كشرك النصارى . ومنها شرك التقريب وهو عبادة غير الله تعالى ليقرب الى الله زلفى كشرك الجاهلية والشرك الذي جعلته الوهابية أصلا لشرك المستغيث والمتوسل و بنت عليه قاعدتها هو شرك التقريب الذى دانت به الجاهلية .

والامر الذي حمل الجاهلية على شركها هذا هو تسويل الشيطان لها أن عبادتها لله تعالى على ما هي عليه من غاية الضعف والعجز وتركها التقرب اليه بعبادة من هو أعلى منها عنده وأشرف وأقوى كنحو الملائكة انما هو سوء

Marfat.com

أدب ولكن لما رأت غيبة من عبدته عنها دائما أو بعض الاوقات صنعت الاصنام أمثلة لما غاب عنها من معبوداتها فعبدتها .

أذا تحققت هذا اتضح لك أن حال مشركي الجاهلية لا ينطبق بوجه من الوجوه على المسلمين المتوسلين الى الله بالانبياء والصالحين فأولئك اتخذوا الاصنام آلهة والاله معناه المستحق للعبادة فهم اعتقدوا استحقاق الاصنام للعبادة واعتقدوا أولاً أنها تنفع وتضر فعبدوها فاعتقادهم هذا وعبادتهم اياها أوقعاهم في الشرك فلما أقيمت عليهم الحجة بأنها لا تملك نفعاً ولا ضراً قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فكيف يجوز للوهابية أن تجعل المؤمنين الموحدين مثل أولئك المشركين اذ لاشك أن المشركين انما كفروا بسبب عبادتهم تماثيل الانبياء والملائكة والاولياء التي صوروها على صورهم وسجدوا لها وذبحوا وبسبب اعتقادهم في الملائكة والانبياء والاولياء أنهم آلهة مع الله يضرون وينفعون بذواتهم ولذلك احتج الله تعالى على ابطال قولهم وضرب الامثال للرد على معتقدهم في كثير من الآيات بأن الاله المستحق للعبادة يجب أن يكون قادراً على كشف الضر وايصال النفع لمن عبده وبأن ما عبدوه من جملة المحدثات المنافية للربوبية وأما المستغيث والمتوسل فهو براء من هذه العبادة وهذا الاعتقاد وأما القول بأن مجرد الاستغاثة عبادة لغير الله تعالى فتحكم ومكابرة اذ الآيات التي استدلت بها الوهابية انما نزلت جميعها في الكفار الذين عبدوا غير الله وان قصدوا بعبادتهم ذلك الغير التقرب اليه تعالى وفي الذين اعتقدوا أن مع الله الهاً آخر وأن له ولداً وزوجة (تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا) وهذا محل وفاق لا نزاع فيه وليس في الآيات النازلة في الكفار دلالة على كون مجرد الاستغاثة بنبي أو ولي مع الايمان بالله تعالى

Marfat.com

هي عبادة لغير الله تعالى .

قالت الوهابية ان الاستغاثة من نوع الدعاء وقد ورد فى الحديث الشريف (ان الدعاء هو العبادة) فالذي يستغيث بنبي أو ولي فهو انما يعبده بتلك الاستغاثة وحيث أن العبادة لا تصلح الا لله وحده وأن عبـادة غيره شرك كان المستغيث بغيره مشركا .

فالجواب على هذا ان ضمير الفعل انما يفيد قصر المسند على المسند اليه وكذا تعريف الخبر كما ذكره صـاحب المفتاح وعليه الجمهور فقولنـا الله هو الرزاق مثلا معناه لا رازق سواه وعلى هذا فقوله عليه الصلاة والسلام (الدعاء هو العبادة) دال على أن العبادة مقصورة على الدعاء فيكون المراد من الحديث ان العبادة ليست غير الدعاء ويؤيده قوله تعالى (قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم) أي ما يصنع بكم لولا عبادتكم فان شرف الانسان بعبادته وكرامته بمعرفته وطاعته والا فلا فضل له على البهائم . والحج والصلاة والزكاة والصيام والشهادة كلها دعاء وكذلك التلاوة والاذكار والطاعة فانحصرت العبادة في الدعاء . اذا تقرر هذا فلا حجة في الحديث اذ على تقدير كون الاستغاثة من نوع الدعاء كما قالته الوهابية لا يلزم ان تكون عبادة لما أن الدعاء قد لا يكون عبادة كما هو ظاهر

واما اذا قصرنا المسند اليه على المسند في الحديث بناء على ماذهب اليه صاحب الكشاف من أن تعريف الخبر قد يكون لقصر المسند اليه كما يكون لقصر المسند فلا يتم استدلال الوهابية به الا اذا كانت ال فى الدعاء للجنس والاستغراق وهي ليست لذلك اذ ليس كل دعاء عبادة فهو كما يكون بمعنى العبادة كما في قوله تعالى (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك) كذلك يكون بمعنى

Marfat.com

الاستعانة كقوله تعالى (وادعوا شهداءكم) وبمعنى السؤال كقوله تعالى (ادعوني استجب لكم) وبمعنى القول كقوله تعالى (دعواهم فيها سبحانك اللهم) وبمعنى النداء كقوله تعالى (يوم يدعوكم) وبمعنى التسمية كقوله (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً) على ما فصله صاحب الاتقان وعليه فلو كانت أل للجنس والاستغراق كان قول المرء يا زيد اعطني درهماً كفراً والوهابية لا تقول به فتعين أن أل فى الحديث للعهد فيكون المراد بالدعاء في الحديث هو دعاء الحق تعالى لامطلق الدعاء أي ان سؤال الله تعالى هو من أعظم العبادة فهو على حد قوله عليه الصلاة والسلام (الحج عرفة) أي ركنه الاكبر وذلك لانه يدل علي أن السائل مقبل عليه تعالى معرض عما سواه ولأن السؤال مأمور به وفعل المأمور به عبادة وسماه النبي عبادة ليخضع الداعي ويظهر ذلته وافتقاره اذ العبادة ذل وخضوع

ومن الدلائل على كون المراد من الدعاء فى الحديث هو دعاء الله لا مطلق الدعاء ما حققه كثير من اللغويين وصرح به ابن رشد والقرافى فى شرح التنقيح من أن السؤال أحد أقسام الطلب وهو طلب الأدنى من الأعلى فاذا كان من الله تعالى سمي سؤالا ودعاء ولا يقال للطلب من غيره تعالى دعاء فاذا كان لا يجوز ان يقال للطلب من غيره تعالى مجرد دعاء فبالاحرى أن لا يقال لذلك الطلب دعاء بمعنى العبادة

التوسل وأدلة جوازه

قبل الخوض في المطلب نبين لك أن المراد من الاستعانة بالانبياء والصالحين والتوسل بهم هو أنهم أسباب ووسائل لنيل المقصود وان الله تعالى هو الفاعل كرامةً لهم لا أنهم هم الفاعلون كما هو المعتقد الحق فى سائر الافعال

Marfat.com

فان السكين لا يقطع بنفسه بل القاطع هو الله تعالى والسكين سبب عادي خلق الله تعالى القطع عنده

قال السبكي والقسطلاني (في المواهب اللدنية) والسمهودي في (تاريخ المدينة) وابن حجر في (الجوهر المنظم) ان الاستغاثة به عليه الصلاة والسلام وبغيره من الأنبياء والصالحين انما هي بمعنى التوسل الى الله بجاههم والمستغيث يطلب من المستغاث به أن يجعل له الغوث ممن هو أعلى منه فالمستغاث به في الحقيقة هو الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم واسطة بين المستغيث و بين المستغاث به الحقيقي فالغوث منه تعالى انما يكون خلقاً وايجاداً والغوث من النبي عليه الصلاة والسلام انما يكون تسبباً وكسباً

وقد جوز أجلة العلماء الاستغاثة والتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا يعارض جوازها بخبر أبي بكر رضي الله عنه (قوموا نستغيث برسول الله من هذا المنافق) فقال النبي صلى الله عليه وسلم (انه لا يستغاث بي انما يستغاث بالله) لان من رواته ابن لهيعة والكلام فيه مشهور. ولو فرضنا أن الحديث صحيح فهو من قبيل قوله تعالى (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى). وقوله عليه الصلاة والسلام (ما أنا حملتكم ولكن الله حملكم) فيكون معنى الحديث السابق انى وان يستغاث بى فالمستغاث به فى الحقيقة هو الله تعالى. و بالجملة فاطلاق لفظ الاستغاثة على من يحصل منه غوث ولو تسبباً وكسباً أمر نطقت به اللغة وجوزه الشرع فتعين تأويل الحديث المذكور ويؤيد ما بيناه في تأويله حديث البخاري في الشفاعة يوم القيامة. فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم

لنا على جواز التوسل وللاستغاثة دلائل منها قوله تعالى (يا أيها الذين

Marfat.com

آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) قال ابن عباس ان الوسيلة كل ما يتقرب به الى الله تعالى والوهابية جعلت الوسيلة خاصة بالافعال وهو تحكم بل ظاهر الآية تخصيصها بالذوات فانه تعالى قال في هذه الآية (اتقوا الله) التقوى عبارة عن فعل المأمور به وترك المنهي عنه فاذا فسرنا الوسيلة بالاعمال كان الامر بابتغاء الوسيلة اليه تأكيدا للأمر بالتقوى بخلاف ما اذا أريد بها الذوات فان الامر حينئذ يكون تأسيسا وهو خير من التأكيد .

ومنها قوله تعالى (أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم اقرب) قال ابن عباس هم عيسى وأمه وعزير والملائكة وتفسير الآية ان الكفار يعبدون الانبياء والملائكة على أنهم أربابهم فيقول الله لهم أولئك الذين تعبدونهم هم يتوسلون الى الله بمن هو أقرب فكيف تجعلونهم أربابا وهم عبيد مفتقرون الى ربهم متوسلون اليه بمن هو أعلى مقاما منهم .

ومنها قوله تعالى (ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) فقد علق تعالى قبول استغفارهم باستغفاره عليه الصلاة والسلام وفي ذلك صريح دلالة على جواز التوسل به صلى الله عليه وسلم وقبول المتوسل به كما يفهم من قوله تعالى (لوجدوا الله توابا رحيما) وأنت تعلم أن استغفاره صلى الله عليه وسلم لأمته لا يتقيد بحال حياته كما دلت عليه الاحاديث الواردة مما سنتلوه

لا يقال ان الآية وردت في قوم معينين فلا عموم لها لأنا نقول انها وان وردت في قوم معينين في حال حياته صلى الله عليه وسلم تعم بعموم العلة كل من وجد فيه ذلك الوصف سواء كان في حال حياته أو بعد موته صلى الله عليه وسلم .

ومنها قوله تعالى (فاستغاثه الذى من شيعته على الذي من عدوه) فنسب

Marfat.com

الله تعالى الاستغاثة الى غيره من المخلوق وكنى به دليلا على جوازها فان قيل ان المستغاث في هذه الآية حي وله قدرة وانما كلامنا في الميت أجيب بأن نسبة القدرة اليه ان كانت استقلالا فهي كفر وان كانت بقدرته تعالى على أن يكون هو السبب والوسيلة ليس الا فلا فرق بين الحي والميت فان الميت له كرامة واذا لم تنسب الاغاثة الى الله حقيقة والى غيره مجازا كانت الاستغاثة ممنوعة ومن هنا تعلم سر نفي النبي صلى الله عليه وسلم الاستغاثة عن نفسه عند ما قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه قوموا نستغيث برسول الله من هذا المنافق فقال عليه السلام (لا يستغاث بي انما يستغاث بالله) مع أن النبي كان حينئذ حيا وله قدرة فانما قصد صلى الله عليه وسلم نفي الاستغاثة الحقيقية فأراد تعليم أمته أنها لا تكون الا بالله .

ومنها قوله تعالي (لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا) قال بعض المفسرين ان العهد هو قول لا اله الا الله محمد رسول الله وعليه فمعنى الآية لا يشفع الشافعون الا لمن قال لا اله الا الله وهم المؤمنون كقوله تعالى (لا يشفعون الا لمن ارتضى) وهو معنى بعيد ان يكون حينئذ تقدير الآية لا يملكون الشفاعة لاحد الا من اتخذ الخ وفيه من التكلف ما فيه

والاحسن ان يكون تفسير قوله لا يملكون بمعنى لا ينالون فحينئذ يصح الاستثناء بدون تقدير شيء وقيل معناه لا يملك الشفاعة الا من قال لا اله الا الله أي لا يشفع الا المؤمنون ومثله قوله تعالى (ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق) والشهادة بالحق هي قول لا اله الا الله وحيث كان المراد من التوسل بالانبياء والاولياء والصالحين والطلب منهم هو استشفاعهم وقد أخبر تعالى انهم يملكون الشفاعة فأى مانع من طلب

Marfat.com

شيء مما ملكوه باذنه تعالى فيجوز أن تطلب منهم ان يعطوك مما أعطاهم الله تعالى وانما الممنوع هو طلب الشفاعة من الاصنام التي لاتملك شيئاً منها

ومنها ما رواه ابن ماجه باسناد صحيح عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من خرج من بيته الى الصلاة فقال اللهم اني أسألك بحق السائلين عليك وأسألك بحق ممشاي هذا اليك فاني لم أخرج اشرًا ولا بطرًا ولا رياء ولا سمعةً خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فأسألك أن تعيذني من النار وأن تغفر لى ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت أقبل الله عليه بوجهه واستغفر له سبعون الف ملك) فقد توسل النبي عليه الصلاة والسلام في قوله اني أسألك بحق السائلين عليك بكل عبد مؤمن وأمر أصحابه أن يدعوا بهذا الدعاء فيتوسلوا مثل توسله ولم يزل السلف من التابعين ومن تبعهم يستعملون هذا الدعاء عند خروجهم الى الصلاة ولم ينكر عليهم أحد

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم (اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والانبياء الذين من قبلى) الى آخر الحديث رواه الطبراني في الكبير وصححه ابن حبان والحاكم عن أنس بن مالك رضى الله عنه وفاطمة هذه أم علي كرم الله وجهه التى ربت النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابن أبي شيبة عن جابر مثل ذلك . وروى مثله أيضاً ابن عبد البرّ عن ابن عباس رواه أبو نعيم في الحلية عن أنس كما ذكره الحافظ السيوطي في الجامع الكبير

ومنها ما رواه الترمذي والنسائي واليهقي والطبرانى باسناد صحيح عن عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ان رجلا ضريرًا أتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافيني فقال (ان شئت دعوت وان شئت صبرت

Marfat.com

وهو خير) قال فادعه فأمره أن يتوضأ ويحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء (اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني أتوجه بك الى ربي فى حاجتي لتقضى اللهم شفّعه فيّ) فعاد وقد أبصر . وخرج هذا الحديث البخاري أيضاً فى تاريخه وابن ماجه والحاكم فى المستدرك باسناد صحيح وذكره الجلال السيوطي فى الجامع الكبير والصغير فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم الرجل الضرير أن يناديه ويتوسل به الى الله فى قضاء حاجته

قد تقول الوهابية ان هذا انما كان فى حياة النبي صلي الله عليه وسلم فليس يدل على جواز التوسل به بعد موته فنجيب ان الدعاء هذا قد استعمله الصحابة والتابعون أيضاً بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لقضاء حوائجهم . يدل عليه ما رواه الطبراني والبيهقي أن رجلا كان يختلف الى عثمان رضي الله عنه زمن خلافته في حاجة ولم يكن ينظر فى حاجته فشكى الرجل ذلك لعثمان بن حنيف فقال له ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل ثم قل اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بنبينا محمد نبى الرحمة يا محمد اني أتوجه بك الى ربك لتقضى حاجتي وتذكر حاجتك فانطلق الرجل فصنع ذلك ثم أتي باب عثمان رضي الله عنه فجاءه البواب وأخذ بيده وأدخله على عثمان فأجلسه معه وقال اذكر حاجتك فذكر حاجته فقضاها ثم قال له ما كان لك من حاجة فاذكرها فلما خرج الرجل من عنده لقى ابن حنيف فقال له جزاك الله خيراً ما كان ينظر فى حاجتي حتى كلمته لى فقال ابن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أتاه ضرير فشكى اليه ذهاب بصره الحديث . فهذا توسل ونداء بعد وفاته صلى الله عليه وسلم على أن النبي عليه الصلاة والسلام حي في قبره فليست درجته دون درجة الشهداء الذين صرح الله تعالى بأنهم

Marfat.com

أحياء عند ربهم يرزقون

ومنها ما رواه البيهقي وابن أبي شيبة باسناد صحيح ان الناس أصابهم قحط فى خلافة عمر رضي الله عنه فجاء بلال بن الحرث رضى الله عنه الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله استسق لامتك فانهم هلكوا فأتاه رسول الله في المنام وأخبره أنهم يسقون واستدلالنا هذا ليس بالرؤيا للنبي صلى الله عليه وسلم فان رؤياه وان كانت حقاً لا تثبت بها الأحكام لامكان اشتباه الكلام على الرائي وانما الاستدلال بفعل أحد أصحابه صلى الله عليه وسلم في اليقظة وهو بلال بن الحرث فانه أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وناداه وطلب منه أن يستسقى لأمته

ومنها ما ذكر فى صحيح البخاري من رواية أنس بن مالك رضى الله عنه من استسقاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى زمن خلافته بالعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتد القحط عام الرمادة فسقوا (وفي المواهب اللدنية) للعلامة القسطلانى أن عمر رضي الله عنه لما استسقى بالعباس رضي الله عنه قال يا أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد الوالد فاقتدوا به في عمه العباس واتخذوه وسيلة الى الله تعالى

لا فرق في التوسل بالانبياء وغيرهم من الصلحاء بين كونهم أحياء أو أمواتاً لأنهم في كلا الحالتين لا يخلقون شيئاً وليس لهم تأثير في شيء وانما الخلق والايجاد والتأثير لله وحده لا شريك له في كل ذلك وأما من يعتقد التأثير للاحياء دون الاموات فلهم أن يفرقوا بين التوسل بهم والتوسل بالاموات اما نحن فنقول ان الله هو الخالق لكل شيء (والله خلقكم وما تعملون) فالوهابية التى تتظاهر بالذب عن التوحيد وتجوز التوسل بالاحياء قد دخل

Marfat.com

الشرك في توحيدها من حيث لا تدري لكونها اعتقدت تأثير الاحياء مع انه لا تأثير فى الحقيقة الا لله تعالى

والتوسل والتشفع والاستغاثة بما آل واحد فانما المقصود منها التبرك بذكر احباء الله الذين قدير حم الله العباد بسببهم سواء كانوا أحياء أو أمواتا فالموجد الحقيقي هو الله تعالى وانما هؤلاء أسباب عادية لا تأثير لهم فى ذلك .

وأما قول العامي من المسلمين يا عبد القادر (ادركنى) ويابدوي (المدد) مثلا فيحمل على المجاز العقلي كما يحمل عليه قول القائل هـذا الطعام أشبعني وهذا الماء أرواني وهذا الدواء شفاني فان الطعام لا يشبع والمـاء لا يروي والدواء لا يشفي حقيقة بل المشبع والمروى والشافى الحقيقى هو الله تعالى وحده وانما تلك أسباب عادية ينسب لها الفعل لما يرى من حصوله بعدها في الظاهر.

ومعظم الامة أجمعوا على جواز التوسل به صلى الله عليه وسلم وبغيره من الصحابة والصالحين فقد صدر من كثير من الصحابة والعلماء من السلف والخلف واجتماع أكثرهم على الحرام أو الاشراك لا يجوز لقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح وقيل المتواتر (لا تجتمع أمتي على ضلالة) ولقوله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس) فكيف تجتمع كلها أو أكثرها على ضلالة

ومن أدلة جواز الاستغاثة ما رواه البخاري فى صحيحه من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فى قصة هاجر أم اسماعيل عليه السلام أنها لما أدركها وولدها العطش جعلت تسعى في طلب الماء فسمعت صوتا ولا ترى شخصا فقالت أغث ان كان عندك غوث فلو كانت الاستغاثة بغير الله شركا لما طلبت الغوث ولما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لاصحابه ولم ينكره ولما نقلته الصحابة من بعده وذكره المحدثون .

Marfat.com

ومنها ما رواه البخاري في حديث الشفاعة أن الخلق بينما هم في هول القيامة استغاثوا بآدم ثم بنوح ثم بابراهيم ثم بموسى ثم بعيسى وكلهم يعتذرون ويقول عيسى اذهبوا الى محمد فيأتون اليه صلى الله عليه وسلم فيقول (أنا لها) الحديث فلو كانت الاستغاثة بالمخلوق ممنوعة لما ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه رضي الله عنهم وأجاب المانعون أن هذا يكون يوم القيامة حيث يكون للنبي صلى الله عليه وسلم قدرة ورد عليهم أنهم فى حياتهم الدنيوية لا قدرة لهم الا بنوع التسبب فكذلك بعد الموت على أنهم أحياء في قبورهم يتسببون

ومنها ما رواه الطبرانى عن زيد بن عقبة بن غدوان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (اذا أضل أحدكم شيئاً أو أراد عونا وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل يا عباد الله أعينوني فان لله عبادا لا يراهم)

لا يقال ان المقصود بعباد الله هم الملائكة أو مسلمو الجن أو رجال الغيب وهؤلاء كلهم أحياء فلا يستدل بالحديث على الاستغاثة بالاموات والكلام فيهم لأنا نقول لا صراحة في الحديث بأن المقصود بعباد الله هم من ذكر لاغير ولو سلمنا فالحديث حجة على الوهابية من جهة أخرى وهي نداء الغائب الذي لم يجوزوه كنداء الميت ولا يفيد الوهابية طعنها ببعض رواة هذا الحديث فانه قد روى بطرق شتى يعضد بعضها بعضا فقد رواه الحاكم في صحيحه وأبو عوانه والبزاز بسند صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ أنه قال (اذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فلينادِ يا عباد الله أحبسوا) وقد ذكر هذا الحديث شيخ الاسلام ابن تيمية فى كتابه (الكلم الطيب) عن أبى عوانة فى صحيحه وابن القيم في (الكلم الطيب) له والنووي في (الاذكار) والجزري في (الحصن الحصين) وغيرهم ممن لا يحصى من المحدثين وهذا

Marfat.com

لفظ رواية ابن مسعود مرفوعا ورواية ابن مسعود موقوفا عليه فليناد أعينوني يا عباد الله .

ونقل عن عبد الله ابن الامام احمد بن حنبل أنه قال سمعت أبي يقول حججت خمس حجج فضللت في احداهن عن الطريق وكنت ماشيا فجعلت أقول يا عباد الله دلونا على الطريق فلم أزل أقول ذلك حتى وقعت على الطريق فقل للوهابية التي تدعي نسبتها الى الامام احمد كيف جاز له أن يطلب الدلالة على الطريق من غير الله وهو غائب من غير أن يراه .

ومن شبه الوهابية في تكفير من استغاث أو نادى غائبا من نبي أو ولي قد مات ان الذين ينادون نبيا أو وليا مستغيثين به قد يكون نداؤهم في أماكن متعددة في زمان واحد ويكون عددهم كثيراً جداً مما يبلغ مئات الالوف وهم يعتقدون أن المستغاث به يحضر حين ندائه في ذلك الآن وهذا بصرف النظر عن كونه كفرا وشركا لما فيه من جعل ذلك المنادي موصوفا بما هو من صفات الرب عز وجل ممتنع عقلا فمن البديهي أن الجسم الواحد لا يكون في زمان واحد موجودا في أماكن متعددة .

والجواب أنه ليس من معتقد المسلمين حضور المنادى بشخصه حين ندائه فى الاماكن المتعددة فان ذلك المعتقد كفر وذلك الحضور محال وانما المعتقد حضور البركة بخلق الله تعالى اياها في تلك الاماكن المتعددة لطفاً منه ورحمة بالمستغيث لكرامة المستغاث به وليس في ذلك محال فان رحمة الله تعالى واسعة ليس لها حد .

ثم ان الوهابية لما رمت المسلمين بهذا المعتقد الذي هم براء منه ساقت على بطلانه ماذكره الفقهاء في شرائط النكاح وذلك أنهم قالوا لو تزوج رجل

Marfat.com

امرأة بشهادة الله ورسوله لا ينعقد النكاح وقالت لو كان النبي يعلم نداء المستغيث به اذا ناداه من بعيد لكان علام الغيوب ولصح انعقاد النكاح الذي قال الفقهاء ببطلانه .

والجواب ان المسلمين كما لا يعتقدون أن النبي أو الولى المستغاث به يحضر عند ندائه كذلك لا يرون علم الغيب لاحد الا الله تعالى وأما عدم انعقاد النكاح بشهادة الله ورسوله فلأن الشرع انما اشترط شهادة الشهود في النكاح وأمثاله صيانة لحقوق الزوجية لما عسى أن يحدث بين الزوجين من المنازعات التي ربما آلت بهما الى الترافع أمام الحكام وحينئذ لا يمكن لاحد الخصمين أن يثبت دعواه بشهادة الله ورسوله اذ نحن لو فرضنا أن الله تعالى عما يقول الظالمون جسم ينزل الى السماء الدنيا كما زعمت الوهابية نقول ما جرت عادته تعالي أن ينزل الى غرفة الحاكم فيؤدي شهادته أمامه حسما لنزاع المخاصمين

قد علمت أن الوهابية كفرت من نادى غير الله تعالى كقوله يا رسول الله ونحو ذلك ونحن اذا أمعنا النظر رأينا أن كفر هذا الذي يقول يارسول الله مثلا لا يخلو اما أن يكون لأنه يعتقد أن من ناداه يحضر بنفسه حين ندائه ويسمع نداءه ويقضي بنفسه له حاجته وينجيه من الورطة التي ناداه من أجلها أو يكون لأنه يعتقد أن الذي يناديه يسمع نداءه باسماع الله اياه بمحض قدرته وان الله تعالى لا غيره يقضي حاجته ببركة ذلك المنادى وان الله تعالى ينجيه من الورطة التي هو فيها بجاه ذلك النبي وعلى كلا التقديرين ففيه من السقط ما فيه . أما الاول فلأن من اعتقد أن أحداً غير الله تعالى يقضي الحاجة وينجي من الورطة فقد كفر سواء نادى ذلك الاحد أو لم يناده فلا وجه لتخصيص كفره بحالة النداء وأنت تعلم أن لا أحد من المسلمين يعتقد

Marfat.com

هذا المعتقد . وأما الثاني فلأن من كان قلبه عرية الايمان معتقداً أن الذي يقضي الحوائج وينجي من المهالك انما هو الله تعالى لاغيره لايجوز أن يكون كافرا بمجرد نداء غائب معتقداً أن الله تعالى يخلق فيه السماع .

ومن الجهل ما قالته الوهابية هنا من أن الشرع يحكم بالظاهر والظاهر من نداء أحد لغير الله أنه يعتقد فى ذلك الغير علماً محيطا بالغيب وقدرة بالغة على قضاء الحوائج وتصرفا تاما في الكون مما هو مختص بالباري عز وجل ويكون اعتقاده في غيره كفرا وشركا .

والجواب أن الظاهر من حال من نادى غير الله تعالى يدل على أنه نادى غير الله فقط لا أنه اعتقد فى ذلك الغير قدرة وقضاء للحوائج وغير ذلك مما ذكرته الوهابية والاعتقاد أمر باطني قد يدل بعض الظواهر عليه لكن النداء ليس من قبيلها فقل للوهابية التي تجعل ظاهر النداء دالا على الشرك والكفر مالكم لا تنظرون الى ما للمسلم الذي تكفرونه من ظاهر الصلاة والصوم والزكاة وغير ذلك من أركان الدين فتعدونه دالاً على ايمانه وحسن اعتقاده ومن العجيب أن ذلك المسلم الذي ينادي يصرح بعدم اعتقاده القدرة وما شاكلها لمن ناداه وأنتم مع ذلك تجعلون ظاهر ندائه دالا على ذلك الاعتقاد الذي نفاه عن نفسه فليت شعري أي حكم لاستدلالكم بظاهر نداء الرجل على سوء اعتقاده فى مقابلة تصريحه لكم بحسن ما يعتقده

(الوهابية وتكفيرها من زار القبور)

لو سأل سائل عما تمذهبت به الوهابية ما هو وعن غايته ما هي فقلنا في جواب كلا السؤالين هو تكفير كافة المسلمين لكان جوابنا على اختصاره تعريفاً كافياً لمذهبها فإن من أنعم النظر فيما جاءت به رآها تتحرى في كل

Marfat.com

مسألة تكفير كافة المسلمين الذين رضي الله لهم الاسلام دينا فقد كفرتهم لتنزيههم الله تعالى عن الجسمية وكفرتهم لأخذهم بالاجماع وكفرتهم لتقليدهم الائمة المجتهدين في الدين وكفرتهم لاستشفاعهم بنبيهم صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوسلهم به الى الله تعالى وكفرتهم لزيارتهم القبور

لايخفى على البصير أن زائر القبور يقصد بزيارتها اما الاستشفاع والتوسل الى الله بأصحابها والتبرك بهم كما في زيارة قبور الانبياء والاولياء واما الاعتبار بالقوم الماضين تمكيناً للخشوع من قلبه ونيلا للأجر بقراءة الفاتحة والدعاء لهم بالمغفرة كما فى زيارة قبور سائر المسلمين . أو يقصد تذكر من مات من ذويه الأقربين . وأحبائه الراحلين . وأعزته الذين غالتهم يد المنون فاسكنتهم القبور بعد القصور فذهبوا عنه ذهاباً ليس وراءه اياب وغادروه كثيباً يندب الأسى ولسان حاله يقول

(ألا يا راحلا عنا مجداً * على مهل فديتك من مجد)
(فلاتعجل وسر سير الهوينا * لأنك راحل من غير عود)

وتدفعه احساساته الى زيارة قبورهم فيقف على دوارس اجداثهم حزينا يسكب على ترابها عبرات الأسف ولسان حاله ينشد

(ذهب الذين أحبهم * وبقيت مثل السيف فردا)
(كم من أخ لى صالح * بوأته بيدي لحدا)

وليس في كل هذا ما يستلزم تكفير المسلم الذي شهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ولا أظن أن الجاهل الغر من الناس فضلا عن العالم المتشرع تدفعه جهالته أن يقصد بزيارة القبر عبادته وأن يعتقد كونه يقضي حاجته فيخلق له ما يريد

Marfat.com

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اني كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور الا فزروها فانها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة) رواه ابن ماجة كما في المشكاة.

أما شد الرحال الى زيارة القبور فمما اختلف فيه العلماء فحرمه بعضهم استدلالا بقوله عليه الصلاة والسلام (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد الى المسجد الحرام والى مسجدي هذا والى المسجد الاقصى) رواه الشيخان والترمذي واختار التحريم القاضي حسين والقاضي عياض وجوزه آخرون منهم امام الحرمين وغيره من المشايخ واستدلوا على الجواز بقوله عليه الصلاة والسلام (كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزروها) فقالوا قد أمر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بزيارة القبور ولم يفرق بين زيارة القريب منها والبعيد الذى تشد اليه الرحال قالوا وأما حديث (لا تعمل المطي الا الى ثلاثة مساجد) فانما منع فيه شد الرحال الى المساجد لا الى المشاهد كما هو الصريح منه وانما منع عن شد الرحال الى المساجد لأنها متماثلة فلا يخلو بلد من مسجد فلا حاجة الى الرحلة وليست كذلك المشاهد فانها غير متساوية في البركة كما أن درجات أصحابها متفاوتة عند الله تعالى ولا شك أن الاستثناء في قوله الا الى ثلاثة مساجد مفرغ فيكون تقديره. اما بالجنس البعيد كأن يقال لا تشد الرحال الى موضع الا الى ثلاثة مساجد وعليه فيلزم منع السفر الى كل موضع عدا المستثنى فيحرم حينئذ شد الرحل حتى للجهاد وللتجارة وطلب الرزق واقتناء العلم وللنزهة وغير ذلك وليس الامر كذلك . واما بالجنس القريب كأن يقال لا تشد الرحال الى مسجد الا الى ثلاثة مساجد وهذا هو الصحيح وعليه فيكون الحديث خاصا بمنع شد الرحال الى المساجد فقط

ويدل على جواز شد الرحال لزيارة القبور ما قاله عمر رضي الله عنه

Marfat.com

بعد فتح الشام لكعب الاحبار يا كعب ألا تريد أن تأتي معنا الى المدينة فتزور سيد المرسلين قال نعم يا أمير المؤمنين أنا أفعل ذلك وكذا يدل عليه مجيء بلال رضي الله عنه من الشام الى المدينة لزيارة قبره عليه الصلاة والسلام وذلك في خلافة عمر رضي الله عنه .

ومن القائلين بالجواز الامام النووي والقسطلاني والامام الغزالي فقد قال في (احيائه) بعد أن ذكر حديث لا تشد الرحال ما ملخصه استدل به بعضهم على المنع من الرحلة لزيارة المشاهد ويتبين لي أن الامر ليس كذلك بل الزيارة مأمور بها بخبر (كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزروها) والحديث انما ورد نهيا عن الشد لغير الثلاثة من المساجد لتماثلها ولا بلد الا فيها مسجد فلا حاجة للرحلة الى مسجد آخر وأما المشاهد فيتفاوت بركة زيارتها على قدر درجاتهم عند الله .

وأما كون الاموات يسمعون أولا يسمعون فنقول فيه من المعلوم أن سماع الاحياء انما هو في الحقيقة للروح وانما الاذن آلة له ليس الا وحيث أن الميت لا تفنى روحه بفناء جسده فلا يبعد أن تسمع روحه لا يقال انها لا تسمع لفقد آلة السماع منها بدثور الجسد لأنا نقول انها قد تسمع بدون تلك الآلة كما في الرؤيا فان الروح تكلم وتسمع في منامها كما تبصر فيه من غير وساطة آلة من حواسها فهل يستبعد العاقل بعد أن يسمع و يبصر في منامه مع علمه أن ذلك بمجرد روحه من دون أن يكون لحواسه أدنى دخل وتسبب أن الروح بعد تجردها من الجسد تكون سامعة مبصرة بدون آلة السمع والبصر على أن الوهابية لا يسعها نفي سماع الشهداء الذين ثبت كونهم أحياء لقوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون)

Marfat.com

ومما لا ريب فيه أن درجة الانبياء ليست دون درجة الشهداء فهم مثلهم أحياء عند ربهم يرزقون وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (مررت بموسى ليلة أسرى بي وهو قائم يصلي في قبره) وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (الانبياء أحياء في قبورهم) رواه الموصلي والبزار وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (رأيت عيسى وموسى وابراهيم عليهم الصلاة والسلام) رواه الشيخان ومالك في الموطأ وروى أبو بكر احمد بن الحسين البيهقي في شعب الايمان عن أبى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائياً أبلغته) فاذا ثبت أن الانبياء أحياء ثبت لهم السماع الذي هو من لوازم الحياة .

لا يقال ان حياة الانبياء والشهداء البرزخية غير الحياة الدنيوية فلا تنطبق هذه علي تلك لأنا نقول لو سلمنا أن تلك الحياة ليست من نوع الحياة الدنيا فمجرد ثبوت الحياة لهم أي حياة كانت كاف لثبوت السماع لهم وجواز التوسل والاستغاثة بهم على أن آلة السماع في الانبياء لا تنعدم بالموت لأن أجسادهم لا تبلى فقد ورد فى الحديث الشريف أنه حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء ولو أرخينا العنان فصدقنا أن أجسادهم تبلى في قبورهم كما تزعمه الوهابية وقد ثبتت لهم الحياة وأنهم يرزقون لكان ذلك مثبتاً لسماعهم بدون آلة علي الوجه الذي بيناه آنفاً :

وأما غير الانبياء والشهداء من الاموات فقد ورد فى الاحاديث ما يدل علي سماعهم روى البخاري ومسلم وأصحاب السنن من حديث ابن عمر قال اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي أهل القليب فقال (وجدتم ما وعد كم

Marfat.com

ربكم حقاً) فقيل له أتدعو أمواتا فقال (ما أنتم بأسمع منهم ولكن لا يجيبون) وفي الصحيحين من حديث أنس عن أبى طلحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ناداهم (يا أبا جهل بن هشام يا أمية بن خلف يا عتبة بن ربيعة أليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقاً فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً) فقال له عمر يا رسول الله كيف تكلم أجساد الأرواح فيها قال (والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول فيها منهم) وكذلك قد ثبت في الصحيحين عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه ليسمع قرع نعالهم) وذكر الاصبهاني باسناده عن عبيد بن مرزوق قال كانت امرأة بالمدينة يقال لها أم محجن تقم المسجد فماتت فلم يعلم النبي صلى الله عليه وسلم فمر على قبرها فقال ماهذا فقالوا أم محجن قال التي كانت تقم المسجد قالوا نعم فصف الناس فصلى عليها ثم قال (أي العمل وجدت أفضل) قالوا يا رسول الله أتسمع قال (ما أنتم بأسمع منها) فذكر أنها أجابته . قم المسجد . وهذا الحديث مرسل الى غير ذلك من الاحاديث .

واما ما روي عن عائشة رضي الله عنها أنها لما سمعت حديث سماع الاموات أنكرته وقالت كيف يقول عليه الصلاة والسلام ذلك وقد قال الله تعالى (وما أنت بمسمع من في القبور) فهو لعدم ثبوت ذلك عندها كما نقل ذلك عن ابن تيمية في بعض فتاواه وغيرها لا يكون معذورا مثلها لأن هذه المسألة معلومة من الدين بالضرورة لا يجوز لأحد انكارها على أن عائشة رضي الله عنها قد روت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره ابن رجب في أهوال القبور أنه قال (انهم ليعلمون الآن أن ما قلت لهم حق) وروايتها هذه تؤيد رواية من روى أنهم يسمعون فان الميت اذا جاز أن يعلم جاز أن

Marfat.com

يسمع فيلزم من اثبات العلم لهم اثبات السماع أيضاً ضرورة .

واما قوله تعالى (وما أنت بمسمع من في القبور) وقوله تعالى (انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون) فليس فيه دلالة على نفي مطلق السماع عن الموتى وانما يدل على نفي السماع الذي ينتفع به وذلك لان المراد بمن في القبور في الآية الأولى و بالموتى في الآية الثانية انما هم الكفار تشبيهاً لهم بمن في القبور من الموتى فكما أن الموتى لا يسمعون سماعا نافعاً وهو السماع الذي يتم به التخاطب بين السامع والمسموع منه كذلك الكفار لا يسمعون ما يلقيه النبي صلى الله عليه وسلم عليهم من الآيات في انذارهم سماعا نافعاً يهتدون به الى الايمان والا فمطلق السماع ثابت للكفار فانهم يسمعون ما يقوله النبي لهم ولكنهم لا ينتفعون بما يسمعونه ويؤيد هذا قوله تعالى (ولو علم الله فيهم خيراً لا سمعهم ولو أسمعهم لتولوا) فان المراد بالسماع في قوله لاسمعهم هو السماع النافع وفي قوله ولو أسمعهم هو السماع غير النافع والا لفسد المعنى اذ تكون الآية حينئذ قياساً تكرر فيه الحد الأوسط فينتج برفعنا الحد الاوسط أنه لو علم الله فيهم خيراً لتولوا وهذا محال كما ترى اذ يلزم أن يقع منهم التولى الذى هو شر مع علم الله الخير فيهم فيكون علم الله جهلا تعالى عن ذلك علواً كبيراً .

وفي الآيتين السابقتين مخرج ثان وهو أن المراد بالاسماع المنفي فيهما هو اسماع الهداية كما يدل عليه مساق الآيتين فيكون المعنى انك لا تهدي بنفسك الكفار لانهم كالموتى وأنت لا تسمع بنفسك الموتى وانما المسمع اياهم هو الله تعالى وهذا كما فى قوله تعالى (انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء .

Marfat.com

لا يقال انه كما أن مسمع الموتى في الحقيقة هو الله تعالى كذلك أن مسمع الاحياء فى الحقيقة ليس غيره لأن الله تعالى هو الخالق لجميع الافعال كما هو المذهب الحق فما وجه التمثيل بالموتى .

لانا نقول اما اولا فان كون الله تعالى وحده هو المسمع للموتى أمر لا يلتبس حتى على العامي وأما كونه تعالى هو المسمع للاحياء في الحقيقة فليس كذلك لأنه قد يظن أن المسمع للمخاطب هو المتكلم لما يرى من ان سماع المخاطب يعقب الصوت الخارج من فم المتكلم فلا يكون التمثيل بالاحياء لائقاً وذلك لان التمثيل يقتضي أن يكون الممثل به واضحاً أمره وهو فى الاحياء ليس كذلك كما بيناه واما ثانياً فان الكفار لما كانوا احياء فتمثيلهم في عدم اسماع النبي اياهم بالاحياء في عدم اسماعه اياهم أيضاً قريب من تشبيه الشيء بنفسه فيكاد يكون من قبيل قول الشاعر

(كأننا والماء من حولنا ٭ قوم جلوس حولهم ماء)

أجابت الوهابية عن حديث أهل القليب بأن سماع الموتى حين سؤال النبي صلى الله عليه وسلم اياهم كان معجزة له فلا يدل انهم يسمعون كلام غيره أيضاً والجواب ان المعجزة لا تكون معجزة الا اذا ظهرت لغير مظهرها كتكلم الحصى فان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يسمعون صوت تسبيحه في كفه صلى الله عليه وسلم ولا يمكن ههنا أن يكون سماع الاموات كلام النبى صلى الله عليه وسلم معجزة لانه لم يظهر لغيره صلى الله عليه وسلم وأيضاً ينافي كون ذلك معجزة حديث انه ليسمع قرع نعالهم فانه يدل على انهم يسمعون كلام غير النبي أيضاً

وأجابت الوهابية أيضاً بأن المقصود من تكليم النبى للموتى هو وعظ

Marfat.com

الاحياء لا افهام الموتى والجواب انه لو كان المقصود بتكليمه عليه الصلاة والسلام هو وعظ الاحياء لما سأله عمر رضى الله عنه كيف تكلم أجسادا لا أرواح فيها متعجباً من تكليمه اياهم ولا أظن أن الوهابية يدفعها السفه أن تعتقد أنها فهمت بعد الف ونيف من السنين مراد النبى صلى الله عليه وسلم أكثر من صاحبه عمر رضى الله عنه وأيضاً ينافي كون المقصود بذلك هو الوعظ جواب النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بقوله ما أنتم بأسمع منهم فان جوابه هذا لا يصلح ان يكون وعظاً بل هو صريح رد على استبعاد عمر وتعجبه من ذلك كما لا يخفى

وأجابت الوهابية أن النبى عليه الصلاة والسلام انما كلم الاموات اعتقاداً منه أنهم يسمعون فنزلت الآيتان تصحيحاً لاعتقاده والجواب أن النبى صلى الله عليه وسلم لا يجوز أن يعتقد مثل ذلك من تلقاء نفسه بل لا بد ان يكون بوحي والهام من ربه فقد قال تعالى (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) سيما وان الأمر ليس مما يتوصل الانسان الى معرفته بمجرد عقله بل هو مما ينافي العقل فى الظاهر فلا تمكن معرفته الا بالنقل وذلك بطريق الوحي أو الالهام كما أبنا

ومن الادلة على أن الله تعالى يحيي الموتى فى قبورهم فيسمعون قوله تعالى حكاية على سبيل التصديق (ربنا أمتنا اثنتين واحييتنا اثنتين) فالمراد باحدى الاماتتين الاماتة قبل مزار القبور وبالاخرى الاماتة بعد مزار القبور فانهم لو لم يحيون في القبور ثانية ماصحت اماتتهم ثانية. واما جواب الوهابية ان الاماتة الاولى هي حال العدم قبل الخلق والثانية الاماتة بعد الخلق فما يضحك الصبيان لأن الاماتة لا تكون الا بعد الحياة ولا حياة

Marfat.com

قبل أن يخلق الله الحياة. وأما جوابها ان الاماتة الاولى هي اماتة الناس بعد حياتهم في عالم الذر فهو أوهن من جوابها الاول لأن الناس فى عالم الذر لم يكونوا غير أرواح خلقها الله تعالى فسألهم ألست بربكم فأجابوا قائلين بلى وأنت تعلم أن الموت عبارة عن مفارقة الروح للجسد وحيث لا جسد فلا موت نعم يجوز أن يفنى الله الارواح بعد خلقها في عالم الذر ولكن ذلك ليس من الموت فى شيء لما تقدم

واستدلت الوهابية على عدم سماع الموتى بالحكم الشرعي الذي أطبق العلماء عليه من أن الرجل لو قال ان كلمت فلاناً فامرأتي طالق أو أمتي حرة وكلمه ميتاً لا يقع الطلاق ولا العتق قالوا وهذا مبني على عدم سماع الميت عندهم (والجواب) لا نسلم أنه مبني على عدم سماع الميت عندهم بل هو مبني على ما يعرفون من أن العادة جارية بتقييد مثل تلك اليمين بالحياة على أن فائدة الكلام هو حصول التخاطب وحيث أن التخاطب لا يتم مع الميت فالكلام معه لا يكون كلاماً اذ لا قدرة فيه على الجواب لا لأنه لا يسمع الكلام

﴿ الوهابية وتكفيرها الحالف بغير الله والناذر والذابح ﴾

قاتل الله الوهابية انها تتحرى في كل أمر أسباب تكفير المسلمين مما يثبت أن همها الاكبر هو تكفيرهم لا غير فتراها تكفر من يتوسل الى الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم و يستعين باستشفاعه الى الله تعالى على قضاء حوائجه وهي لا تخجل اذ تستعين بدولة الكفر على قضاء حاجتها التي هي قهر المسلمين وحربهم وشق عصاهم والمروق عن طاعة أمير المؤمنين. الذي أمر الله تعالى في كتابه المبين . بلزوم طاعته كما بسطناه فى مقدمات الرسالة وتتخذ أعداء الدين أولياء تستمد منهم فى احضار القوى التي تسعى بها الى الفساد . وتلج بها فى الغواية والعناد .. قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا

Marfat.com

لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء). سحقاً للوهابية انها لا تدري أن أولئك الاولياء الذين تتخذهم ذريعة لقهر المسلمين اذا ثبت قدمهم فانهم يقهرونها ويهتضمونها أيضاً مع من تعده خصماً مخالفاً لمذهبها

مر غير مرة ان ديدن الوهابيـة تـكفير كافة المسلمين بكل أمر فهي تـكفرهم لتوسلهم بجاه الانبياء والاولياء وندائهم وتكفرهم بالحلف بغير الله والنذر لذلك الغير والذبح له ولو سلمنا أن فى بعض الاقوال التي تنسبها الوهابية الى المسلمين كفرًا يصح أن يقال فيه ان قائل هذا القول يكفر لما صح أن تـكفر جميع الامة أو تكفر شخصاً معيناً قال ذلك القول فقد يكون القائل لم تبلغه النصوص الموجبة لمعرفة الحق او لم تثبت عنده او لم يتمكن من معرفتها وفهمها أو يكون قد عرضت له شبهات يعذره الله تعالى فيها فالذي يؤمن بالله ورسوله فان الله قد يغفر له برحمته بعض الذنوب القولية والعملية. وأما ما نزل من الآيات في التشديد على مقترفي تلك الذنوب فهى للوعيـد كقوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها) وقوله تعالى (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً انما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) وقوله تعالى(ومن يعص الله ورسوله و يتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها) الى غير ذلك من الآيات

قال ابن القيم في(مدارج السالـكين) ما ملخصه ان أهل السنة متفقون على أن الشخص الواحد قد يكون فيه ولاية لله تعالى وعداوة من وجهين مختلفين وقد يكون فيه ايمان ونفاق وايمان وكفر ويكون أحدهما اقرب اليه من الآخر فيكون من اهله قال الله تعالى (هم للـكفر يومئذ أقرب منهم للايمان) هذا والشرك قسمان خفي وجلي فالخفي قد يغفر والجلي لا يغفر الا بالتوبة

Marfat.com

اما الحلف بغير الله تعالى فلا يخرج مرتكبه عن الاسلام فانه وان ورد من حديث ابن عمر أنه (من حلف بغير الله فقد أشرك) وفي رواية من حلف بغير الله فقد كفر) قد حمله أئمة الحديث من شافعية وحنفية وحنابلة ومالكية على أن المقصود به كفر النعمة والشرك الخفي كالشرك الحاصل بالرياء وذلك لايخرج عن الاسلام انما يحبط العمل فقط كماوقع عليه الاجماع حتى أن أصحاب الشافعي قالوا بأنه مكروه تنزيهاً لا تحريماً فالحلف الذي قد اختلف فيه العلماء أنه مكروه أوحرام لايجوز أن يقال في مرتكبه أنه كافرخارج عن الاسلام وأما النذر لغير الله فقد صرح الشيخ تقي الدين ابن تيمية وابن القيم وهما من أعظم من شدد فيه بعدم جوازه وكونه معصية لا أنه كفر وشرك مخرج عن الاسلام فلا يجوز الوفاء به ولو تصدق بما نذر من ذلك على من يستحقه من الفقراء كان خيرًا له عند الله فلو كان الناذر لغير الله كافرًا لما أمراه بالصدقة لان الصدقة لا تقبل من الكافر بل أمراه بتجديد اسلامه وأما الذبح لغير الله فقد ذكره ابن القيم في المحرمات لافي المكفرات الا اذا ذبح لما عبد من دون الله وكذلك أهل العلم ذكروا أنه مما أهل به لغير الله ولم يكفروا صاحبه

لقد تم ما أردت تنميقه في هذه العجالة منعاً لاتساع المذهب الوهابي وانتشاره في بغداد . وما جاورها من البلاد . كي يتضح الحق لعين القارئ وينجلي له الصواب فلا يغير بما نشرته هذه الفرقة المارقة وموهت به على البسطاء والجاهلين وقد ساعدني في تأليفها وتنميقها حضرة أخي وصاحبي العلامة (معروف افندي الرصافي) دام في حفظ الباري . والحمد لله اولا وآخرا

الفقير اليه تعالى زهاوي زاده

بغداد في غرة رمضان سنة ١٣٢٢ هجرية — جميل صدقي

Marfat.com

ولما تم طبع هذا الكتاب بغاية الاتقان . قرظه بقوله حضرة الفاضل الشيخ عبد الصمد بن أحمد السنان

نحمدك يا من أمرتنا بابتغاء الوسيلة اليك. ونشكرك معترفين بالعجز عن احصاء الثناء عليك . ونصلى ونسلم على صاحب الشفاعة العظمى يوم يقوم الحساب . سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه المقربين الأحباب (وبعد) فقد اطلعت على هذا الكتاب الفائقة معانيه . البديعة أساليبه الرائقة مبانيه . فألفيته وحيدا في بابه . مفيداً لطلابه . وكيف لا ومؤلفه حضرة الاديب الذى ارتضع من البلاغة اخلافها . والاريب الذى انتجع من الفصاحة اكنافها (خدن الكمال الزهاوى الذى حسدت ... أم المعالى عليه سائر الامم) فلا بدع اذا تطفلت على موائد واصفيه . قائلا لكل من أمعن صائب النظر فيه

(قل لقوم توهموا الرشد غياً ... ولهم قد غدا الرجيم وليا)
(ذا كتاب لغيكم جاء يمحو ... وعليكم يحل خزياً جليا)
(صاغه فاضل تدفق علما ... وسما بيننا مكانا عليا)
(ذاك حبر الزمان من بالزهاوى ... قام يدعى موفقاً مرضيا)
(فجزاه الاله خيرا وأحيا ... ه ليحيي به الرشاد مليا)
(وبهذا الكتاب فى كل عصر ... جعل النفع واقرا ووفيا)
(فهو نعم الكتاب ماجاء فيه ... ذلك اللوذعي شيئا فريا)
(فتخذه لردع كل غوى ... يا أخا العقل صارما هنديا)
(وادع بالخير للمؤلف والقا ... ئم بالطبع بكرة وعشيا)
(ولذى اللب والحجا قل وأرخ ... طبع ذا الفجر جاك طبعا سنيا)

١٣٢٣ ١٢١ ٨٢ ٢٤ ٣١٤ ٧٠١٨١

Marfat.com

ضیاء الصدور

لمنکر التوسل باھل القبور

ظاہر شاہ میاں ابن عبد العظیم میاں مدین
ضلع سوات

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا الى الصراط المستقيم والصلوة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه الذين هم نجوم الهداية واليقين اما بعد فيقول العبد المفتقر الى هر شاه ميلك المدينى الحنفى القادرى الميا جوخيلى ـ

هل التوسل بالانبياء والأولياء جايز ام لا؟

اعلم ان التوسل بالأنبياء والأولياء جايز فان المتوسل بالانبياء والأولياء لايعتقد لايخطر على باله ان الانبياء اواولياء يقضون له حاجة التى يتوسل بهم الى الله تعالى ان يقضيها له وانما الذى يعتقد ويعمله وينطق به كل متوسل ان قضاء الحوائج بيد رب العالمين لايسأل فى قضائها غيره ولايقضيها سواه وليس لمخلوق كائنا من كان ان يقضى حاجة لمخلوق بل هو يخلقها ويوجدها مستقلا هذا ما عليه المسلمون صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم وابيضهم واسودهم، شرقيهم وغربيهم ليس فى عقائدهم ان لغيره تعالى حظا من الايجاد والخلق وصرح الشيخ مصطفى البوسيف الحمامى احد علماء الازهر و خطيب المسجد الزينبى فى غوث العباد وازن من الاضاحيك ان يقول قائل ان التوسل جايزا ذا كان بالاحياء وليس بجايز اذا كان بالاموات فان هذا القول ليشم منه رايحة ان الحى لحياته يعمل. فيمكن ان يقضى

Marfat.com

الحاجات وان الميت لموته لا يعمل فلا يقضى الحاجات هذا ليس من عقائد
المسلمين ولا يعرفه صغير منهم ولا كبير۔ والتوسل الى الله تعالى فى الحاجات
ببركة الانبياء والاولياء وبحرمتهم وشرفهم وقربهم من الله حين
الحيوة وبعد الوفات فانه قد انكر عنه مفرطو ازماننا ولنذكر قدرا
ضروريا من ذالك ليصير تبصرا لمن اراد ان يتبصر وتذكرا لمن اراد ان
يتذكر والله الهادى الى سواء السبيل۔ فاعلم ان اثبات المسئلة يحتاج الى
تحقيق لفظ الوسيلة والبركة فان مدار المسئلة نفياً واثباتاً عليهما
والمقاصد مبنية على المبادى كما ان المسائل بالوسائل والوسيلة بمعنى
ما يتقرب به مصرح فى تفسير روح المعانى وكذا فى تاج اللغة فانه ذكر
فيه التوسل تزدكى جستن والوسيلة بمعنى الذريعة لها شواهد كثيرة
فى كتب الفن كما فى التلويح اذا عمل هو الوسيلة الى نيل الجنات ورفع الدرجات
والبركة معناها الزيادة ثم صرح استادنا احمد الله احد علماء السرحد
فى بصائر لمنكرى التوسل بأهل المقابر ومما جاء البركة بمعنى كثرة الخير
قوله تعم والكتاب المبين انا انزلناه فى ليلة مباركة انا كنا منذرين
قال فى مدارك كثيرة النفع والخير فعلم منه ان البركة بهذا المعنى
توصف بها الليلة وكذا قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء مباركا
فعلم ان البركة توصف بها الشجرة وكذا قوله تعالى من شجرة مباركة
فعلم ان البركة توصف بها الشجرة وكذا قوله تعالى انك بالواد المقدس
قال البيضاوى فى تفسيره المطهر او المبارك فعلم ان البركة توصف بها

Marfat.com

الوادی وکذا قوله تعالیٰ حکایة عن عیسیٰ علی نبینا وعلیه الصلوٰة
والسلام وجعلنی مبارکا اینما کنت فعلم ان البرکة توصف الذات الفاضلة
ولو تتبعت محاورات القرآن والحدیث وجدت البرکة یوصف بها
الطعام والمال والاولاد کما فی الدعاء الماثورة اللهم بارک فی ماله و
اولاده وعمره وکما فی اللهم بارک علی محمد ا ه فعلیک بالاستقراء
فی القرآن وکتب الحدیث سیما کتاب الاطعمه . وفیما ذکرنا کفایة
للبیب الحنیف نعم بین البرکة الخالق والمخلوق فرق فان البرکة الخالق
ذاتی وبرکة المخلوق مستعار وکم من فرق بین ما بالذات وما بالعرض و
هکذا کل الصفات فان الاشتراک فی الصفات فیما بین الواجب والممکن
اسمی لا حقیقی کما هو مشروح فی کتب الکلام فی بحث الصفات ولذا فسر فی
المدارک تبارک اے تعاظم عن صفات المخلوقین فالحاصل ان البرکة
لها معان جمة یراد فی کل مقام ما یناسبه ولذا قال الشیخ فی اشعة
اللمعات فی معنی قوله علیه الصلوٰة والسلام انکم ترزقون بضعفاءکم و
فقراءکم ای به برکت فقراء ومن الایات التی جاء التصریح فیها بالتوسل
کقوله تعالیٰ پ ۱ فتلقیٰ آدم من ربه کلمٰت فتاب علیه ط انه هو التواب
الرحیم ط قال امام ابواللیث فی تفسیره اللهم بحق محمد الا ما غفرت
لی ه وقال السیوطی فی درالمنثور فی تفسیر القرآن بالمأثور اخرج ابن
المنذر عن محمد بن علی بن الحسین بن علی قال لما اصاب آدم الخطیئة
عظم کربه واشتد ندمه فجاء جبرائیل فقال یا آدم هل اعلمک دعاء

Marfat.com

ومن جملة اللهم اسئلك بجاه محمد عبدك وكرامته عليك ان تغفرلى
خطيئتى الحديث وقال ايضاً فى تفسيره واخرج الديلمى فى مسند الفردوس
عن على قال سالت رسول صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى فتلقى
آدم من ربه كلمات فتاب عليه فقال اللهم اسئلك بحق محمد الحديث
ثم قال اخرج ابن النجار عن ابن عباس قال سالت رسول صلى الله عليه
وسلم عن كلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال سئل بحق محمد
على وفاطمة وحسن وحسين الا تبت على فتاب عليه قال الامام البيهقى وعن
عمر بن الخطاب ان آدم لما اقترف الخطيئة قال يارب اسئلك بحق محمد
لما غفرت لى قال الله تعالى يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال
لانك يارب لما خلقتنى بيدك ونفخت فى من روحك رفعت رأسى
فرأيت على قوائم العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت
انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك قال الله تعالى يا آدم و
اذا سألتنى بحقه غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك وفى تصيدة النعمان
انت الذى لما توسل ادم من زلة بك فاز وهو اباك وكذا فى معارج النبوة
قوله تعالى ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا
مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا
كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ وفى البيضاوى يستنصرون
على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبى آخر الزمان المنعوت فى التورات
ويفتحون عليهم ويبشرونهم ان نبيا يبعث فيهم وقد قرب زمانه وفى

Marfat.com

الخازن ای یستنصرون به علی مشرک العرب و ذالک انهم کانوا اذا احزنهم
امر ودهمهم عدو یقولون اللهم انصرنا بالنبی المبعوث فی آخر الزمان انا نجد صفته فی التورات وکانوا ینصرون وفی الکبیر فعنی سبب النزول وجها
احدها ان الیهود من قبل مبعث محمد ونزول القرآن کانوا یستفتحون
ای یسألون الفتح والنصر وکانوا یقولون اللهم افتح علینا وانصرنا بالنبی
الامی وفی الجلالین یستنصرون علی الذین کفروا ویقولون اللهم انصرنا
علیهم بالنبی المبعوث فی اخر الزمان وفی الجمل ای یستنصرون به علی الذین
کفروا یعنی مشرک العرب وهکذا فی المدارک وروح البیان وغیرهامن
التفاسیر وفی فتح العزیز یعنی وبود ند این یهود یان قبل از نزول این کتاب
معترف ومقر بہ نبوت این شخص وبزرگی او بر جمیع أنبیاء زیراکہ در وقت
جنگ وخوف شکست برخود یستفتحون یعنی طلب فتح ونصرت مے کردند از
جناب الٰہی بنام این پیغمبر و میدانستند کہ نام او واین قدر برکت دارد کہ
بسبب ذکر آن وتوسل بآن فتح ونصرت حاصل میشود۔ واخرج بن حمید
وابن جریر وابو نعیم عن قتادہ قال کانت الیهود یستفتح بمحمد صلی
الله علیه وسلم علی اکفار العرب واخرج الحاکم والبیهقی فی الدلائل
عن ابن عباس قال کانت یهود خیبر تقاتل غطفان فعاذت بهذا
الدعاء اللهم انا نسئلک بحق النبی الامی الذی وعدتنا ان تخرجه آخر
الزمان الا نصرتنا علیهم فکانوا اذا التقوا هزم مواغطفان۔
قوله تعالیٰ پ ۵ وَلَوْ اَنَّهُمْ اِذْ ظَّلَمُوْٓا اَنْفُسَهُمْ جَآءُوْكَ فَاسْتَغْفَرُوا

Marfat.com

اللّٰہ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُوْلُ لَوَجَدُوا اللّٰہَ تَوَّابًا رَّحِيْمًا ۝ وفی سنن الهدی لمتابعة المصطفٰی ان رجلا بعد وفاته صلے اللّٰہ علیه وسلم جاء عند قبره و جعل یحثوا التراب علی رأسه و یقرء هذه الآیة و یقول یارسول اللّٰہ انی ظلمت نفسی ظلما کثیرا و جئتک لاستغفر اللّٰہ فاستغفرلی ذنوبی من ربی فسمع صوتا من جانب القبر الشریف قد غفر اللّٰہ لك کذا فی المدارك التنزیل و نظام المقصود و جامع الخیرات ثم قال فی سنن الهدی ان اعرابیا جاء الی روضة الطیبة المبارکة صلی اللّٰہ علیه وسلم فانشد یاخیر من دفنت فی البقاع اعظمه ۞ فطاب من طیبهن القاع والاکم۔

فصی الفداء بفرانث ساکنه ۞ فیه العفاف وفیه الجود والکرم ۞

انت النبی الذی نرجو شفاعته ۞ عند الصراط اذا ما زلت القدم ۞

فصاحبك لا انساه ما ابدا ۞ منی السلام علیکم ما جری القلم ۞ فهتف هاتف انا غفرنا لك بهذه الابیات فارجو من اللّٰہ الکریم ولا غرو ان یغفر لقائل الابیات و کاتبها انشاء اللّٰہ الکریم کذا فی تفسیر ابن کثیر بحث هذه الآیة وکذا فی معارج النبوة **قوله تعالٰی** پ ۶ یٰۤاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰہَ وَابْتَغُوْۤا اِلَیْهِ الْوَسِیْلَةَ وَجَاهِدُوْا فِیْ سَبِیْلِهٖ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ ۝ فی الجلالین الوسیلة ما یقربکم الیه من طاعته کذا فی الخطیب وغیره فی الکبیر الوسیلة فعیلة من وسل الیه اذا تقرب الیه الخ فالوسیلة هی التی یتوسل بها الی المقصود وکذا فی روح البیان۔

قوله تعالٰی پ ۹ وَاِذْ قَالُوا اللّٰهُمَّ اِنْ كَانَ هٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ

Marfat.com

فَاَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَآءِ اَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ اَلِيْمٍ ۝ وَمَا كَانَ
اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَاَنْتَ فِيْهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ
يَسْتَغْفِرُوْنَ ۝ وَمَا لَهُمْ اَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللّٰهُ مُعد - وفی الجلالین
لان العذاب اذا نزل عم ولم تعذب امة الا بعد خروج نبیها و
المؤمنین بها ثم قال تحت هذه وما کان الله معذبهم وهم یستغفرون
حیث یقولون فی طوافهم غفرانک وقیل هم المؤمنون المستضعفون
فیهم کما قال تعالی لو تزیلو لعذبنا الذین کفروا منهم عذابا الیما
لایعذبهم الله بسبب المؤمنین والنبیین هذا توسل بالذوات
الفواضل هم الماضون لعذاب الکفار فی دار الدنیا - قوله تعالی پ ۲۵
لَا يَمْلِكُوْنَ الشَّفَاعَةَ اِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْدًا ۝ قال
البغوی قول لا اله الا الله محمد رسول الله قیل معناه لا یشفع الا من
الا لمن اتخذ عند الرحمٰن عهدا یعنی المؤمنین قوله تعالی پ ۲۶
وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُوْنَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوْهُمْ اَنْ تَطَئُوْهُمْ
فَتُصِيْبَكُمْ مِّنْهُمْ مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللّٰهُ فِيْ رَحْمَتِهٖ مَنْ
يَّشَآءُ لَوْ تَزَيَّلُوْا لَعَذَّبْنَا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْهُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا -
قوله تعالی پ ۲۷ وَلَوْلَا دَفْعُ اللّٰهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ
لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَّصَلَوٰتٌ قال فخر الدین الرازی فی
تفسیره روی ابو الجوزاء عن ابن عباس قال یدفع الله بالمحسن عن
المسی وبالذی یصلی عن الذی لا یصلی وبالذی یتصدق عن الذی لا یتصدق

Marfat.com

وبالذی یحج من الذی لا یحج وعن ابن عمر عن النبی صلے اللہ علیہ وسلم
ان اللہ یدفع بالمسلم الصالح عن مائۃ من اُھل بیتہ ومن جیرانہ ثم
تلا ھذہ الاٰیۃ ومن الاحادیث التی جاء التصریح فیھا بالتوسل روی
الامام احمد فی مسندہ ورواہ الحاکم فی مستدرکہ علی الصحیحین اقبل
مروان یوما فوجد رجلا واضعا وجھہ علی القبر فقال اتدری ما تصنع
فاقبل علیہ فاذا ھو ابو ایوب الانصاری فقال جئت رسول اللہ ولم اٰت
الحجرۃ سمعت رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم یقول لا تبکوا علی الدین اذا
ولیہ اھلہ ولکن ابکوا علی الدین اذا ولیہ غیر اھلہ وفی المسند للامام احمد
عن امرأۃ من بنی غفار وقد سماھا لی امیر بن ابی الصلت ان النبی اعطاھا
قلادۃ من فئ خیبر وضعھا بیدہ فی عنقھا قالت فواللہ لا تفارقنی
ابدا فلما ماتت اوصت ان تدفن معھا وروی القاضی عیاض فی الشفا
انہ کانت فی قلنسوۃ خالد بن ولید شعرات من شعرہ صلے اللہ علیہ وسلم
فسقطت القلنسوۃ فی بعض حروبہ فشد علیھا شدۃ انکر علیہ اصحاب النبی
صلے اللہ علیہ وسلم من کثرۃ من قتل فیھا فقال لو افعلھا بسبب القلنسوۃ
بل لما تضمنتہ من شعرہ صلے اللہ علیہ وسلم لئلا اسلب برکتھا وتقع
فی ایدی المشرکین ومن ابی الجوزاء قال قحط اھل المدینۃ قحطا شدیدا
فشکوا الی عائشۃ فقالت انظروا قبر النبی صلے اللہ علیہ وسلم فاجعلوا منہ
کوی الی السماء حتی لا یکون بینہ وبین السماء سقف ففعلوا فمطرنا
مطرا شدیدا حتی نبت العشب وسمنت الابل حتی تفتقت من الشحم

Marfat.com

فسمي عام الفتق رعاه الدرامي ومشكوة المصابيح وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الابدال يكونون بالشام وهم اربعون رجلا يسقى بهم الغيث
وينتصر بهم على الاعداء وينصرف عن أهل الشام بهم العذاب مشكوة
المصابيح وعن انس ان عمر بن الخطاب كان اذا قحطوا استسقى بالعباس
فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم
نبينا فاسقنا فيسقوا رواه البخاري وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من زار قبري وجبت له شفاعتي وفي رواية حلت له شفاعتي رواه
وارقطني وكثير من ائمة الحديث وقد اطال للامام السبكي في كتاب
المسمى شفاء السقام في زيارة خير الانام في بيان طرق هذا الحديث و
بيان من صححه من الائمة ثم ذكر روايات في احاديث الزيارة كلها
تؤيد هذا الحديث منها رواية من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي
وكذا في سنن الهدى في متابعة المصطفى وفي رواية من جاء لي زائرا
لا تهمه حاجة الا زيارتي كان حقا على ان اكون له شفيعا يوم القيامة
وفي رواية من جاء لي زائرا كان له حق على الله عز وجل ان اكون
له شفيعا يوم القيامة ورواه الحافظ ابو نعيم في عمل اليوم والليلة
من حديث ابي سعيد بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
خرج الى الصلوة قال اللهم ان اسئلك بحق السائلين الى اخر
الحديث المتقدم ومن الاحاديث الصحيحة التي جاء التصريح فيها
بالتوسل ما رواه الترمذي والنسائي والبيهقي والطبراني باسناد

Marfat.com

صحیح من عثمان بن حنیف وھو صحابی مشھور رضی اللہ عنہ ان رجلا ضریرا اتی النبی صلے اللہ علیہ وسلم فقال ادع اللہ ان یعافینی فقال ان شئت دعوت وان شئت صبرت وھو خیر قال فادعہ فأمرہ ان یتوضاء فیحسن وضوءہ ویدعو بھذا الدعاء اللھم انی اسألک واتوجہ الیک بنبیک محمد نبی الرحمۃ یا محمد انی اتوجہ بک الی ربی فی حاجتی لتقضی اللھم شفعہ فیّ فقام وقد ابصر وفی روایۃ قال ابن حنیف فواللہ ما تفرقنا حتی دخل علینا الرجل کان لم یکن بہ ضرقط ففی ھذا الحدیث التوسل والنداء ایضاً وخرج ھذا الحدیث ایضا البخاری فی تاریخہ وابن ماجۃ والحاکم فی المستدرک باسناد صحیح وذکرہ الجلال السیوطی فی الجامع الکبیر والصغیر ولیس لمنکر التوسل ان یقول ان ھذا انما کان فی حیاۃ النبی صلے اللہ علیہ وسلم لان قولہ ذالک غیر مقبول لان ھذا الدعاء استعملہ الصحابۃ رضی اللہ عنھم والتابعون ایضا بعد وفاتہ صلے اللہ علیہ وسلم لقضاء حوائجھم فقد روی الطبرانی والبیھقی ان رجلا کان یختلف الی عثمان بن عفان رضی اللہ عنہ فی زمن خلافتہ فی حاجۃ فکان لا یلتفت الیہ ولا ینظر الیہ فی حاجتہ فشکی ذالک لعثمان بن حنیف الراوی للحدیث المذکور فقال لہ ائت المیضاۃ فتوضأ ثم ائت المسجد فصل ثم قل اللھم انی اسئلک واتوجہ الیک بنبینا محمد نبی الرحمۃ یا محمد انی اتوجہ بک الی ربک

Marfat.com

لتقضي حاجتي وتذكر حاجتك فانطلق الرجل فصنع ذالك ثم اتى
باب عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاء البواب فاخذ بيده فادخله
على عثمان رضي الله عنه فاجلسه معه وقال له اذكر حاجتك فذكر
حاجته فقضاها فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر لحاجتي
حتى كلمته لي فقال ابن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول
الله صلى الله عليه وسلم واتاه ضرير فشكى اليه ذهاب بصره الى اخر
الحديث المتقدم فهذا توسل ونداء بعد وفاته صلى الله عليه وسلم
وقد توسل به صلى الله عليه وسلم ابوه آدم عليه السلام قبل وجود سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم حين اكل من الشجرة التي نهاه الله تعالى عنها
وكذا قال الحافظ الذهبي عليك به فانه كله هدى ونور فرواه من عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف
آدم الخطيئة قال يا رب اسئلك بحق محمد الى آخر الحديث رواه الحاكم
ايضا وصححه والطبراني وزاد فيه وهو آخر الأنبياء من ذريتك.

الاستغاثة باحباب الله عند الشدائد

اعلم ان الاستغاثة باحباب الله تعالى كالانبياء والاولياء والصالحين
جائز في حياتهم وبعد مماتهم قال العلامة ابن حجر في الجوهر المنظم
ولا فرق بين التوسل بين ان يكون بلفظ التوسل او التشفع او الاستغاثة
او التوجه لان التوجل من الجلاء وهو علو المنزلة وقد يتوسل بذي

Marfat.com

الجاہ الی من ھو اعلی منہ جاھاً والاستغاثۃ معناھا طلب الغوث و المستغیث یطلب من المستغاث بہ ان یحصل لہ الغوث بہ ان یحصل لہ الغوث من غیرہ وان کان اعلی منہ فالتوجہ والاستغاثۃ بہ صلے اللہ علیہ وسلم وبغیرھما لیس لھما معنی فی قلوب المسلمین الا طلب الغوث حقیقۃ من اللہ تعالیٰ ومجازاً بالتسبب العادی من غیرہ ولا یقصد احد من المسلمین غیر ذالک المعنی فمن لم ینشرح لذلک صدرہ فلیبک علی نفسہ نسأل اللہ العافیۃ فالمستغاث بہ فی الحقیقۃ ھو اللہ واما النبی صلے اللہ علیہ وسلم فھو واسطۃ بینہ وبین المستغیث فھو مستغاث بہ حقیقۃ والغوث منہ بالخلق والایجاد والنبی صلے اللہ علیہ وسلم مستغاث بہ مجازاً والغوث منہ بالکسب والتسبب العادی باعتبار توجھہ وشفعہ عند اللہ لہ ومنزلتہ وقدرہ فھو علی حد قولہ تعالیٰ وما رمیت اذ رمیت ولکن اللہ رمے ای وما رمیت خلقاً وایجاداً وتسبباً وکسباً ولکن اللہ رمی خلقاً وایجاداً وکذا قولہ تعالیٰ فلم تقتلوھم ولکن اللہ قتلھم وقولہ صلے اللہ علیہ وسلم ما انا حملتکم ولکن اللہ حملکم قال الشیخ عبد الحق رحمۃ اللہ علیہ فی اشعۃ اللمعات من یستمد فی حیاتہ یستمد بعد مماتہ قال الشافعی رحمۃ اللہ علیہ قبر موسیٰ الکاظم تریاق مجرب۔

Marfat.com

اقوال الحنفیۃ

وفی البریقہ شرح طریقۃ المحمدیہ یجوز التوسل والاستغاثۃ بالأنبیاء والصالحین بعد موتھم لان المعجزۃ والکرامۃ لا ینقطعان بالموت قال شاہ ولی اللہ فی الھمعات حضرت شیخ عبد القادر در قبر خود تصرف مے کنند مثل احیائے وقال الشیخ عبد الحق رحمۃ اللہ علیہ یکے از مشائخ عظام گفتہ کہ دیدم چہار کس از مشائخ کہ تصرف کند در قبور خود یکے معروف کرخی دوم حضرت عبد القادر جیلانی وقال جلال الدین فی المثنوی ہر کہ دانہ ریخت اول کشت شد

بر زمین رفتن چہ دشوارش بود دفن طلب الارشاد قال سیدی احمد بن زروق شارح کتاب الحکم وھو من اعاظم الفقہاء وعلماء الصوفیۃ من دیار المغرب قال شیخ ابو العباس الحضرمی یوما امداد الحی اقوی ام امداد المیت قلت انھم یقولون امداد الحی اقوی وانا اقول امداد المیت اقوی فقال لانہ فی بساط الحق قال فی الکتاب حجۃ الاسرار وفی نفحات الانس للشیخ عبد الرحمٰن جامی رحمۃ اللہ علیہ چنان معلوم شد کہ آن دو دیگر بزرگوار شیخ عقیل سمنی و شیخ حیات جیلانی است - قال سید جمال المکی الحنفی فی فتاوی اذا سئلت ممن یقول فی حال اشتداد یا رسول اللہ او یا علی او یا شیخ عبد القادر مثلاً ھل ھو جائز شرعاً ام لا فاجبت نعم الاستغاثۃ بالاولیاء

Marfat.com

ونداءهم والتوسل بهم امرمشروع ومرغوب لا ينكره الا مكابرا
ومعاند وقد حرم بركة الاولياء الكرام وقال علامة الرملي الحنفي
في الفتاوى خيريه قولهم ياشيخ عبد القادر نداء فما الموجب
لحرمته ١٥ قال الشيخ عبد الحق رحمة الله عليه انما اطنبنا الكلام
في هذا المقام رغما لانف المنكرين فانه قد حدث في زماننا شرذمة
ينكرون الاستمداد من الاولياء ويقولون ما يقولون ومالهم على
ذالك من علم ان هم الا يخرصون وفي جذب القلوب تمام اهل سنت
وجماعت اعتقاد دارند به ثبوت اد اكات مثل علم سماع مرسائر
اموات ولكن النجدية يجحدون الحق وهم يعلمون وقال امام
ابي حنيفة رحمة الله عليه عند حضور الروضة الشريفة يا اكرم
الثقلين يا كنز الورى + جد لي بجودك وارضني برضاك انا
طامع بالجود منك لم يكن + لابي حنيفة في الانام سواك وقد
جاءت صورة النداء ايضا في التشهد الذي يقرؤه الانسان
في كل صلوة حيث يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله و
بركاته وصح عن بلال بن الحرث رضي الله عنه انه ذبح شاة عام القحط
المسمى عام الرمادة فوجدها هزيلة فصار يقول وا محمداه وا محمداه-

اقوال الشافعية

وسئل شيخ الاسلام شهاب الرملي الانصاري الشافعي عما

Marfat.com

ينفع من العامة من قولهم عند الشدائد يا شيخ فلان وغير ذلك
من الاستغاثة بالانبياء والمرسلين والصالحين واجاب بانها لا شائبة
بالانبياء والمرسلين والاولياء الصالحين جائزة بعد موتهم۔ و
فى الطبرانى انه صلى الله عليه وسلم قال افلا ادلكم على شيء اذا فعلتموه
وجدتم برد اليقين تقولون اللهم انا نسئلك بنبيك محمد صلى الله
عليه وسلم قول بلا دليل وقال العلامة ابن حجر لا ينكرها يعنى الكرامة
بعد الموت الا فاسد الاعتقاد وقال العلامة ابن حجر فى كتابه المسمى
بالصواعق المحرقة ان الامام الشافعى رحمة الله عليه قال الا النبى
ذريعتى وهو اليه وسيلتى ارجو بهم اعطى غدا بيمينى صحيفتى وقال العارف بالله الشيخ حسين الدهانى مفتى الشافعية
يا خير مولى عن الجانى المسمى عفا ٭ وطاب من طيبه العرباس بها
ليل ماشم للعبد ملجا غير سيده ٭ وماله فى سوى علياك تاميل

اقوال المالكية

قال العلامة ابى عبد الله بن نعمان المالكى فى كتابه مصباح

Marfat.com

اسکلام المستغیثین بخیر الانام ان کلا من الاستغاثة والتوسل والتشفع والتوجه واقع فی کل حال قبل خلقه صلی الله علیه وسلم و بعد خلقه فی مدت حیاته وبعد موته فی مدت البرزخ وفی عرصات القیامة وقال ابن ابی جمرة المالکی رحمة الله علیه لما دخلت مسجد المدینة ماجلست الا الجلوس فی الصلوة وما زلت واقفا هناك حتی رحل الرکب ولم اخرج الی بقیع ولا غیره ولم ارد غیره صلی الله علیه وسلم وقد خطر لی ان اخرج الی البقیع فقلت الی این اذهب هذا باب الله المفتوح للسائلین والطالبین والمتکرین والمضطرین والفقراء والمساکین ولیس شیء من ذلك ببعید من مسئله ومن الدلائل علی جواز التوسل والاستغاثة ما ذکره الشیخ احمد الصاوی فی سورة الکهف قال بعضهم علموا اولادکم اسماء أهل الکهف فانها لو کتبت علی باب دار رکم لم تحترق ولمی متاع لم یسرق وعلی مرکب لم تغرق ۔

اقوال الحنابلة

قال عبد الحی بن عماد الدمشقی فی کتاب شذرات الذهب ان أصل القبور بهم کرامة بعد الموت سنة عند اکابر علماء المحدثین ولم ینکر ذالك الا رعاع الناس وجهلتهم قال السامری الحنبلی فی کتاب المستوعب ثم یأتی حایط القبر فیقف

Marfat.com

تاحتیه و یجعل القبر تلقاء وجهه والقبلة خلف ظهره والمنبر عن یساره وذکر السلام والدعاء ومنه اللهم انك قلت فی کتابك العزیز بنبیك علیه الصلوة والسلام ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الخ والی اتیت بنبیك مستغفرا فاسئلك ان توجب لی المغفرة کما اوجبتها لمن اتاه فی حیاته اللهم انی اتوجه الیك بنبیك صلی الله علیه وسلم قال الشیخ عبد القادر الجیلی ان للقطابة ستة عشر علما احاطیا الدنیا والاخرة عالم من هذه العوام وهذا لا یعرفه الا من اتصف بالقطبیة وکذا قال الامام شعرانی فی کتاب یواقیت والجواهر وقال الامام احمد فی المسند عن امراة من بنی غفار وقد سماها الی میه وقال الشیخ عبد القادر الجیلی رحمة الله علیه فی سر الاسرار فیما یحتاج الیه الابرار المؤمنون لا یموتون بل ینتقلون من دار الفنا الی دار البقاء وکقوله علیه افضل الصلوة والسلام الانبیاء و الاولیاء یصلون فی قبورهم کما یصلون فی بیوتهم۔

حیاة الانبیاء والاولیاء فی البرزخ حیاة حقیقة

اعلم ان حیاة الانبیاء والاولیاء ثابت بالکتاب والسنة والاجماع وقال الله فی القرآن المجید وَمَا اَرْسَلْنٰكَ اِلَّا رَحْمَةً لِّلْعٰلَمِیْنَ وقال العلامة سید محمود آلوسی البغدادی رحمة الله علیه فی الروح المعانی وکونه صلی الله علیه وسلم رحمة للجمیع باعتبار انه صلی الله علیه وسلم

Marfat.com

واسطة الفيض الالهى على الممكنات على حسب القوابل ولذا كان
نوره صلى الله عليه وسلم اول المخلوقات ففى الخبر اول ما خلق الله
نورى فقال نور نبيك يا جابر وجاء الله المعطى وانا القاسم ثم قال
العلامة والذى اختاره انه صلى الله عليه وسلم انما بعث رحمة
لكل فرد من العالمين ملائكتهم وانسهم وجنهم ولا فرق بين
المؤمن والكافر من الانس والجن فى ذالك والرحمة متفاوتة وقال الله
تعالى وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ
وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ پ ۲ ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من
فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف
عليهم ولا هم يحزنون واخرج البخارى والبيهقى عن عائشة
قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى مرضه الذى توفى فيه
لم ازل اجد الم الطعام الذى اكلت بخيبر فهذا اوان انقطاع ابهرى
من ذالك السم وكذا فى انباء الاذكياء وقال فى المزرقانى وقد ثبت ان
نبينا صلى الله عليه وسلم مات شهيدا لاكله يوم خيبر من شاة مسمومة
سما قاتلا من ساعته حتى مات منه بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة ابن البراء بن معرور وصار يقاوه صلى الله عليه وسلم معجزة
فكان مدائم السم يتعاهده احيانا الى ان مات به واخرج احمد
وابو يعلى والطبرانى والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى دلائل النبوة

Marfat.com

عن ابن مسعود قال لان احلف تسعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتل قتلا احب الي من ان احلف واحدة انه لم يقتل وذالك ان
الله تعالى اتخذه نبيا واتخذه شهيدا وكذا في الانباء الاذكيا
فقد روى الترمذي والحاكم وابن مردويه وابن نعيم والبيهقي في
الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنه ان بعض الصحابة ضرب خباءه
على قبر وهو لا يحسب انه قبر انسان فاذا هو قبر انسان يقرء
سورة الملك حتى ختمها فاخبر بذالك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر
وهل يبقى من شك في حياة امرئ يقرء القرآن يجد الله
تعالى بصوت ارتفع به لدرجة ان يسمعه من بينه و بينه
حائل عظيم من التربة والحجار قال الشيخ عبد الحق رحمة الله عليه
وحيات انبياء كامل تر از حيات شهداء است (مدارج النبوت)
و في الوفاء الوفاء للعلامة السمهودي ولا شك في حياته صلى
الله عليه وسلم بعد وفاته وكذا سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام
احياء في قبورهم حياة اكمل من حياة الشهداء التي اخبر الله تعالى
بها في كتابه العزيز ونبينا صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء و
اعمال الشهداء في ميزانه وقد قال صلى الله عليه وسلم على بعد
وفاتي كعلي في حياتي وفي التفسير المظهري بل حياة الانبياء اقوى
منهم واشد ظهورا آثارها في الخارج حتى لا يجوز النكاح بازواج

Marfat.com

النبی صلے اللہ علیہ وسلم بعد وفاتہ بخلاف الشہداء والصدیقین
ایضا علے درجۃ من الشہداء والصالحون یعنی الاولیاء یلحقون
بہم کما یدل علیہ الترتیب فی قولہ تعالے مع النبیین والصدیقین
والشہداء والصالحین قال رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم الانبیاء
احیاء فی قبورہم یصلون وعن ابی الدرداء اکثروا الصلوۃ علی یوم
الجمعۃ فانہ یوم مشہود تشہدہ الملائکۃ وان احدا لن یصلی
علی الا عرضت علی صلاتہ حتی یفرغ منہا قال قلت وبعد الموت
قال وبعد الموت ان اللہ حرم علی الارض ان تاکل اجساد الانبیاء
فنبی اللہ حی یرزق (ابن ماجہ) قال سعید بن مسیب رضی اللہ عنہ
لقد رایتنی لیالی الحرۃ وما فی مسجد رسول اللہ صلے اللہ علیہ
وسلم غیری وما یاتی وقت الصلوۃ الا وسمعت الاذان من القبر
وکذا فی دلائل النبوت للعلامۃ ابو نعیم وفی الزرقانی علی المواہب
وفی الفتاوی الرملیۃ الأنبیاء والشہداء والعلماء لا یبلون الانبیاء
والشہداء یاکلون فی قبورہم ویشربون ویصلون ویصومون
ویحجون وقال الشاہ ولی اللہ فی فیوض الحرمین ان الانبیاء لا
یموتون وانہم یصلون ویحجون فی قبورہم وانہم احیاء وفی
التفسیر المظہری ان اللہ تعالیٰ یعطی لارواحہم قوۃ الاجساد فینتقلون
من الارض والسماء والجنۃ حیث یشاؤن وینصرون اولیاءہم
ویرمرون اعداءہم انشاء اللہ تعالیٰ وفی الحاوی للفتاوی نقلا عن

Marfat.com

استاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادی الفقیه الاصولی
شیخ الشافعیه قال المتکلمون المحققون من اصحابنا ان نبینا صلی
الله علیه وسلم حی بعد وفاته وانه یتربص طاعات امته ویحزن بمعاصی
العصاة منهم وانه تبلغه صلوة من یصلی علیه من امته قال الشیخ
المحدثین شاه عبد الحق رحمة الله علیه حیات انبیاء متفق علیست
هیچ کس را درو خلاف نیست حیات جسمانی و دنیاوی حقیقی نه حیات
معنوی روحانی ثم قال العلامة فی المکاتیب علی الحاشیة احیاء الانبیاء
وباهیندین اختلاف وکثرت مذاهب که در علماء امت است یک
کس را درین مسله خلاف نیست که آنحضرت صلی الله علیه وسلم به
حقیقت حیات بے شائبهٔ مجاز دتوهم تأویل دائم وباقیست ودر
اعمال امت حاضر وناظر است وفی روح البیان قال امام الاولیاء
جنید البغدادی من کانت حیاته بنفسه یکون مماته بذهاب روحه
ومن کانت حیاته بربه فانه ینتقل من حیات الطبع الی حیاة
الاصل وهی الحیاة الحقیقیة واذا کان القتیل بسیف الشریعة
حیاً مرزوقاً فکیف من قتل بسیف الصدق والحقیقة وفی
اشعة اللمعات اولیاے خدا نقل کردہ شدند ازین دار فانی به
دار بقا و زندہ اند نزد پروردگار خود ومرزوق اند وخوشحال
اند ومرحوم را ازان شعور نیست وفی المقرمانة لا فرق لهم فی
الحالین ولذا قیل اولیاء الله لا یموتون ولاکن ینتقلون من

Marfat.com

صار الی دار وکذا فی ارشاد الطالبین لاخون درویز رحمۃ اللہ علیہ
وفی کشف الغطاء مذھب اعتزال است کہ گویند حیات جماد محض
است و فی ارشاد الساری شرح صحیح البخاری قد انکر عذاب القبر
بعض المعتزلۃ والروافض محتجین بان المیت جماد لا حیات
لہ ولا ادراک وفی الجامع البرکات اولیاء را کرامات وتصرفات
در اکوان حاصل است وآن نیست مگر ارواح ایشان را چون ارواح
باقی است بعد از ممات نیز باشد قال الشیخ المحدثین فی اشعۃ اللمعات
صالحان را مدد بلیغ است زیارت کنندہ گان خود را برانداز ہ
ادب ایشان قال العلامۃ التفتازانی فی شرح المقاصد ولھذا
ینتفع بزیارت القبور الابرار والاستعانۃ من نفوس الاحیاء
امام ابو عمر ابن عبد البر فی کتاب الاستذکار والتمہید عن
عبداللہ بن عباس قال قال رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم ما من احد
یمر بقبر اخیہ المؤمن کان یعرفہ فی الدنیا فیسلم علیہ ورد علیہ السلام
وذکرہ الامام السیوطی فی شرح الصدور والفاضل الزرقانی فی شرح
المواھب وشیخ المحقق فی جامع البرکات وجذب القلوب ابن ابی
الدنیا والبیہقی والصابونی وابن العساکر وخطیب البغدادی
وغیرھم من المحدثین عن ابو ھریرۃ قال رسول اللہ صلے اللہ علیہ
وسلم اذا مر رجل بقبر یعرفہ فسلم علیہ وعرفہ واذا مر بقبر لا یعرفہ فسلم
علیہ ورد علیہ السلام وقال امام الطبرانی باسناد الصحیح عن عبداللہ

Marfat.com

بن مسعود قال رسول الله صلے الله علیه وسلم یسمعون کما تسمعون
ولکن لایجیبون د فی شرح الصدور قال الامام یافعی رحمة الله علیه
ومن المشهوران الفقیه الکبیر الولی الشهید احمد بن موسی بن عجیل
سمعه بعض الفقهاء الصالحین من قراءته لیقرأ سورة النور فی قبره
وقال الشاه ولی الله فی انفاس العارفین می فرمودند دیگر بار بزیارت
مرقد منور ایشان رفتم روح ایشان ظاهر شد فرمودند ترا پسرے
پیدا خواهد شد اورا قطب الدین احمد نام کن چون زوجه بسن ایاس
رسیده بود گمان کردم که مراد پسر پسرست برین خطره مشرف شدند
فرمودند این مراد من نیست این پسر از صلب تو خواهد بود بعد ازمانے
داعیه تزوج دیگر پیدا شد وکاتب الحروف فقیر ولی الله متولد گشته
در اول این واقعه فراموش کردند بولی الله مسمی کردند وبعد ازمدتے
بیاد امر نام دیگر قطب الدین احمد مقرر کردند۔

هل علم الغیب للانبیاء والاولیاء جائز ام لا؟

اعلم ان علم الغیب ثابت فی القرآن ذاتی وعطائی ما الایمان به فرض
علی جمیع القرآن فالذاتی خاص لله تعالیٰ والعطائی ثابت للانبیاء
والاولیاء کما قال الله تعالیٰ پ ۳ آل عمران ذالك من انباء الغیب
نوحیه الیك پ ۱۳ یوسف ذالك من انباء الغیب نوحیه الیك
پ ۱۲ یوسف تلك من انباء الغیب نوحیها الیك پ ۱۲ آل عمران

Marfat.com

وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله
من يشاء پ ۵ النساء وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله
عليك عظيما پ ۵ يوسف ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما پ ۱۷
الكهف فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه
من لدنا علما پ ۱۶ الانبياء ولوطا آتيناه حكما وعلما پ ۱۷ الانبياء
ففهمناها سليمان وكلا آتيناه حكما وعلما پ ۱۹ النمل ولقد آتينا
داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من
عباده المؤمنين پ ۲۰ القصص ولما بلغ اشده واستوى آتيناه
حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين پ ۲۰ النمل وما من غائبة
في السماء والارض الا في كتاب مبين پ ۱۹ علم الغيب فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الاية پ ۲۰ التكوير وما
هو على الغيب بضنين وعلم الغيب للنبي كلي بالنسبة الى علم المخلوق و
جزئي بالنسبة الى علم الله تعالى لان النبي صلى الله عليه وسلم علم
باللوح المحفوظ وفيه كل شئ الى يوم القيامة اي ما كان وما يكون
الى يوم القيامة كما قال صاحب البردة ع ومن علومك علم اللوح
والقلم + وقال شيخ زاده في شرح هذا البيت ان من تبعيضية اي
علم اللوح بعض من علوم النبي صلى الله عليه وسلم فيزيد علمه صلى الله
عليه وسلم بما كان وما يكون وقال الله تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء
في سالم التنزيل يعني لا يحيطون بشئ من علم الغيب الا بما شاء مما اخبر به الرسل قال صاحب الخازن

Marfat.com

یعنی لیطلعهم علیه وهم الأنبیاء والرسل ولیکون ما یطلعهم علیه
من علم غیبه دلیلا علی نبوتهم کما قال اللہ تعالیٰ فلا یظهر علی
غیبه احد الا من ارتضی من رسول وقال صاحب الکبیر لا یعلمون
الغیب الا عند اطلاع اللہ بعض انبیائه علی بعض الغیب کما قال
عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه احدا الا من ارتضی من رسوله
وفی البیضاوی تحت هذه الایات وما کان اللہ لیطلعکم علی الغیب
ولکن اللہ یجتبی من رسوله من یشآء وما کان اللہ لیؤتی احدکم
علم الغیب لیطلع علی ما فی القلوب من کفر وایمان ولکن اللہ یجتبی
لرسالته من یشاء فیوحی اللہ ویخبره ببعض المغیبات وقال
صاحب الخازن لکن اللہ یصطفی ویختار من رسله فیطلعه علی
ما یشاء من غیبه وفی الجمل المعنی لکن اللہ یجتبی ان یصطفی من
رسله من یشاء فیطلعه علی الغیب وفی الجلالین ولکن اللہ
یجتبی ویختار من یشاء فیطلع علی غیبه کما اطلع النبی صلی
اللہ علیه وسلم علی حال المنافقین وقال شیخ احمد صاحب الصاوی
علی الجلالین الا الرسل الذی یطلعهم علی الغیب قال اللہ تعالیٰ
الرحمٰن علم القرآن ۝ خلق الانسان علمه البیان وقال صاحب
الخازن قیل المراد بالانسان محمدؐ صلی اللہ علیه وسلم علمه البیان
یعنی بیان ما کان ومایکون لانه ینبئی عن خبر الاولین والاخرین
وعن یوم الدین وفی الحسینی آن علم ما کان ویکون هست که حق سبحانه

Marfat.com

درشب اسریٰ بدان حضرت عطا فرمود وقال صاحب العماد ی قیل
هو محمد صلے اللہ علیہ وسلم لانہ الانسان الکامل والمراد بالبیان
علم ماکان ومایکون وماهو کاین وکذا صرح به سیدی مولانا
والشیخ المحدث شین غلام رسول لائلپوری وقال اللہ تعالیٰ وما هو
علی الغیب بضنین وقال صاحب الخازن یقول انه یأتیه علم
الغیب فلا یبخل به علیکم بل یعلمکم ویخبرکم ولا یکتمه وقال
اللہ تعالیٰ ونزلنا علیك الکتاب تبیانا لکل شئ وما فرطنا فی الکتب
من شئ قال مجاهد وابن سراقه رضی اللہ عنهما ما من شئ فی
العالم الاهو فی کتاب اللہ (الاتقان) والنبی صلے اللہ علیه وسلم
علم باللوح المحفوظ وفیه کل شئ الی یوم القیامه کما قال اللہ تعالیٰ
کل صغیر وکبیر مستطر لاحبة فی ظلمات الارض ولا رطب ولا یابس
الا فی کتاب مبین لا صغر من ذالك ولا اکبر الا فی کتاب مبین
وکل شئ احصینٰه فی امام مبین ٥ وقال سلطان اولیاء وبرهان
الاصفیا الشیخ محی الدین عبد القادر الجیلانی فی سر الاسرار قال
علیه السلام ان من العلوم کهیئة المکنون لا یعلمها الا العلماء باللہ
فاذا ینطقوا بها ما انکرها اهل الغرة فالعارف یقول ما دونه
والعالم یقول ما فوقه فان علم العارف سر اللہ تعالیٰ ولا یعلمه
غیره الا بما شاء کما قال اللہ تعالیٰ ولا یحیطون بشئ من علمه الا
بما شاء الآیة ای الانبیاء والاولیاء فانه یعلم السر واخفیٰ وقال

Marfat.com

الله تعالیٰ فی القرآن القدیم افتؤمنون ببعض الکتاب وتکفرون
ببعض فما جزاء من یفعل ذالک منکم الا خزی فی الحیوۃ
الدنیا ویوم القیامۃ یردون الی اشد العذاب وفی المشکوٰۃ
عبد الرحمٰن بن عائش قال قال رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم
رأیت ربی عزوجل فی احسن صورۃ قال فیم یختصم الملا الاعلیٰ؟
قلت انت اعلم قال فوضع کفہ بین کتفی فوجدت بردھا بین
ثدی فعلمت ما فی السمٰوٰت وما فی الارض وتلا وکذالک نری
ابراھیم ملکوت السمٰوٰت والارض ولیکون من الموقنین وفی المرقاۃ
قال ابن حجر اے جمیع الکائنات التی فی السمٰوٰت بل وما فوقھا
کما یستفاد من قصۃ المعراج والارض ھی بمعنی الجنس اے وجمیع ما فی
الارضین السبع بل وما تحتھا کما افادہ اخبارہ علیہ السلام من
الثور والحوت الذین علیھا الارضون کلھا یعنی ان اللہ تعالیٰ اریٰ
ابراھیم علیہ السلام ملکوت السمٰوٰت والارض وکشفت لہ ذالک
وفتح علی ابواب الغیوب وفی البخاری قال عمر قام فینا رسول اللہ
صلے اللہ علیہ وسلم مقاما فاخبرنا عن بدء الخلق حتی دخل اھل
الجنۃ منازلھم واھل النار منازلھم حفظ ذالک من حفظہ و
نسیہ من نسیہ قال الشیخ عبد الحق رحمۃ اللہ علیہ فعلمت ما فی
السمٰوٰت والارض دانستم ہرچہ در آسمانہا وہرچہ در زمین بود وعبارت
است از حصول تمام علوم جزوی وکلی واحاطہ آن وفی المسلم عن حذیفۃ

Marfat.com

قال قام فینا رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم مقاما ما ترک شیئا
یکون فی مقامہ ذالک الی قیام الساعۃ الا حدث بہ حفظہ
من حفظہ ونسیہ من نسیہ وقال فی المسند وطبرانی قال ابوذر
لقد ترکنا رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم وما یحرک طائر جناحیہ
الا ذکرنا منہ علما وفی المرقاۃ یخبرکم بما مضیٰ ای سبق من خبر
الاولین من قبلکم وما ھو کائن بعدکم ای من ثناء الاخرین فی
الدنیا ومن احوال الاجمعین فی العقبیٰ وفی زرقانی علی المواھب
قال الامام قسطلانی قد اشتھر وانتشر امرہ علیہ الصلوٰۃ والسلام
بین اصحابہ بالا طلاع علی الغیوب قال العلامۃ الزرقانی وقد
تواترت الاخبار واتفقت معانیھا علی اطلاعہ صلے اللہ علیہ
وسلم علی الغیب قال الامام ربانی مجدد الف ثانی فی المکتوبات
ہر علم غیب کہ مخصوص باوست سبحانہ خاص رسل را اطلاع می بخشد
وقال الشیخ عبد الحق رحمۃ اللہ علیہ وو ے صلی اللہ علیہ وسلم
دانا ست بہمہ چیز از شیونات واحکام الٰہی واحکام صفات حق
واسماء وافعال وآثار وبجمیع علوم ظاہر وباطن واول وآخرا حاطہ
نمودہ ومصداق فوق کل ذی علم علیم شدہ علیہ من الصلوٰت
افضلھا ومن التحیات اتمھا واکملھا (مدارج النبوۃ) وفی الصاوی
الحق انہ لم یخرج نبینا صلے اللہ علیہ وسلم من الدنیا حتی أطلعہ
علی تلک الخمس ولکنہ أمر بکتمھا وفی تفسیر الاحمدی وبک

Marfat.com

ان نقول ان علم هذه الخمسة وان كان لا يملكه الا الله لكن
يجوز ان يعلمها من يشاء من مجبيه واوليائه بقرينة
قوله تعالى ان الله عليم الخبير على ان يكون الخبير بمعنى المخبر
وقال الشيخ عبد القادر الجيلانى فى الفتح الربانى واذا كان القطب
اطلع على اعمال اهل الدنيا واحتياجهم وما تؤل امورهم اليه
ويطلع على خزائن الاسرار ولا يخفى عليه شئ فى الدنيا من خير
وشر لانه مفرد الملك بطانته نائب انبيائه ورسله امين
المملكة فهذا هو العين القطب فى زمانه وفى فيوض الحرمين
فاض علىّ من جنابه المقدس صلى الله عليه وسلم كيفية ترقى
العبد من حيزه الى حيز القدس فتجلى له كل شئ كما اخبر
عن هذا المشهد فى قصة المعراج المنامى ثم قال فى موضع
آخر العارف ينجذب الى حيّز الحق فيصير عند الله فيتجلّى
له كل شئ كما ذكره مولانا الشاه عبد العزيز اطلاع بر لوح
محفوظ بمطالعه ودیدن نقوش نیز از بعضے اولیاء بتواتر منقول است
(تفسیر عزیزی) وقال العارف الرومى فى كتابه المعروف بالمثنوى

گرچہ ہر منصب خدا ما را نمود ٭ دل دران لحظہ بحق مشغول بود

واما الذاتى خاص لله تعالى كما قال الله تعالى پ ۷ الانعام - و
عنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو پ ۷ الانعام قل لا اقول
لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم انى ملك

Marfat.com

پ ۹ الاعراف ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسّنی السوء پ ۲۰ النمل قل لا يعلم من فی السماوات والارض الغيب الّا الله پ ۲۱ لقمان۔ ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فی الارحام وما تدری نفس ماذا تكسب غدا فثابت كما مر وقال صاحب الصاوی هذه الآية يسئلونك عن الساعة ايان مرسٰها والذی يجب الايمان به ان رسول الله صلی الله عليه وسلم لم ينتقل من الدنيا حتی اعلمه الله تعالٰی بجميع المغيبات التی تحصل فی الدنيا والاخرة فهو يعلمها كما هی عين اليقين لما ورد رفعت لی الدنيا فانظر نيها كما انظر الی كفه هذه وورد انه اطلع علی الجنة وما فيها والنار وما فيها وغير ذالك مما تواترت به الاخبار ولكن امر بكتمان البعض صاوی جلد ۲۔ وقال الصاوی تحت هذه الآية لو كنت اعلم الغيب لا ستكثرت من الخير وقال المنوی فی شرحه جلا منصب النبی صلے الله عليه وسلم الاعلم الروح كيف قد كان أتی علم الاولين والاخرين اطلع علی جميع المغيبات الدنيا والآخرة والجواب انه قال ذالك تواضعاً او ان علمه بالمغيب علم من حيث انه قدرة له علی تعبّر ما قدر الله وقوعه فيكون معنی ايضا لو كان لی علم حقيقی بان اقدر علی ما اريد وقوعه لاستكثرت من الخير وقال المنوی فی شرحه جلا منصب النبی صلے الله عليه وسلم الاعلم الروح كيف قد كان أتی علم الاولين والاخرين

Marfat.com

ولیس فی الایۃ دلیل انہ یعلمھا ۔ (عینی جلد ۲) ومنھا ما ذکر فی المرقاۃ ای بما ذکر وغیرہ من الجزئیات والکلیات الا یعلم من خلق خبیر ای مطلع علی خفایا الامور او مخبر من شاء من عبادہ بما شاء من امورہ ۔ ولکن الوھابیون یجھلون ۔

تقبیل الابھامین عند سماع اَشھدُ اَنَّ محمدًا رَسُوْل اللّٰہ

فنعلم ان تقبیل الابھامین عند ذکر اسمہ صلے اللہ علیہ وسلم فی الاذان جائز بل ھو مستحب صرّح بہ مشائخنا کما قال العلامۃ الفاضل الکامل الشیخ اسماعیل حقی رحمۃ اللہ علیہ فی روح البیان و فی قصص الانبیاء وغیرھا ان آدم علیہ السلام اشتاق الی لقاء محمد صلے اللہ علیہ وسلم حین کان فی الجنۃ فاوحی اللہ تعالیٰ الیہ ھو من صلبک ویظھر فی آخر الزمان فسأل لقاء محمد صلے اللہ علیہ وسلم حین کان فی الجنۃ فاوحی اللہ تعالیٰ الیہ فجعل اللہ النور المحمدی فی اصبعہ المسبحۃ من یدہ الیمنیٰ فبرق ذالک النور فلذالک سمیت تلک الاصبع مسبحۃ کما فی الروض الفائق او اظھر اللہ تعالیٰ جمال حبیبہ فی صفاء ظفری ابھامیہ مثل المرأۃ فقبل آدم ظفری ابھامیہ ومسح علی

Marfat.com

عینیه فصارا صلا لاذنّ یتبه فلما اخبر جبرائیل النبی صلے اللہ
علیہ وسلم بھذہ القصۃ قال علیہ السلام من سمع اسمی فی الاذان
فقبل ظفری ابھامیہ ومسح علی عینیہ لم یعم ابدآ وفی شرح
نقایہ واعلم انہ یستحب ان یقال عند سماع الاولی من الشھادۃ
صلے اللہ علیک یارسول اللہ وعند الثانیۃ منھا قرۃ عینی بک
یارسول اللہ ثم یقال اللھم متعنی بالسمع والبصر بعد وضع
ظفری الابھامین علی العینین فانہ صلے اللہ علیہ وسلم یکون لہ
قائدآ الی الجنۃ قال القھستانی فی شرحہ الکبیر نقلا عن کنز
العباد اعلم انہ یستحب ان یقال عند سماع الاولی من الشھادۃ
الثانیۃ صلی اللہ علیک یارسول اللہ وعند سماع الثانیۃ قرۃ
عینی بک یارسول اللہ ثم یقال اللھم متعنی باسمع والبصر بعد
وضع ظفری الابھامین علی العینین فانہ صلے اللہ علیہ وسلم قائد
لہ الی الجنۃ وفی روح البیان وحضرت شیخ امام ابوطالب محمد بن
بن علی المکی رفع اللہ درجتہ ورقوت قلوب روایت کردہ از ابن
عینیہ کہ حضرتِ پیغمبر علیہ السلام بمسجد در آمد وابو بکر
رضی اللہ عنہ ظفر ابھامین چشم خود را مسح کرد وگفت قرۃ
عینی بک یا رسول اللہ وچون بلال رضی اللہ عنہ از اذان فراغتی
روی نمود حضرت رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم فرمود کہ ابابکر ہر کہ بگوید
آنچہ تو گفتی از روی شوق بلقای من در بہشت بکند انچہ تو کردی خدای درگزرد

Marfat.com

گناهان ویرا آنچه باشد نو وکهنه خطا وعمد ونهان وآشکارا قال
صاحب المقاصد الحسنه فی الاحادیث الدایرة علی الالسنة قال
العلامة شمس الدین نقلا عن دیلمی لما سمع قول المؤذن
اشهد ان محمدا رسول الله قال هذا وقبل باطن الانملتین
السبابتین ومسح علی عینیه فقال صلے الله علیه وسلم من فعل
مثل ما فعل خلیلی فقد حلت له شفاعتی ثم نقلا عن موجبات
الرحمة وعزائم المغفرة قال خضر علیه السلام من قال حین
یسمع المؤذن یقول اشهد ان محمدا رسول الله مرحبا بحبیبی
وقرة عینی محمد بن عبد الله ثم یقبل ابهامیه ویجعلهما
علی عینیه لم یرمد ابدا ثم قال صاحب المقاصد الحسنة قال
حسن علیه السلام من قال حین یسمع المؤذن یقول اشهد
ان محمدا رسول الله مرحبا بحبیبی وقرة عینی محمد بن عبد الله
صلے الله علیه وسلم ویقبل ابهامیه ویجعلهما علی عینیه لم یرمد
ولم یرمد وقال شیخ المشائخ رئیس المحققین سید العلماء الحنفیة
بمکة المکرمه مولانا جمال بن عبد الله بن عمر المکی فی فتاوی
سئلت عن تقبیل الابهامین ووضعهما علی العینین عند ذکر
اسمه صلے الله علیه وسلم فی الاذان هل هو جائز ام لا اجیب بما
نصه نعم تقبیل الابهامین ووضعهما علی العینین عند ذکر
اسمه صلے الله علیه وسلم فی الاذان جائز بل هو مستحب صرح به

Marfat.com

مشائخنا وفی روح البیان اعلم انه یستحب عند سماع الاولی
من الشهادة الثانیة صلے الله علیك یا رسول الله وعند
سماع الثانیة قرة عینی بك یارسول الله ثم یقال اللهم متعنی
باسمع والبصر بعد وضع ظفر الابهامین علی العینین فانه
صلے الله علیه وسلم یکون قائداً له الی الجنة یقول الفقیر
ظاهرشاه میان الحنفی السنی المیاجوخیلی قد صح من العلماء تجویز
الأخذ بالحدیث الضعیف فی العملیات وقد اصاب القهستانی فی
القول باستحبابه وکفانا من الروایات وکلام المکی فی کتابه
فانه قد شهد الشیخ السهروردی فی عوارف المعارف بوفور
علمه وکثرة حفظه وقوة حاله وقال من الشافعیة فی اعانة
الطالبین علی حل الفاظ فتح المعین فی ص۱۳۷ ومن المالکیة
فی کفایة الطالب الربانی لرسالة ابن ابی زید القیروانی ثم یقبل
ابهامیه ویجعلهما علی عینیه لم یعم ولم یرمد ابداً وفی
الطحطاوی علی مراقی الفلاح وکذا روی عن الخضر علیه السلام
وبمثله یعمل فی الفضائل وقال العلامة الشامی فی ردالمحتار
شرح در مختار کذا فی کنز العباد قهستانی ونحوه فی الفتاوی
الصوفیة وفی کتاب الفردوس من قبل ظفری ابهامیه عند سماع
اشهد ان محمدا رسول الله فی الاذان انا قائد ع ومدخله فی ضفوف
الجنة وتمامه فی حواشی البحر للرملی وقال فی موضوعات الکبیر

Marfat.com

قلتُ (یعنی العلامۃ) واذا ثبت رفعہ الی الصدیق رضی اللہ عنہ فیکفی للعمل بہ لقولہ علیہ الصلوٰۃ والسلام علیکم بسنتی وسنۃ الخلفاء الراشدین وقال ابوالشیخ فی مکارم الاخلاق من ابن عمر وابن حِبّان وابو عمر بن عبد البَرّ فی کتاب العلم وابو احمد ابن عدی فی کامل عن انس بن مالک قال علیہ السلام من بلغہ عن اللہ عزوجل شیئ فیہ فضیلۃ فاخذ بہ ایمانا بہ رجاء ثوابہ اعطاہ اللہ تعالیٰ ذالک وان لم یکن کذلک وقال ابو نعیلی و طبرانی فی معجم الاوسط عن ابی جمرۃ قال علیہ السلام من بلغہ عن اللہ تعالیٰ فضیلۃ فلم یصدق بہا لم ینلہ وفی حدیث القدسی انا عند ظن عبدی رواہ البخاری والترمذی والنسائی وابن ماجہ وایضا قال امام احمد وابن ماجۃ وعقیلی من ابوھریرۃ قال علیہ السلام ما جاءکم عنی من خیر قلتہ اولم اقلہ فانی اقولہ وما جاءکم عنی من خیر قلتہ اولم اقلہ فانی اقولہ وما جاءکم عنی من شر فانی لا اقول الشر ویکن الوہابیۃ قوم یجہلون

وفی معارج النبوۃ حق تعالیٰ آن نور را بر سبابہ دست راست او منتقل گردانید چون مشاہدہ آن نور کرد ہمان انگشت را بر آورد و شہادتین ادا کرد و از انجا بانگشت شہادت موسوم شد و این سنت در وقت شہادت از آدم علیہ السلام یادگار ماند بعد آن انگشت ببوسید و بر دیدہ نہاد و صلوات با برکات بروح سیّد

Marfat.com

سادات علیہ الصلوٰۃ والسلام ارسال فرمودہ گویند در وقت اذان در حین استماع اشہد ان محمدا الرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بوسیدن وانگشت بر دیدہ نہادن نیز سنت آدم علیہ السلام واحادیث در فضل آں آوردہ اند۔

بحث فی الدّعاء بعد الصّلوات

وھذا بحث اھم لانہ قد کثر الشغب فیہ فاعلم ان الدعاء بعد الصّلوات جائز بل ھو مستحب ان الدعاء طلب الادنی من الاعلی لخضوع وھذا ھو المراد بقولھم الدعاء حاجت خواستن ولذا قال الفقہاء ان اللھم انت السلام کما ھو وارد فی الاحادیث لیس بدعاء بل ذکر کما قال العلامۃ الطحطاوی فی شرح المراقی قولہ والدعاء ھذا لاینافی الاتیان باللھم انت السلام کما ھو المأثور فی الروایات لیس بدعاء وقال العلامۃ فی البحائر لمنکر التوسل بأھل المقابر وما ذکر فی بعض حواشی کتب الحدیث علی ما رأی فی بعض الفضلاء والکملاء بان اللھم دعا فجوابہ ان المراد بالدعاء النداء ولا شک ان اللھم منادی بحذف حرف النداء معناہ یا اللہ لان الدعا بمعنی حاجت خواستن کما ورد فی القرآن لا یسمع الا دعاء ونداء فاعلم ان الدعاء مخ العبادۃ ولذا قال تعالیٰ وقال ربکم ادعونی استجب

Marfat.com

لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيد خلون جهنم داخرين
وهذا هو المستدل على كون الدعاء عبادة وهذا نص مطلق من ان
يكون بعد الصلوة اولا وان يكون بالانفراد والاجتماع فان المطلق
يجري على اطلاقه في الصفات ويراد منه الفرد الكامل في الذات
فحصل التوفيق بين الاصلين وقال الله تعالى فاذا فرغت فانصب
قال ابن عباس وقتادة ومقاتل ومجاهد وغيرهم اذا فرغت من
صلوتك فاتعب وبالغ واجتهد في السؤال وفائدة ان ينفعك
في الدنيا والاخرة فان الدعا بعد الصلوة مستجابة كذا هو المأثور
هذا ملتقط بالفاظ المتقاربة من التفاسير كمدارك جلد ۴
وخازن جلد ۴ وجلالين مع الجمل ومعالم التنزيل جلد ۷ وكبير
جلد ۸ وابوالسعود جلد ۸ واحكام القرآن للجصاص جلد ۳ وابن
جرير وكذا ذكر الامام البخاري باب الدعاء بعد الصلوة
ص ۹۳۷ ج ۲ فعلم من قوله تعالى فرغ قول الامام البخاري المسند الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بعد الصلوة دعاء والظاهر
ان الدعا ليس بين السنة والفرض لان الفصل بين السنة
والفرض بما زاد على اللهم انت السلام مكروه وفي فتاوى
برهنه بعده از سلام فرض زود برخيزد ودر تنگ نه كند تكبر بقدر
اللهم انت السلام تا آخر كه زياده ازين كراهيت است وبدعت
كما في خزانة المفتين والترغيب واز لغمان الدين آمده كه آيت الكرسي

Marfat.com

بعد از فرض نخواند نه نشسته و نه استاده بلکه بعد از سنت. وقال
العلامة الشامی ؒ وکذا لو فصل بقراءة الاورل ولان
المسنة الفصل بمقدار اللهم انت السلام حتی لو زاد تقع سنة
لا فی محلها المسنون (۱) عن الاسود العامری عن ابیہ ؓ قال
صلیت مع رسول الله صلی الله علیه وسلم الفجر فلما سلم انحرف
ورفع یدیه دعا الحدیث (۲) حدثنا یحیی الاسلمی ؒ قال
رأیت ابن الزبیر رأی رجلا رافعا یدیه یدعو قبل ان یفرغ
من صلوته فلما فرغ منها قال له ان رسول الله صلی الله
علیه وسلم لم یکن یرفع یدیه حتی یفرغ من صلوته اخرجه
ابن ابی شیبة ثم الحافظ السیوطی فی رسالته (فض الوعاء فی
احادیث رفع الیدین فی الدعاء) ثم (سلک السادات) لمفتی المالکیة
بمکة ثم (استحباب الدعوات ص۶) وعن ابی امامة ؓ قال قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا انصرف من المغرب فقل
اللهم اغفرلی ذنوبی واجرنی من النار سبع مرات رواه ابو
داؤد ثم ابن السنی ثم مسلک السادات ثم رسالة استحباب
الدعوات قال فضالة بن عبید سمع رسول الله صلی الله علیه
وسلم رجلا یدعو فی صلوته لم یحمد الله ولم یصل علی النبی
صلی الله علیه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له اولغیره اذا
صلی احدکم فلیبدأ بتحمید ربه والثناء ثم یصلی علی النبی

Marfat.com

صلی اللہ علیہ وسلم ثم یدعو بما شاء ومن آداب الدعاء تکرار الدعاء لان الامام البخاری ذکر باب تکرار الدعاء ص ۹۴۵ ج ۲ وفی الحصن الحصین وان یکرر الدعاء واقله التثلیث وذکر الامام مسلم ص ۳۱۳ ج ۱ فی واقعة بفتح الغرقد انه علیه الصلوة والسلام رفع یدیه ثلاثا قال الامام النووی فیه استحباب الحالة الدعاء وتکرر رفع الیدین لکن السنة عندنا مقدمة علی الدعاء الذی هو عقب الفراغ ص ۳۰۴ ج ۱ وفی فتاوی برهنه در ملتقط گفته از امام ابو بکر جرجانی که اشتغال بسنت قبل از دعا اولی تر است وفی سنن الهدیٰ والجمهور علی ان الاولی الاشتغال بالسنة ثم بالدعاء وعلیه عمل أهل الحرمین الشریفین وسائر دیار العرب وفی العینی شرح صحیح البخاری فیه مشروعیة الدعاء بعد الصلوة ثم شرح النقایة ص ۱۰۶ ج ۱ وفی فتاوی ابی اللیث السمرقندی ویصلون بالجماعة ثم یدعون الله تعالیٰ خوفاً وطمعاً لحوائج الدین والدنیا وروی عن ابی حنیفة امام المسلمین انه قال اذا دعی الامام بعد الفراغ من الصلوة حول وجهه الی الجماعة وفی احیاء العلوم قال مجاهد ان الصلوة جعلت فی خیر الساعات فعلیك بالدعاء خلف الصلوة وذکر فی الهدایة والجمع ارجی فی الاجابة وفی فتح العزیز ص ودعاء الجماعة المسلمین اقرب باجابات

Marfat.com

وقال العلامة الشامی ویکرہ تاخیر السنۃ الا بقدر اللھم انت السلام والیک ماورد من الاحادیث فی الاذکار عقیب الصلوۃ فلا دلالۃ فیہ علی الاتیان بھا قبل السنۃ بل یحمل علی الاتیان بھا بعد ھا سنۃ من لواحق الفرض وتوابعھا ومکملاتھا فلم تکن اجنبیۃ شامی ج ۱ ص ۴۹۴ السنۃ تبع للفرض اھ فتح القدیر ج ۱ ص ۱۹۱ وما روی من الاحادیث فی الاذکار عقیب الصلوۃ فلا دلالۃ فیھا علی الاتیان بھا عقیب الفرض قبل السنۃ بل یحمل علی الاتیان بھا بعد السنۃ ولا یخرجھا تخلل السنۃ بینھا وبین الفریضۃ عن کونھا بعد ھا وعقیبھا لان السنۃ من لواحق الفرض وتوابعھا ومکملاتھا فلم تکن اجنبیۃ اھ کبیری وفتح القدیر ج ۱ ص ۱۹۱ وشامی ج ۱ ص ۳۵۶ والمراقی والطحطاوی اذکار ص ۱۹۷ وقال رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم حکایۃ عن اللہ تعالیٰ فی حدیث قدسی طویل قال الرب تعالیٰ انظروا ھل لعبدی من تطوع فیکمل بہ ما انتقص من الفریضۃ الخ رواہ ابو داؤد ثم مشکوۃ صلوۃ التسبیح وفتح القدیر ج ۱ ص ۱۹۱ وفی قطب الارشاد ویکبر الدعاء واقلہ التثلیث وفی نزھۃ المجالس فالمؤمن یرفع یدیہ الی ربہ خمسین مرۃ اللھم احفظنا من العقائد الوھابیۃ آمین۔

البحث فی حیلۃ الاسقاط

فاعلم ان حیلۃ الاسقاط جائز صرح بہ فقھاءنا وقال اللہ

Marfat.com

تعالیٰ وعلی الذین یطیقونه فدیة طعام مسکین وفدیة الصلوٰة
ثبتت بدلالة النص لان الصلوٰة اهم من الصوم وفدیة کل
صلوٰة کفدیة صوم والوتر صلوٰة علیحدة فالصلوات فی یوم و
لیلة ست فاذا ضرب الست فی ایام السنة حصل الفان ومائة
وستون والفدیة الواحدة مقدار الفطرة ومقدارها صاع
من تمر او شعیر ونصف صاع من الحنطة واذا کانت قیمة
المن عشرین درهما تحصل درهما تحصل مجموع القیمة الف و
ثلثمائة واثنان وستون درهما ولذا بین العلماء حیلة الدورة
قال فی نور الایضاح وان لم یف ما اوصی به عما علیه یدفع ذلك
للفقیر فیسقط عن المیت بقدره ثم یهبه الفقیر للولی ویقبضه
ثم یدفعه للفقیر فیسقط بقدره ثم یهبه الفقیر للولی ویقبضه
ثم یدفعه الولی للفقیر وهکذا حتی یسقط ما کان علی المیت
من صیام وصلوة وقال شیخ المشایخ فقیه ملت ابو مسعود سید
محمود شاه دام ظله فی وجیز الصراط وکل یقول للاٰخر وهبت
هذا المصحف الشریف مع هذا النقد والبعض لاسقاط ما فی ذمة
هذا المیت من الصلوٰة والصیام وغیر ذالك وقال مولانا جامی
رحمة الله علیه ۔

مصحف را چو دست اندازی گرہ دلی بخشی یا بہ بیع سازی

(نقل جواہر النفیس)

Marfat.com

وفی بحر المنافع اگر میسر نشود اے زرے یا چیزے دیگر مصحف بیارد کہ
در ملک اسقاط کنندہ باشد بکسے بخشد و او قبول کند و قبول کنندہ
باز کلام اللہ را باسقاط کنندہ ببخشد ہمیں طریقہ کنند تا آنکہ سالہائے
عمر تمام شود و قال احمد بن محمد اسماعیل الطحطاوی متوفی سنہ ۱۲۳۱ھ
شرح دُرّ مختار فما یفعل الآن من تدویر الکفارۃ بین الحاضرین
وکل یقول للآخر وھبت ھذہ الدراھم لاسقاط ما علی ذمۃ فلان
من الصلوٰۃ والصیام ویقبلہ الآخر صحیح وقال الفقیہ امام
الھدیٰ ابو اللیث السمرقندی المتوفی سنہ ۳۷۳ھ حدثنا العباس
بن سفیان عن إبن علیۃ عن ابن عون عن محمد عن عبداللہ
قال قال عمر ایھا المؤمنون اجعلوا القرآن وسیلۃ لنجاۃ الموتی
فتحلقوا وقولوا اللھم اغفر لھذا المیت بحرمۃ القرآن المجید
وتناولوا بایدیکم متناوبۃ وفعل عمر رضی اللہ تعالیٰ عنہ
فی آخر الخلافۃ بمثلہ فی زمانہ لامرأۃ ملقبۃ بحبیبۃ بنت عرید
زوجۃ قلاب بجزء من القرآن من مالی الی عم یتیماء لون وشاع
فعلہ فی زمان خلافۃ عثمان بانکار مروان ببغداد وقال الامام
السمرقندی ثم اشتھر فی خلافۃ ھارون الرشید من غیر
انکار نکیر دوران القرآن لحیلۃ الاسقاط فاصلہ ثابت عن
عمر وان لم یذکر فی الکتب المشھورۃ من الاحادیث ولکنہ مذکور
فی بعض الکتب من التواریخ بسند قوی وکذا فی منھاج الواضح

Marfat.com

وعن ابن عمرؓ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم من مات وعلیہ صیام شھر رمضان فلیطعم مکان کل یوم مسکینا رواہ الترمذی وعن ابن عباس رضی اللہ عنھما ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال لا یصوم احد عن احد ولا یصلی عن احد ولکن یطعم عنہ رواہ النسائی والعینی ومجموعۃ رسائل الشامی ومجمع الانھر صوم ص۲۲۲ والسنن الکبریٰ والجواھر النقی ج ۴ والزیلعی ص۴۹۲ والدرایۃ ص۱۷۵ - فان کنت لا تدری فتلک مصیبۃ - وان کنت تدری فالمصیبۃ اعظم وان کانت الصلوات کثیرۃ والحنطۃ قلیلۃ یعطی ثلثۃ اصوع عن صلوات یوم ولیلۃ مع الوتر الی الفقیر ثم یدفعھا الفقیر الی الوارث ثم یدفعھا الوارث الی الفقیر ثم یدفعھا الفقیر الی الوارث ھکذا یفعل مرارا حتی یستوعب الصلوات ونحوھا اھ کبیری میراث ص۵۸۳ وجواھر النفیس فان لم یف للوارث مال یستوھب من الغیر او یستقرض ثم یدفع فعلی الفقیر ثم یستوھب من الفقیر وھکذا الی ان یتم للمقصود اھ مجموعۃ رسائل الشامی منۃ الجلیل ص۲۱۲ ج ۱ - وان یتبرع الولی بہ یجوز اھ الفتاوی الحجۃ لقاضیخان ثم الھندیۃ وکبیری والمراقی والطحطاوی واللباب والجوھرۃ صوم ص۴۳۶ والفاتح صوم ص۴۸ وعینی الھدایۃ صوم

Marfat.com

Marfat.com

İş bu **(Fecr-üs-sâdık)** kitâbı, Işık Kitâbevi tarafından ikinci def'a olarak basıldı. Bu kitâbın Işık Kitâbevi tarafından birinci baskısı 25.2.1976 tarihinde yapılmıştı.

Bu kitâp, Vehhabîlerin inanışlarını, bu inanışların bozuk olduğunu bildirmekdę, Vehhabîliğin ortaya çıkmasını ve yayılmasını anlatmakdadır. Kitâp arapçadır. İçinde Osmanlıca yazı hiç yokdur.

Işık Kitâbevi

Price 10 tl.

Çağlı Matbaası 270461

Marfat.com

İş bu **(Fecr-üs-sâdık)** kitâbı, Işık Kitâbevi tarafından ikinci def'a olarak basıldı. Bu kitâbın Işık Kitâbevi tarafından birinci baskısı 25.2.1976 tarihinde yapılmıştı.

Bu kitâp, Vehhabîlerin inanışlarını, bu inanışların bozuk olduğunu bildirmekdę, Vehhabîliğin ortaya çıkmasını ve yayılmasını anlatmakdadır. Kitâp arapçadır. İçinde Osmanlıca yazı hiç yokdur.

Işık Kitâbevi

Price 10 tl.

Çağlı Matbaası 270461

Marfat.com

الفجر الصادق

في

الرد على منكري التوسل والكرامات والخوارق

تأليف

علامة العراق . ونابغته بالاجماع والاتفاق
من هو لكل فضل حاوى . حضرة جميل
افندى صدقى الزهاوى

مبيعة بمكتبة ملتزمة
حضرة الشيخ أحمد على المليجى الكتبي الشهير
بمصر قريباً من الجامع الازهر المنير
طبع بمطبعة الواعظ بمصر سنة ١٣٢٣

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست
حسين حلمى بن سعيد استانولى
IŞIK KİTABEVİ
Darüşşefaka Cad. No: 72
FATIH — ISTANBUL
TURKEY
1977

Marfat.com